



تشكر الإسلام



د. محمد بن محمود السيد





٢) دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٤٣هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السيد، محمد بن محمود بن حامد

أنثى تشكر الإسلام. / محمد بن محمود بن حامد السيد

ط ٣ - الرياض، ١٤٤٣هـ

٢٢٤ ص؛ ٢١×١٤ سم

ردمك: ٥-٥٤-٨٣٤٤-٦٠٣-٩٧٨

١ - المرأة في الإسلام ٢ - حقوق المرأة أ. العنوان

ديوي ٢١٩,١ ١٤٤٣/٣٨٨٢

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٣٨٨٢

ردمك: ٥-٥٤-٨٣٤٤-٦٠٣-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م



شركة دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤١٦١٣٩ - ٢٤٢٢٥٢٨ فاكس: ٢٧٠٢٧١٩

فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨ تحويلة ١٠٣

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

البريد الإلكتروني: daralhadaharah@hotmail.com





مقدمة المؤلف



كتب هذه المقدمة بعد أن أنهيت كتابة الكتاب كاملاً، تتابني فرحة واحدة غامرة كبيرة تتسلل إلى عمق قلبي، هذه الفرحة كلها من ربي الموفق المسدد لكل من تكون أحلامه ومشروعه وهمه وعلمه وثقافته تبني في نفسه مسؤولية نفع الناس وإسعادهم، وتبصيرهم بجمال وروعة وعبقورية إسلامهم العالمي.

نعم، قبل سبع سنوات وأنا أطلع على كل ما يكتب ويمارس على المرأة الغربية (أختي من حواء) حتى جردوها من دينها ثم أسرتها، ثم الوصول إليها وتجريدها من كل شيء، واليوم يمزج هذا الواقع الغربي وبأشكال متعددة على المرأة العربية.

وكنت مع الاطلاع...

أتطلع وأرقب في نفسي وأتمنى وأحلم أن أخرج كتاباً تحمل سطوره لغة الحب والحوار والسهولة والعمق والمقارنة الواقعية.



ليعلم العالم بروعة الإسلام وجماله وعالميته في حب المرأة وتمكينها من حقوقها وحريتها والمحافظة عليها من كل شيء يؤذيها.

ولتعلم كل امرأة في العالم أنها لن تجد التمكين والحرية والمساواة المتكاملة والاطمئنان، والعلم والتعلم مع الرعاية، والحفظ لحقوقها إلا في ذلك الإسلام العالمي، الذي يوم أشرق إلى الدنيا أشرفت معه أنثى سعيدة مبتسمة قوية، كانت في كل الحضارات والديانات المحرفة من سقط المتاع.

جاء إسلامها العالمي؛ ليجعلها تقول وبكل حرية وثقة ولكل العالم: إنني لست متاعاً أباع وأشتري، بل أنا في إسلامي نصف العالم، مكلفة بحقوق إسلامي وواجباته كالرجل تماماً، وفي الدنيا لي حق وعليّ واجب، وحتى في الآخرة فتوابي وعقابي مثل الرجل تماماً، بل وأفضل صفات الرجل وأفضلهم كرمًا هو من كان خيره لها، سواء كانت بنتاً أو زوجة أو أمًا.

لقد أصبحت هذه الأنثى عظيمة في دوحة إسلامها، (بل أصبحت) ميداناً للتنافس في خدمتها ورعايتها وإسعادها؛ ليكسب الرجل السعادة في الدنيا والآخرة.



نعم، لا أخفيكم أنني دخلت واقع الغرب وحديقته
الحقوقية، وقلت بنفسية المتسامح المحب لكل إتيان
يهدف إلى إسعاد كل امرأة في هذا العالم خاصة وأنا
أحمل روح إسلامي العالمي.

دخلت بكل هدوء، أنظر بكل تمعن إلى ذلك الواقع
الغربي في حياته مع المرأة هناك.

دخلت ذلك الواقع وأنا مبتسم وكأني أدخل حديقة قد
أخبروني مسبقاً أنها أجمل حديقة في العالم، وفيها كل
أنواع الملذات والزهور والورود بكل ألوانه ورائحته وحولها
العصافير والفراشات.

نعم انبهرت من صورة تلك الحديقة وأنت تكتشف
نظامها المتقن في التنظيم والمتابعة، وحقوق الحيوانات
فيها، وحقوق النبات والورود والطيور.

بل تجد في هذه الحديقة كل لوحة تذكرك بهذه الحقوق.
في بداية دخولي أبهرني كل شيء، ولا أخفيكم لقد
صورت كل شيء وبكل فرح.

اقتربت من صاحب الحديقة وأمعنت في كل تصرفاته،
وجدته يجاهد لبقاء حديقته بهذه الصورة الحقوقية
للحيوان والنبات.



لكني وجدته وبكل احتراف وإجرام ظالماً لكل أنثى
في حديقته، حتى في أبسط الحقوق، وهي المساواة في
الراتب بينها وبين العامل الذي يعمل عملها نفسه.

بل استخدم تلك الأنثى في كل شيء، المهم أن تكون
أكبر مصدر للمال ولو كانت التجارة بجسدها، ولو كانت
الوظيفة للعهر والرذيلة.

حتى قتل بعضهن بكل ظلم وبكل صمت، والبعض جردهن
من كل شيء حتى من الزواج والأطفال.

وهنا نظرت إلى الحديقة مرة أخرى وبدون انبهار...
رأيت كل وردة وكأنها شوكة مستعارة لتجميل الحديقة،
وكل فراشة هي ثعبان سام يتلون حسب فريسته في حديقة
الرذيلة، وأما العصفور فهو يعزف مشهد الظلم والوحشية
وممارسة كل أشكال الرذيلة في هذا المكان.

والضحية الوحيدة هي تلك الأنثى (أختنا من حواء)..
للأسف هذا هو واقع الغرب إذا اقتربنا منه وعلمنا
كيف تعيش المرأة هناك.
هنا تدرك تماماً أن أختنا من حواء في الغرب (المرأة
الغربية) تحتاج إلى آلاف المشاريع لنصرتها.



ولذلك هذا الكتاب هو عبارة عن هدية أضعها في يد كل فتاة مسلمة واثقة متميزة راقية متطلعة، لأن يكون لها مشروع في نصرة أختها من حواء في الغرب، فوالله إنها هناك بحاجة لك كسفير للمرأة.

إني أنتظرك لتقدمي النموذج العالمي لحياة المرأة في الإسلام بكل ثقة وحب وفخر.

أنتظرك لتعلمي للعالم أنك بنت الإسلام العالمي
هذا الكتاب والله لا أشعر أنه كتابي!!!

بل هو «مشروع اعتزاز».

أتمنى أن يكون هذا الكتاب هو أجمل هدية يمكن أن يقدمها الأب لابنته أو الأم لابنتها.

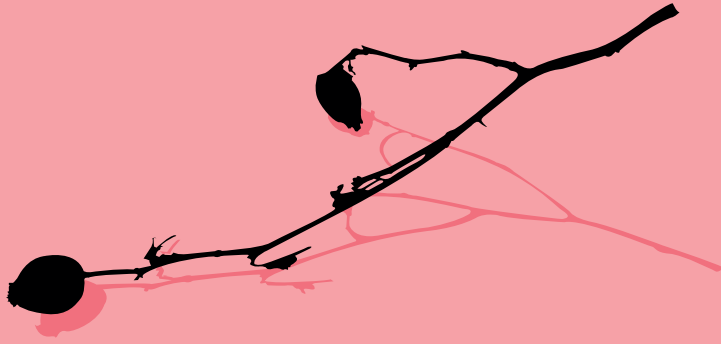
ويكون هدية من الأخ لأخته، ومن الزوج لزوجته، ومن الصديقة لصديقتها.

ليكون لدينا في كل أسرة سفيرة للفتاة المسلمة الشامخة بهويتها، الساعية لتعزيز تلك الهوية للفتاة المسلمة بين الفتيات.

اقبلي هديتي

كتبه

د. محمد بن محمود السيد



الأنثى قبل الإسلام



سأرحل معك إلى مرحلة تاريخية، أعظم اسم لهذه المرحلة إنها مرحلة **أنثى قبل الإسلام**، ليس لنا هدف في هذه الرحلة إلا معرفة حال الأنثى في تلك العصور.

ولا أخفيك سندرِك حقيقة كالشمس، أنه على مر التاريخ وتعاقب الأمم والحضارات كانت المرأة ممسوخة الهوية، فاقدة الأهلية، منزوعة الحرية، بل كانت تقاسي في عامة أحوالها باستثناء عصر الرسالات.

المرأة في الصين:

كانت المرأة في الحضارة الصينية متاعاً يُباع ويُشترى، مسلوَبة الحقوق الحسية والمعنوية، وكانوا يعتبرون ولادتها شؤماً وسوءاً، وكانت محرومة من كافة الحقوق الاجتماعية والمالية، فهي عندهم قاصرة لا تملك من أمرها شيئاً ولا تستحق تعليماً ولا تثقيفاً.

وكانت إذا تزوجت انتقلت إلى بيت زوجها وسُمّيت باسمه.

وكانت تُسمّى (فو) ومعناها (خضوع).

أي: الخضوع التام جداً لزوجها، وإذا مات الزوج كان على الزوجة ألا تتزوج بعده، بل كان يُطلب منها أن تحرق نفسها؛ تكريماً له.



سُميت المرأة في كتب الصين القديمة (بالماء المؤلم) الذي يكنس كل سعادة ويفسد المجتمع.

في عام ١٩٣٧ كان في الصين أكثر من ثلاثة ملايين جارية.

كانت تمنع من الزواج بعد زوجها وتبقى خادمة في البيت، ولا يحق لها إلا هذه الخدمة دون أن تطلب شيئاً.

المرأة في الهند:

المرأة في الهند ليست بأفضل حال من أختها في الصين.

بل إن كتبهم المقدسة جعلت المرأة دون الرجل في الخلق الأول، ففي أساطير مانو قوله: (عندما خلق النساء فرض عليهنَّ حُبُّ الفراش والمقاعد والزينة والشهوات الدنسة والغضب والتجرد من الشرف وسوء السلوك، فالنساء دنسات كالباطل نفسه، وهذه قاعدة ثابتة) «كتاب المرأة في التاريخ والشريعة سعد الحمداي».

ومن هنا يظهر لك أن المرأة في معتقداتهم: هي رمز غواية وعنوان شر ومصدر نجاسة.

وهذه نظرة ظالمة ليس لها ما يبررها!!



بل هذه النظرة الساقطة أُلْبست ثوباً دينياً حتى أصبحت عقيدة يتربى عليها الناس.

بل من العجب والتناقض: أن الهندوس الذين جعلوا المرأة مصدراً للرزائل، جعلوها في معابدهم، وحولوا تلك المعابد إلى مراكز للدعارة والرقص كما في معبد (تامل).

ومجموعة من النساء يقومون بالرقص والغناء أمام الأوثان، ثم يُستخدمن بعد ذلك في إمتاع الكهنة.

حتى نظرة بوذا للمرأة فإنها لا تختلف عن ذلك، فقد اعتبر المرأة خطراً على دعوته.

لقد كانت المرأة شبه عبدة للرجل، حتى إذا توفي زوجها وجب عليها أن تنتمي إلى رجل من أقارب زوجها.

بل قالوا: يجب أن تموت يوم يموت زوجها، وأن تُحرق معه وهي حية على موقد واحد!!!

واستمرت هذه العادة الظالمة حتى القرن السابع عشر حتى أبطلت بعد ذلك.

«مصطفى السباعي: المرأة بين الفقه والقانون».



المرأة عند الفرس:

كانت في العصور المزدكية حقاً مُباحاً لكل أحد، كان البيت الذي فيه زيادة في عدد الإناث تؤخذ لرجل آخر حتى أصبح الولد لا يعرف أباه.

وكانت لو حكم عليها الرجل حتى بالموت فيجب أن تطيع فهي عبدة بين يديه.

وإذا حاضت أو كانت في النفاس فيجب أن تغادر المنزل وتبقى في خيمة صغيرة خارج المدينة، ولا يجوز مخالطتها، بل كانوا يعتقدون أنهم يصيبهم النحس إذا لامستهم!!!

المرأة عند الرومان:

في البدايات كانت قيم الأسرة شرفهم وكان للأُم مكانة عالية، وبعد أن توغلوا بالحضارة الغربية ضاع كل شيء وأولها المرأة، كان القانون الروماني يعتبر الأنثى سبباً من أسباب انعدام الأهلية، ولم تُكتب لها أي شخصية قانونية.

وعرف الرومان نوعاً من أنواع الزواج يُسمى (الزواج

بالسيادة) وبه تدخل المرأة في سيادة زوجها وتنقطع



صلتها بأهلها، ولقد بلغ من هذه السيادة أن تُحال إلى الزوج أي قضية على زوجته؛ ليحكم بنفسه عليها وبما يرى، حتى لو حكم عليها بالقتل، وإذا توفي الزوج تدخلت تحت وصاية أبنائه الذكور أو إخوان زوجها أو أعمامه.

(ومن هنا يتضح أن المرأة في الحضارة الرومانية كانت مسلوقة الأهلية وليس لها أي شخصية قانونية).

المرأة عند اليونان:

وعلى الرغم من أن اليونان من أرقى الأمم القديمة حضارة؛ إلا أن المرأة عندهم كانت نموذجاً يمثّل مصدر مصائب الإنسان وآلامه، حتى أسموها رجساً من عمل الشيطان، مسلوقة العقل وليس لها حق التعلم.

يقول أرسطو: (إن الطبيعة لم تزود المرأة بأي استعداد عقلي يعتد به).

ويقول أرسطو: (ثلاث ليس لهم تصرّف في أنفسهم، العبد ليس له إرادة، والطفل له إرادة ناقصة، والمرأة لها إرادة وهي عاجزة).

ويقول أفلاطون رائد المدرسة العقلية: (النساء في مرتبة الأطفال والخدم، والرجال هم أرقى منزلة من النساء).



وقد جرّد القانون اليوناني المرأة من حقوقها المدنية وجعلها تحت السيطرة المطلقة للرجل، حتى أصبحت من ممتلكات الزوج تُباع وتُشترى ولم يعطوها حقّاً في الميراث.

هذا استعراض بسيط وسريع للحضارات القديمة وظلمها وأهانتها للمرأة في زمن كان منزوع الرحمة، بعيداً عن الرسائل السماوية.

المرأة عند اليهود:

يعتبر اليهود المرأة لعبة، وأنها أغوت آدم وأوقعته في شرك المعصية.

كما أن شريعة اليهود تُجرّد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها.

بل تُبيح للوالد المعسر أن يبيع ابنته ببيع الرقيق كما في سفر الخروج

(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد)

أي لا تعتق بل تظل أمة طوال الحياة!!

بل كانت مثل الرقيقة حتى في بيت والدها.



وإذا تزوجت يُدفع المهر إلى أبيها أو أخيها على أنه ثمن شراء، وبعدها يكون زوجها سيدها المطلق؛ لأن العقد في شريعتهم «عقد سيادة» لا عقد زواج.

والمرأة عند اليهود (تُورَث) كجزء من تركة الميت، فإذا مات زوجها ورثها وارثه هو، وله أن يبيعها أو يعضلها. فبمجرد موت الزوج تصبح أرملته زوجة مباشرة لشقيق زوجها أو أخيه لأبيه، وخاصة إذا لم تنجب لذلك الزوج أبناء. ولا يؤخذ رأيها في ذلك، بل سواء كانت راضية أو كارهة، ولا تحل لأحد غيره إلا إذا تبرأ منها.

وليس لها أي نصيب من الميراث.

ثم بعد ذلك ورثوا البنت بشرط إذا لم يكن للرجل أبناء ذكور على أن تتزوج رجلاً من عشيرته.

«فإذا حاضت تعتبر غير طاهرة، ولا يلمسها الرجل حتى في إصبعه، ولا يُناولها أي شيء ولا يأخذ منها شيء، ولا يأكل منها في المائدة نفسها، ولا ينام معها في سرير واحد، وإذا مرضت فلا يجوز له أن يقوم على خدمتها حتى وإن لم يلمسها».

مجموعة القوانين اليهودية والعادات بقلم الحاخام

جاز فريد.



المرأة في النصرانية:

لم تكن المرأة في النصرانية المحرّفة بأحسن حال من المرأة اليهودية.

فقد اعتبروها أصل الخطيئة ورأس الشر؛ لأنها سبب كل فساد وسبب خروج آدم من الجنة.

لقد تسرّبت إلى المسيحية فكرة الخوف من المرأة.

يقول كريستو: (المرأة شرٌّ لا بد منه، وإغواء طبيعي وكارثة لازمة، وخطر منزلي، وفتنة مهلكة، وشرٌّ عليه طلاء).

ومنعت الكنيسة الطلاق حتى لو كانت المرأة تعيش في أسوء الحالات، ويجوز التفريق بينهم جسداً فقط.

بل كان اللاهوتيون يسألون: هل جسد المرأة فيه روح؟ وهل يحق أن تعبد الله كما يعبد الرجل؟

يا الله.. كم عانت الأنثى قبل الإسلام!

المرأة عند العرب في الجاهلية:

لقد أبغض العرب قبل الإسلام البنات، وكان أحدهم إذا بُشّر بمولودة وهي (أنثى) ظهر على وجهه السواد، وعاش في كآبة، وامتلاً قلبه حزناً.



ما مصير هذه الأنثى وهي المولودة الجديدة؟

وصف القرآن هذا المصير الظالم الذي تجرّد من كل عاطفة ورحمة حتى وصفه القرآن أنه أسوء حكم.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ * يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ ۚ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ۗ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٨ - ٥٩].

ليس هناك إلا مصيران للأنثى إذا ولدت:

١ - حياة بذلة.

٢ - دفنها وهي حية.

كانوا يقولون لمن يولد له بنت: «آمنكم الله عاركم، وكفاكم مؤنتها»؛ لأنهم كانوا يخافون عليها من العار، وإن عاشت، عاشت حياة واهنة بنظرة دونية قاتلة، بل حتى في الطعام لم تُرحم.

وقد وصف القرآن واقع الأنثى عند العرب؛ ليعلم العالم بأكمله أي رحمة نزلت لكل امرأة بهذا الإسلام العالمي.

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنثَىٰ خَالِصَةً ۖ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُن مِّمَّةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٣٩].



يقول ابن عباس: (كانوا يحرمون اللبن على إناثهم ويشربه ذكورهم).

وكانت الشاة إذا ولدت «ذكراً» ذُبِحَ وأكله الرجال فقط.

وإذا ولدت «أنثى» تُرِكَت ولم تُذَبَح.

وإن ولدت ميتة فيأكل منها الرجل والمرأة.

سبحان الله لا تأكل إلا الميتة وحتى الميتة لا تأكلها لوحدها.

عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت:

(رأيت زيد بن عمرو بن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معشر قريش، والله ما منكم على دين إبراهيم غيري، وكان يوقف قتل الأنثى ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته: لا تقتلها، أنا أكفيك مؤنتها، فيأخذها فإذا ترعرعت قال لأبيها: إن شئت دفعْتُها إليك وإن شئت كفيْتُكم مؤنتها) **رواه البخاري.**

زواج الأنثى في الجاهلية:

كان الزواج عند العرب قبل الإسلام على أربعة أنواع:

١ - زواج مثل زواج اليوم:

يخطب الرجل إلى الرجل ابنته ويدفع مهرها ثم يتزوجها.



٢ - نكاح الاستبضاع:

يقول الرجل لزوجته: إذا طهرت أرسلني إلى فلان لينكحك، ثم يعتزلها زوجها ولا ينكحها أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل، وبعدها يقترب منها، يفعل ذلك؛ رغبة في الولد، دون أي اعتبار لتلك الأنثى المظلومة.

٣ - النوع الثالث:

يدخل عدد من الرجال دون العشرة على المرأة، الكل ينال منها، فإذا حملت وأرضعت ومراً عليها ليال أرسلت إليهم، ولا يستطيع أحد أن يمتنع، ثم تسمي لذلك الطفل أباه، ولا يستطيع أن يرفض حتى لو لم يكن والده.

أي بشاعة هذه وهم يغتصبونها الواحد تلو الآخر!

ما فعلوا ذلك إلا لأنهم لا يرونها شيئاً!!!!

٤ - النوع الرابع:

نكاح البغايا حيث تُنصب على أبوابهن الرايات، وهي علامة تدلُّ عليهن.



يدخل الرجال إليها لا تمتنع من أحد أراد أن يجامعها،
فإذا حملت ووضعت حملها دعوا لها القافة، ثم ألحقوا
ولدها بمن يرون؛ ليكون أباً لذلك الرضيع.

كل هذه الصور البشعة في الزواج قبل الإسلام ترى
فيها مدى التدني في الأخلاق والتصورات والقيم، وكأنها
حياة بهيمية ضحيتها فقط الأنثى.



وجاء الإسلام العالمي



نعم جاء الإسلام الرائع العظيم؛ لينقذ الأنثى من وحشية الممارسات في الحضارات السابقة، والتي لم يكن للمرأة أي وجود معنوي أو مادي في هذا الكون، إلا بعد الإسلام الذي جعلها ملكة، ومكَّنها من حقوقها، كما مكَّن الرجل من حقوقه، لقد جاء الإسلام بتنوع الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، هذا التنوع مرتبط بالجمال التكويني للأنثى والجمال التكويني للذكر والذي نتج عنه تكامل فاعل بين الرجل والمرأة.

وهنا أتى الإسلام بالحقوق، أتى ليعزز التكامل وليس التماثل الذي يُسَوِّق له اليوم في المؤتمرات العالمية باسم المساواة بين الجنسين.

وهنا أسألهم هذا السؤال الواضح جداً

تريدون مساواة المرأة بالرجل في أي شيء؟ هل في الخلق والتكوين أم في الحقوق والواجبات؟

ومن هذا السؤال يدرك كل عاقل التناقض الذي يعيشه أصحاب شعارات المساواة المطلقة، فخصائص الخلق والتكوين هي أساس الحقوق والواجبات، فأى مساواة هذه التي لا تراعي التمايز والفروق في الخلق والقدرات والاحتياجات.



إن عدم مراعاة ذلك هو منافي للعدل، ولذلك جاء عدل ورحمة الإسلام، فكُلّف الذكر والأنثى بحقوق وواجبات حسب طبيعة الخلق وبناء الجسد وطبيعة النفس.

إن الإسلام جاء ليضمن المساواة بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالنواحي الإنسانية، ويساوي بينهما في الحقوق والواجبات مع مراعاة الفروق الفردية لكل منهما.

لذلك قال رسول الله ﷺ : «النساء شقائق الرجال»

(رواه أبو داود والترمذي وحسنه الألباني).

يا الله! ويحاول الغرب اليوم أن يُسَوِّقَ لنا أنه أصل الحقوق؛ بهدف أن نصل إلى رذيلته المغلفة بشعار المساواة ولا يعلم أن الإسلام منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة وهو أعطى لكل فتاة مسلمة الحرية والحقوق في منظومة متوازنة لسعادة المجتمع المسلم.

تكامل في الأدوار يصنع الحب والتعاون والعطاء، بل في أهم أمور الإسلام تجد الإسلام العالمي ساوياً بين الرجل والمرأة في الواجبات والإيمان والعبادات، كالصلاة والصيام والحج والزكاة فهما في مناهج التكليف سواء.



وهذا يعلى من شأن الأنثى التي كانت في الحضارات السابقة من سقط المتاع.

ومع هذه المساواة راعى الإسلام الاختلاف الجسدي والنفسي لطبيعة الجنسين.

واسمعي أيتها الأنثى في كل مكان.

في حال حيض الأنثى يعلم الإسلام بطبيعتها النفسية في هذه المرحلة، ولذلك ألغى الإسلام لها ركن الصلاة وأجل لها ركن الصيام، كل ذلك مراعاة لطبيعتها.

وهنا أخبروني بل أخبروا العالم: هل هناك حقوق ومساواة فاعلة كمساواة الإسلام مع مراعاة طبيعة الجنسين في البناء الجسدي والنفسي؟

الإسلام ليس حضارة قامت على الشهوات والاستمتاع وحرية الوصول للمرأة وإهدار كرامتها كحضارة الغرب البئيس، بل أتى الإسلام ليتوج المرأة ملكة وسفيرة للفضيلة والقيم، كما خلّد شخصية مريم عليها السلام، وأنها رمز الطهر والعفة، وليست كما يدّعي اليهود بأنها زانية والعياذ بالله.

قال تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ﴾

[التحریم: ۱۲].



كما أن هذا الإسلام العظيم يساوي بين الرجل والمرأة في حق التملك والتملك وحرية الرأي وحرية عبادتها لله ﷻ.

بل الإسلام ملك المرأة حقوقاً أكثر من الرجل من حيث الجملة وعليها واجبات أقل من الرجل من حيث الجملة.

وبالتالي فإن المناداة بالمساواة المطلقة بين الرجل والمرأة هو ظلم حقيقي للمرأة وهدر لحقوقها وطبيعتها.

لله درك أيتها البطلة وقد عشت في حقارتهم وأصابك منها ما أصابك حتى وصل إليك الإسلام، فقلت لكل العالم الغربي وبكل شعاراته للحرية والمساواة:

«إن مساواتكم لا شيء في كل شيء ولا حقوق في كل الحقوق، بل متعة وإهانة وسقوط إلى الحياة البهيمية حتى احتواني الإسلام وجعلني أعظم مخلوقة مُقدّرة في هذا الكون.

وتقول لهم أيضاً: هل تريدون اليوم بهذا الشعار (الحرية) أن أتخلّى عن أنوثتي وطبيعتي؛ لأعود إلى زمن الظلام والبؤس والفقد لروحي؟

وبكل هدوء وحسب معايير العقل والعلم.



هل إلغاء كل الفوارق بين الرجل والمرأة مقبول علمياً وعملياً؟!

لقد أثبت العلم أن المرأة تختلف عن الرجل في كل شيء، في الصورة والسمة وخلايا الجسم البروتينية ووظائف المرأة العضوية كالحمل والعمل والرضاعة والاختلاف النفسي والبناء الجسدي، أي عاقل يقرأ بإلغاء كل هذه الفوارق ويبني أي تشريع بعيداً عن طبيعة التكوين!!

دعونا نسمع صوت العقلاء من داخل الحضارة الغربية

يقول الدكتور أليكس كاريل في كتابه «الإنسان ذلك المجهول»:

«إن الفوارق بين الرجل والمرأة ذات طبيعة أساسية نابعة من اختلاف نوع في جسم كل منهما، كما أن المرأة تختلف عن الرجل كلياً في المادة الكيميائية التي تفرز من الرحم داخل جسمها، فكل خلية في جسمها تحمل طابعا أنثوياً».

ثم ينتقد من ينادي بمساواة المرأة بالرجل دون النظر إلى الاختلافات الخلقية فيقول:



«لقد أدّى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليماً واحداً أو سلطة واحدة ومسؤولية متشابهة، والحقيقة أن المرأة تختلف عن الرجل اختلافاً كبيراً، ثم يقول: إن القوانين البيولوجية غير قابلة للتغيير، فعلى النساء أن يثمنن قدراتهنّ تبعاً لطبيعتهنّ دون محاولة تقليد الذكور فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال».

وأما رئيسة الجمعية النسائية الفرنسية فتقول:

«إن المطالبة بالمساواة الكاملة بين الرجل والمرأة تصل بهما إلى مرحلة الضياع، حيث لا يحصل أحد من الطرفين على حقوقه».

وأنا أقول: ربما يصل الرجل إلى ما يريد من المرأة وترجع المرأة إلى عصور الظلمة والهوان.

ولقد أجرت مجلة «ماري مكير» الفرنسية استفتاء للفتيات الفرنسيات من جميع الأعمار، والمستويات الاجتماعية والثقافية تشمل ٢,٥ مليون فتاة عن رأيهن من الزواج من العرب؟

وكانت إجابة ٩٠٪ منهن بنعم، وكانت الأسباب على

النحو التالي:



- مللت المساواة بالرجل.
- مللت حالة التوتر الدائم ليلاً ونهاراً.
- مللت من العمل في المصانع والجري وراء المترو.

يقول المفكر بكر أبو زيد رَحِمَهُ اللهُ :

«إن هذه المطالب المنحرفة تساق باسم تحرير المرأة عن طريق نظريتين هما (حرية المرأة) و(المساواة بين المرأة والرجل).

وهاتان نظريتان غريبتان باطلتان شرعاً وعقلاً، والهدف منهما فتنة المؤمنات في دينهنّ وإشاعة الفاحشة بينهنّ».

لماذا الغرب الذي ضاعت عنده الأنثى يريدون أن يقنعونا أنهم ينصرون المرأة، ونحن أكثر أمم الأرض التي تملك منهج حرية المرأة وحقوقها والاهتمام بها في كل مراحلها العمرية.

أما الممارسات الفردية الخاطئة فلا دخل للإسلام العالمي العادل بها.

لأنك عظيمة.. إسلامك يكلفك بمهمة.

وأنت تأخذ نظرة إلى الخلق وترى حالة الأنثى قبل الإسلام وفي كل الحضارات.



لن تصدّق ما يحدث للأنثى في ربيع الإسلام الذي
يمكّنها ويكلّفها كما يكلّف شقيقها الرجل بأهم التكاليف
السماوية.

أي خطاب في التاريخ يدل على المساواة مثل خطاب
القرآن للذكر والأنثى في التكاليف... ماذا يعني هذا؟

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ تعني المرأة والرجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا﴾ تعني المرأة والرجل.

بل إن أول تكليف كان لأدم وحواء معاً ﴿وَقُلْنَا يَتَادُمُ
أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [البقرة: ٣٥]

بل اسمعي لهذا الوعد الربّاني للذكر والأنثى ﴿إِنِّي لَا
أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾
[آل عمران: ١٩٥].

بالله عليك أخبريني أي مساواة تكاملية بعد هذه الآية:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنِينَ
وَالْقَنِاتِ...﴾ [الأحزاب: ٣٥].

ولتأكيد مسؤولية المرأة أمام الله ﷻ لها مسؤولية
مستقلة لوحدها بعيداً عن الرجل، وذلك في بيعة النّساء
لرسولنا محمد ﷺ .



﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ
بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَدَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ
يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ
وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

بل هل تأملت وتأمل العالم معك كيف أن الإسلام بعد
أن جعل المساواة بين الرجل والمرأة في التكاليف جعل
المساواة أيضاً في الحدود:

- حد السرقة.
- حد القذف.
- حد اللعان.
- حد الزنا.

وصدق رسولنا ﷺ حين قال «النساء شقائق الرجال».

مساواة في السماء:

من أعظم أركان الإيمان والتي يركز عليها الدين
الإسلامي هو الإيمان بالآخرة..

وهي عقيدة كل مسلم ومسلمة، وهي غاية الفوز عند
كل المسلمين والمسلمات، والآخرة عند كل مسلم ومسلمة
لا تقارن بالدنيا بأي شيء.



بل كل الدنيا ما جعلت إلا من أجل الآخرة والثواب
والعقاب ودخول الجنة والبعد عن النار.

أقول لكل أنتى غالية:

إن إسلامك العالمي لم يمكّنك ويرعاك ويجعل لك
مكانة في الدنيا فقط.

بل جعل مكانتك في الآخرة بالنسبة للثواب والعقاب
والفوز بالجنان مثل الرجل.

وكأن ذكريات آدم وحواء تعود إلى مسكنهما وجناتهما

من جديد.

أي دين هذا الذي يجعل كل قوانين التكليف والمحاسبة
في الآخرة متماثلة بين الرجل والمرأة، وهذا يدل على أن
المرأة في الإسلام العالمي هي نصف الدنيا؟

قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ
مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتِي بِعَعْضِكُمْ مِّنَ بَعْضٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ
أَوْ أَنْتِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾

[النساء: ١٢٤].



قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٌ طَيِّبٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ٧٢].

بل وأعظم من ذلك أن يؤمر رسولك محمد ﷺ أن يستغفر لك ولرفيق دربك الرجل.

قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ [محمد: ١٩].

لنذهب أبعد من ذلك تنال المرأة مكانة؛ لتكون في الآخرة خير نساء العالمين.

آسيا ومريم وخديجة والفتاة الصغيرة فاطمة.

هن خير نساء العالمين، ومكانتهن أعظم من مكانة كثير من الرجال في الآخرة.

وبين يديك مكانة أمك خديجة يا حفيدة خديجة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتني جبريل!! النبي ﷺ فقال: يا محمد (هذه خديجة قد أتتك معها إناء فيه إدام أو طعام، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ﷻ ومني، وبشّرها ببيت في الجنة من قصب، لا صخب فيه ولا نصب) [متفق عليه].

هذه مكانة أمكم على أرض الجنان.



هل بعد هذا التكريم في الجنان، يستطيع أحد أن يتناقش في الأرض عن أن الإسلام لم يعطِ المرأة حقوقاً كالرجل؟ بل إن المرأة المسلمة تُدعى من أبواب الجنة الثمانية إذا نجحت في مراعاة أوامر الله وحافظت على شرائعه.

وقفة للتأمل:

من أعظم دلائل تمكين الإسلام للمرأة وأنها مخلوق عظيم قوي وليس ضعيفاً، أنها تحاسب على أعمالها ثواباً وعقاباً يوم القيامة.

وفي هذا دلالة على أنها إنسانة مكلفة ومسؤولة عن قراراتها وعقلها وإرادتها، كما هي محاسبة عن كل ذلك، وفي حريتها في عبادة ربها غير مرتبطة حتى في زوجها. فالقرار قرارها والعبادة عبادتها ومسؤولية الفوز بالجنان هي مسؤوليتها.

صلاتها - زكاتها - عبادتها. كلها مسؤولية خاصة بها وسوف تُحاسب عليها لوحدتها.

هذه هي الأنثى في الإسلام، وهذه هي مكانتها العالمية في الأرض وفي السماء.....

حقاً لها أن تشكر إسلامها.



أنثى تنمو برعاية الحب



قد نتصوّر اهتمام الإسلام بالأنثى بشكل عام.

لكن أن ترى هذه الرعاية قصة وحكاية لكل مراحل نمو هذه الأنثى العظيمة، والتي كانت في الحضارات القديمة ليس لها أي رعاية تُذكر، بل كانت الحياة هواناً عليها.

إن كل مفاهيم التربية والرعاية التي أمر الإسلام الوالدين بها كانت للذكر والأنثى معاً.

أما الأنثى فهناك وصايا خاصة لها بالرعاية والاهتمام والملاطفة.



الأنثى بنتاً



منذ أن تُولَد الأنثى فإن هناك بشائر من السماء للوالدين بقدوم هذه المولودة المباركة الغالية، وهذه البشائر من الإسلام حتى تغرز عند الوالدين الاهتمام والرعاية لهذه المولودة الجديدة.

قال ﷺ: «من كان له ثلاث بنات يؤدبهن ويكفيهن ويرحمهن فقد وجبت له الجنة. فقال رجل من القوم: واثنين يا رسول الله؟ قال: واثنين» [رواه أحمد وصححه الألباني].

وها هو رسول الله ﷺ كان يعلن للجميع أن فاطمة ابنته هي بضعة منه، من يغضبها فقد أغضبني، وكأنه يُعلم العالم بأسره كيف نستقبل بناتنا إذا أقبلوا إلينا:

- كان يقوم إليها.
- ويقبّلها بين عينيها.
- ويمسكها بيده.
- ويجلسها في مكانه.



الأنثى زوجة



ليتنا قبل أن نقرأ هذه السطور أن نتذكّر تماماً معنى «الأنثى زوجة» في الحضارات السابقة.

أما الإسلام فقد جعل الزوجة هي ملكة الأسرة، مصانة في كرامتها ومشاعرها ومكانتها.

وجاء القرآن بالسلوك الراقي للتعامل مع تلك الزوجة الغالية.

قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩].

يقول ابن كثير: «أي طيبوا أقوالكم لهن وحسنوا أفعالكم».

بل إن القرآن أعمل العقل والعاطفة عند الزواج، وكيف يجب عليه أن يتعامل مع زوجته كما يجب أن تتعامل معه.

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

يقول ترجمان القرآن ابن عباس عن هذه الآية:

«والله إني لأتزيّن لزوجتي، كما أحب أن تتزيّن لي».



وهذا رسولنا العالمي يخبر العالم بأكمله بمقياس
الخيرية (أنت الأفضل) ... متى؟

قال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»
[رواه الترمذي].

هذا خبر بمقياس الخيرية، وجعله رسولنا مرتبطاً
بكيفية معاملة الأنثى كزوجة.

وليس هذا فقط، بل يبدأ رسولنا بنفسه؛ ليكون قدوة
لكل الدنيا وهو يقول: **«وأنا خيركم لأهلي»**.

لقد كان جميل المعشر، دائم البشر، يداعب أهله
ويتلطف بهم، ويعلن لهم كلّ حبّ.

ها هو عمرو بن العاص يسأله هذا السؤال.

يا رسول الله، من أحب الناس إليك؟

ويأتي جواب القلب والعقل واللسان:

«أحب الناس إليّ عائشة زوجتي».

أين تلك الحضارات التي كانت ترى الأنثى الماء
الأليم التي يجب أن تُحرق بعد وفاة زوجها؟

محمد ﷺ الرسول العالمي في آخر أيام حياته يُذكر
العالم بالاهتمام بالأنثى.



«ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هنّ عوان عندكم، ليس تملكون منهنّ شيئاً غير ذلك».

وهذه زوجته الحبيبة عائشة تروي عنه هذا الحديث الذي قال فيه:

«إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأطفهم بأهله» [أخرجه أحمد].

الإسلام جعل الزوجة ملكة... شكراً لإسلامي.



الأنثى أمّاً



ها هي الأنثى العظيمة التي كانت بنتاً غالية ثم زوجة لها مكانتها.. ها هي تكون أمّاً، وعندما تكون أمّاً فإن لها منزلة في الإسلام عظيمة جداً.

وها هو الإسلام يجعل ذاكرة الأبناء لا تُنسى، ماذا قدّمت لهم هذه الأم الغالية والغالية جداً.

قال تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ، وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ﴾.

وها هو رسولنا ﷺ يحدّد أولويات الحب والرعاية والاهتمام والصحبة والصدّاقة..

عندما يأتي ذلك الرجل ويقول: يا رسول الله:

«من أحق الناس بحسن صحبتي؟ قال: أمك، قال: ثم

من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟

قال: أبوك» [متفق عليه].



لكن دعوني أعيش معكم أعظم حقائق هذه العظمة.
وهو أن الجنة التي يتنافس كل مسلم ومسلمة على
دخولها يوم القيامة.

جعلها الله تحت قدم الأم!!

قال ﷺ لذلك الشاب يوصيه بأمه: «الزم قدميها، فإن
الجنة ثم».

لا أكاد أصدق... يا الله

هذه هي الأنثى نفسها التي كانت تعيش مُهانَةً في
أغلب الحضارات القديمة.

كانت مُهانَةً طفلةً وبناتاً وزوجةً وأمّاً، والآن هي ملكة
في دوحة الإسلام العظيم.

«حقاً لكل أنثى.. أن تشكر إسلامها».



إسلامي يرعى تعليمي



قبل أن تقرئي هذه السطور، أرجوكِ أيتها الأنثى
العظيمة تذكّري كيف كانت مكانتك في الحضارات السابقة
قبل الإسلام.

وكأنك لم تخلقِي إلا لغيرك فقط.

أما إسلامك العظيم فلم ينقذك فقط من هوانك
وظلمهم لك وإهمالهم لإنسانيتك.

وإنما رفع شأنك بكل ما تحمله هذه الكلمة، وأتاح
لك كل شيء وعلى رأسها تعليمك.

آيات التعليم في القرآن أتت للرجل والمرأة معاً.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

في هذه الآية كما أن الإيمان يخص الرجل والمرأة
فإن التعليم يخص المرأة والرجل.



بل لم تجد المرأة فهماً خاصاً لحقّها في التعليم كما وجدتّه في إسلامها العالمي مع أول أيامه في الكون.

وهذه أسماء بنت يزيد تتقدّم إلى رسول الله ﷺ تطلب تعليمًا خاصاً بهن.

قالت أسماء بنت يزيد بن السكن: «يا رسول الله، ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا ما علّمك الله. فقال لها رسول الله ﷺ: اجتمعن يوم كذا وكذا».

فحدّد اليوم واجتمع معهنّ الرسول يعلمهنّ كل أسبوع. ألم أقل لك: لم يرتقِ بالأنثى أحد كارتقاء الإسلام بها.. حتى من تتكاسل عن العلم.

يأتي رسول الله ﷺ؛ ليأمر بخروج النساء لحضور خطبة العيدين لكل النساء، حتى العواتق والحيز وذوات الخدود.

قالت إحداهن: «يا رسول الله، أحدنا لا يكون لها جلباب».

اسمعوا ماذا قال لها رسول العلم والمعرفة والرحمة:

«قال تلبسها أختها في جلبابها» [رواه مسلم].



المرأة في أيام رسول الله ﷺ كانت حقيقة مفهوم التعليم واضحة وثابتة في مجتمعتها، وأن التعلم يخص الرجال والنساء معاً.

هذه أم سلمة وجاريتها تمشط لها شعرها، تسمع رسول الله ﷺ يقول: «أيها الناس».

فقالت للجارية: استأخري عني، فقالت الجارية: إنما دعا الرجال! ولم يدع النساء، فقالت: إني من الناس والرسول يقول «يا أيها الناس» [رواه مسلم].

لقد عالجت أم سلمة هذا المفهوم عند جاريتها وتعالجه لكل فتاة في الإسلام.

وهذه فاطمة بنت قيس تقول عن نفسها: إنها لما سمعت منادي رسول الله ﷺ «الصلاة جامعة» خرجت إلى المسجد وصلت مع رسول الله ﷺ وكانت في صف النساء.

وهذا يدلُّ على أن المفهوم كان عامّاً عند كل النساء، وأنهن أول المعنيين بمبدأ العلم والتوجيه.

سبحان الله! أهذه هي الأنثى التي كانت قبل الإسلام تؤاد، وإذا عاشت تعيش وهي مهانة! انظروا لها في زمن الإسلام، وكيف مكّن لها في تعليمها.!!



وأعظم مثال لحرية التعليم للمرأة بل وتحفيزها على ذلك.

ادخلي الآن بيت رسول الله ﷺ وقفي بين يدي علم أمك عائشة زوجة رسول الله ﷺ.

كانت هذه الفتاة هي أكثر من روى وحفظ أحاديث رسول الله ﷺ، وهذا لا يحصل إلا بالتعليم المستمر.

يقول أبو موسى الأشعري رضي الله عنه : «ما أشكل علينا أمر قط فسألنا عنه عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً».

وهذا عروة بن الزبير ابن اختها أسماء، يقول لأمتها عائشة:

«يا أماء، لا أعجب من فقهك، أقول: زوجة رسول الله ﷺ وابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس، ولا أعجب من علمك بالشعر وأيام الناس، أقول ابنة أبي بكر، وكان أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب كيف هو؟ ومن أين هو؟ قال: فضربت عائشة على منكبيه، وقالت: إن رسول الله ﷺ كان يسقم عند آخر عمره، فكانت تقوم وفود العرب من كل وجه، فتنعت له الأنعات، فكننت أعالجها».

وهكذا تمضي سيرة المرأة في الإسلام بهذا الارتقاء في العلم والمعرفة.



هذه بنت العالم الكبير سعيد ابن المسيب يوم تزوجت بشاب من طلاب أبيها، وبعد أيام من فترة الزواج أراد أن يخرج ومعه قرطاسه؛ ليذهب إلى سعيد ابن المسيب؛ لطلب العلم، فقالت له زوجته: «اجلس أعلمك علم سعيد».

البنت تحفظ كل علم والدها العالم الكبير!

وحقاً اليوم لكل أنثى ارتقت في تعليمها أن تحب إسلامها أكثر وأكثر، كيف لا وهي تنتمي بكل فخر لأمة (اقرأ).

﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق: ١-٥].



إسلامي وتمكيني من عملي



وأنا أكتب هذه السطور.

فكرة واحدة تحيط بي، وأشعر أمامها بعجزى التام عن
اعتذاري له بتقصيري وتقصير العالم بأكمله عن شكره،
بجعل أُمي وابنتي وأختي عظيمة، وقد مكّن لها بحقوق ثابتة
ومستمرة فاعلة، بل اهتمامه بالأنثى منقطع النظير.

دين يمكّن لها التعليم والمعرفة، لترتقي.

نعم بلا حدود في الارتقاء بأروع حدود.

أين تتعلّم حتى تصبح دائماً شامة في كل مكان، ولا
يستطيع أحد أن ينال منها.

هذا الدين العظيم يضع لها فرصة أخرى بعد تعليمها
وهي فرصة العمل.

الغرب بأكمله يعلم تماماً أن الإسلام دين العلم
والعمل، وأن الإسلام مكّن لأفراده الرجال والنساء من



التعليم والعمل، لكنّ الإسلام يحمي المرأة في ضوابط أين تتعلم؟ وأين تعمل؟

مكّن النموذج الإسلامي لتعليم الأنثى وعملها من أن يكون التعليم والعمل فرصة لأصحاب الحضارة الشهبانية للوصول إلى تلك الأنثى العظيمة، لأنهم يريدون بكل شعاراتهم البرّاقة أن يرجعوا بالمرأة إلى عبودية وعبث الحضارات السابقة.

اسمحوا لي في هذا المحور أن أسترسل قليلاً.

إن قيم عمل المرأة الشامخة في الإسلام ومقارنته في قيم عمل المرأة في الغرب وبدون لغة (ردات الفعل)؛ لأننا ننطلق من قوة، وهي أننا نملك الحل العالمي الذي يجعل بناتنا يتعلّمن ويعلمن وهنّ قويات صحيحات لهن هيبة ووقار.

خالة جابر بن عبد الله ﷺ أرادت أن تخرج إلى نخل لها؛ لتأخذ ثماره، فأذن لها رسول الله ﷺ، وقال لها: «جُدِّي نخلك، فإنك عسى أن تصدّقي أو تفعلي معروفاً».

وكانت تأتي المرأة إلى رسول الله ﷺ وقد نسجت له ثوباً من عمل يدها، لتهديه للرسول، فيقبّله الرسول ﷺ بكل فرح وتقدير لعمل يدها.

وها هي طيبة الإسلام الأولى..



«رفيدة الأنصارية»

لما أصيب سعد بن معاذ قال ﷺ : اجعلوه في خيمة
رفيدة (العيادة الطبية لرفيدة) في المسجد، وكانت الطيبة
رفيدة ﷺ تعالج الجرحى.

يقول ابن عابدين: «للوالد دفع ابنته إلى امرأة تعلمها
حرفة؛ حتى تستطيع أن تعول نفسها في كسبها عند الحاجة».

روعة الإسلام في عدم إجبارها على العمل:

مليون قُبلة لذلك الدين العظيم الذي راعى أمراً نفسياً
ومعنوياً في عدم ظلم المرأة.

وليس فقط في منعها تعسفاً في عدم العمل وكذلك
حمايتها من إجبارها على العمل.

(فأزمة الغرب اليوم هو إجبار المرأة على العمل وإلا
سوف تجوع).

وجعلها هي صاحبة القرار المناسب (تعمل أو لا تعمل).
وطبعاً أقصد العمل الذي يتوافق مع قيم الإسلام ويحقق
لها الرخاء.



المرأة المسلمة وأكثر من خيار



الأنثى في الإسلام جعل الله لها مملكة خاصة في بيتها، وأمرها أن تجعل البيت أجمل مملكة مستقرّة سعيدة، وتعطي كل بيتها المكانة؛ لتستخدم دورها الرائد في إنشاء أسرة سعيدة وأجيالاً تبني مجتمعاً عظيماً بسبب تلك الأم العظيمة.

وحتى لا تجبر المرأة المسلمة على العمل وترك مملكتها الخاصة، ألزم الإسلام الرجل بالإنفاق على زوجته التي تقوم بدور عظيم في استقرار الأسرة.

وهنا تشريف عظيم أن تعطي المرأة مالاً وإنفاقاً لشرف ما تقوم به في بيتها ومملكتها، **وهنا لن تُجبر على العمل** مع أن إسلامها أتاح لها أن تعمل.. لكن هناك فرق بين أن تعمل بإرادتها وأن تُجبر على العمل بدون رضاها.

يا الله! أي مراعاة لروح الأنثى في الإسلام...



أنت مخيرة إما البقاء في البيت لدورك العظيم ولك من ينفق عليك، وإما أن تذهبي إلى العمل، لكن تذهبين وأنت سعيدة غير مجبرة وغير مضطرة؛ بسبب الخوف من عدم وجود المال.

عندما تقرّر الأنثى المسلمة أن تعمل:

هنا سوف تجد أن إسلامها الذي مكّنها من التعليم يمنحها فرصة العمل.

وحتى لا يكون العمل خسارة لها في بعض الجوانب الأسرية والنفسية والتربوية والإيمانية والخلقية، كان هناك منهج إسلامها العالمي، ذلك المنهج القويم في خطواته، بعيد النظرة عميق الإحساس، شامخ في إنتاجه وسلامته وإيمانه، يعود على كل أنثى بكل سعادة ونمو.

كان هذا المنهج في ضوابطه لعمل المرأة حتى يعلم كل مسؤول في تلك المنظمة أو المؤسسة أن هذه المرأة التي تقدّمت لتلك الوظيفة، لها أسرة وولي يربّها ويحبّها ويخاف عليها ويفديها بروحه.

(وليست كالمرأة الغربية التي هدموا لها أسرتها وأصبحت وحيدة، الكل يتربّص بها وينال منها ولا تجد من يحميها).



ضوابط عمل المرأة المسلمة:

١ - يجب أن يأذن لها وليّها في العمل.

وهنا يتكلّم الإسلام عن الولي العاقل الحكيم الذي يعرف الواقع ويسبر تحديات العمل.

أما إذا كان الولي غير ذلك، ويمنعها فقط نكاية بها وظلماً لها فلا إذن له، كما أنه لا يحقُّ له أن يجبرها على عمل لا تريده.

٢ - ألا يكون هذا العمل الذي تزاوله صارفاً لها عن بيتها وزوجها وأولادها، فهذه هي مسؤوليتها الأولى وسبب سعادتها في الدارين.

٣ - أن يتفق عمل المرأة مع طبيعتها وأنوثتها وخصائصها البدنية والنفسية.

وهنا الإسلام يقف أمام كل من يريد أن يجعلها في أعمال بعيدة عن طبيعتها كأنتى، مثل: (تنظيف الشوارع، وشق الطرق، والعمل في المناجم، والعمل في حمل الأشياء الثقيلة وغيرها).

٤ - أن تخرج وهي سفيرة لقيمها في لباسها وزينتها، فلا يستطيع أحد أن يصف شكلها أو يتغزل في جسمها بل



هي أنثى عظيمة لن يصل إليها إلا زوجها الذي تختاره
رفيقاً لدربها.

يا الله! الإسلام مَكَّن للمرأة في كل شيء، لكنه يحبّها
ويحميها من كل شيء.

وحتى رواتب المرأة تساوي رواتب الرجل في الوظيفة
المتشابهة، وهذا من المكانة لتلك الأنثى، ومن العدل
لهذا الدين العظيم.

وقديماً قالوا تُعرَف الأشياء بضدّها

نحن بحاجة أن نأخذ نموذجاً مغايراً تماماً لعمل
المرأة، بعيداً عن تعاليم الإسلام العالمية، وأيضاً معرفة
قصة العمل عند المرأة الغربية.. حتى نشكر الإسلام هذا
الدين الرائع.

المرأة الغربية لماذا خرجت للعمل؟

خرجت المرأة الغربية للعمل؛ لأن وليّها سواء كان أباً
أو زوجاً غير مُكَلَّف بالنفقة عليها، ولذلك فالبينات والزوجة
يجبرن على العمل من قبله؛ للإنفاق على أنفسهن.

ولا تستغرب أبداً أن تجد فتاة في الثامنة عشرة من
عمرها، إما أن تدفع لوالدها أجرة الغرفة التي تسكن بها،



أو تخرج لتبحث عن مكان يأويها، حتى لو عرضت جسدها للبيع.. أي مجتمع مخيف هذا!

كذلك الزوجة يجب أن تدفع كما يدفع زوجها في مصاريف البيت حتى مصاريف الأكل والشرب.

مسكينة المرأة الغربية «ليس لها إسلامٌ يضمن لها نفقتها»، بل لا مكانة للأسرة في الغرب، فالكل يبحث عن حريته ومتعته حسب رغبته.

وهكذا تجد المرأة الغربية المسكينة تلهث وراء لقمة العيش التي لن تجدها من زوجها ووالدها.

وعندما خرجت يا ليتها وجدت مجتمعاً يرحم وضعها ويجعلها تعمل وهي تحافظ على إنسانيتها، وباليتمهم وهم ينادون صباحاً ومساءً وفي كل مناسبة وكل محفل بالمساواة، يا ليتهم جعلوا لتلك المسكينة راتباً مماثلاً لراتب الرجل في الوظيفة المتشابهة، خاصة وأن الرجل أصلاً لا يُنفق على زوجته.

بل جعلوا راتبها نصف راتب الرجل!!! أي ظلم هذا!

المرأة الأمريكية غير المتزوجة لا تحصل إلا على ٦٥٪ من أجرة الرجل، أما المرأة المتزوجة فأجرها ٥٦٪ من أجر الرجل (الرجل السكير الذي ليس عليه أي نفقة على زوجته).



في الإسلام العمل ليس مشكلة وإنما أين أعمل؟



في فرنسا خرجت المرأة الغربية إلى ميدان العمل بعد قيام الثورة الفرنسية (١٢٠٤هـ - ١٧٨٩م) قبل سنة بعد انهيار النظام الإقطاعي الذي كان يمتلك الأرض ومن عليها. وفي بداية تكوين الرأسمالية وعجلة الصناعة الكبرى، هنا هاجر ملايين الفلاحين والقرويين، فارّين من النظام الإقطاعي الذي كان يسومهم سوء العذاب، لقد فرّوا إلى المدن الكبرى.

وهنا تلقّفهم المصانع الجديدة الباحثة عن العمالة، ولا يعلمون أنهم وقعوا في جشع الرأسمالية التي تعطيهم الفتات من المال مقابل عمل الساعات الطويلة.

هذا الفتات الذي لا يكفي لسد حاجة الأسرة.

وهنا اضطر النساء والأطفال في الأرياف إلى النزول للمدينة؛ بحثاً عن لقمة العيش بأي وسيلة وبأي ثمن فقط، فقط ليعيشوا.. وهنا استقبلتهم المصانع!!.



ولأنهم نساء كان راتبهن أقل من ربع أجر الرجل،
وياليتهم فقط توقّفوا عن نظرتهم الدونيّة للأنثى على
الراتب، بل استغلّوا تلك الحاجة لإنشاء مشروع الرذيلة
لتلك الأنثى المسكينة.

مشروع الرذيلة:

لقد استغلّ أرباب الرذيلة النقاط التالية لبناء مشروع
الرذيلة:

- العوز والفقر الذي حلّ بالنساء وقد أصبحن في
المدينة بدون عائل لهن.
- بقاء ملايين العمال من الرجال بدون زوجات.
- أصبحت المرأة كلّاً على زوجها، وأصبحت البنت عبئاً
على أبيها، وأصبح لابد على الجميع أن يعمل بأي عمل،
المهم أن يصرف على نفسه.
- هنا كان لسماسرة البغاء والرذيلة فرصة عظيمة
لإنشاء هذه التجارة المعتمدة على جسد الأنثى فقط.

يقول عضو البرلمان الفرنسي:

(إن حرفة البغاء لم تعد الآن عملاً شخصيّاً، بل لقد
أصبحت تجارة واسعة وحرفة منظّمة بفضل ما تجلب
وكالاتها من الأرباح).



يا الله! فقط فقط شعور أن المرأة الغربية في السابق لم تخرج طائعة مختارة وبكل حرية، وإنما خرجت مقهورة مكرهة مجبرة، فزوجها لن يصرف عليها، وولدها لن يهتم بها، ولذلك خرجت لسد الرمق بعد أن قام النظام الرأسمالي بعمل دمر فيه الغرب إلى هذه الساعة وهو (تخطيم الأسرة)، ونشر مفهوم الحرية الفردية؛ لتبقى المرأة بين أيديهم، لا أحد يستطيع أن يحميها من جرائمهم.

تقول الكاتبة الشهيرة «آني رورد»:

«لأن يشغل بناتنا في البيوت خوادم خير وأخف بلاء من اشتغالهن بالمعامل، حيث تصبح البنت ملوثة بأدران، تذهب برونق حياتها إلى الأبد.

فمالنا لا نسعى وراء ما يجعل البنت تعمل بما يوافق فطرتها؛ سلامة لشرفها».

لقد أوصلوا المرأة الغربية إلى أن تعمل مجبرة بأي عمل، وحتى لا تتردد لقبول أي عمل هدموا لها دينها، ثم أسرتها، وهنا أصبحت ملكهم يجعلونها في أي عمل يريدونه. حتى أصبحت من أعظم الشركات في الغرب شركات الأفلام الإباحية، التي يعمل بها ملايين النساء على مستوى العالم، ودخلها بالمليارات!!



بطل تلك الأفلام الرجل والضحية والمريضة حتى الموت هي المرأة.

ونعود للعمل، فقد أكدت وزارة العمل الأمريكية أن معظم النساء في الغرب يعملن في الوظائف ذات الأجور المتدنية، وأن ٩٧٪ من المناصب العليا هي للرجال، وأكدت الدراسة أن:

• ٨٩٪ من الخدم وعمال النظافة هن نساء.

• ٩٣٪ من السكرتارية هن نساء.

• ٩٣٪ من موظفات الاستقبال هن نساء.

• ٧٤٪ من نواذل المطاعم هن نساء.

ويا ليت هذا فقط! بل هناك أرقام مخيفة فيما تتعرض له أثناء العمل، حتى أصبح العنف ضد المرأة الغربية في العمل يكلف الشركات والمؤسسات مئات الملايين؛ نتيجة لما تدفعه الشركات من تعويضات مالية لها بسبب العنف عليها.

إذن اليوم لا يمكن لأحد أن يبيع علينا نحن المسلمين بضاعة تسويق عمل المرأة؛ لأننا نملك دين العلم والمعرفة والعمل للذكر والأنثى.

وهنا علينا جميعاً أن نفتخر ونعتزّ بضوابط الإسلام العالمي في عمل المرأة..



بل إن الحقيقة التي كالشمس، إن الإسلام يعزّز حرية المرأة في العمل والبقاء في المنزل.

إن بقيت في مملكتها ضمن لها حقوقها المالية، وإن خرجت للعمل حماها بضوابط كلها؛ من أجل حريتها وعفتها ومكانتها.

(أين تعمل وكيف تعمل؟) هذه فلسفة الإسلام في العمل..

ولم تتجرّع المرأة الغربية كل هذه الجرائم الظلم والإهانة إلا عندما فقدت دينها وقرارها (أين أعمل وكيف أعمل).

اللهم احفظ المرأة المسلمة وأنقذ المرأة الغربية..



لِكِ وظيفة ولكن لا تنسي وظيفتك



يؤكد تقرير الأمم المتحدة بالنسبة للقيمة الاقتصادية لعمل المرأة ١٩٨٥م فيقول: «لو أنّ نساء العالم تلقّين أجوراً نظير القيام بالأعمال المنزلية لبلغ ذلك نصف الدخل القومي لكل بلد، ولو قامت الزوجة بالإضراب عن القيام بأعمال المنزل لعمّت الفوضى العالم، وسوف يسير الأطفال في الشوارع، ويرقد الرضع على أسرّتهم جياً، لو حدث هذا الإضراب فسيقدّر العالم القيمة الهائلة لعمل المرأة في البيت.

إن المرأة لو تقاضت أجراً لقاء القيام بأعمالها المنزلية لكان أجرها أكثر من ١٤٥,٠٠٠ دولار سنوياً، وبعض النساء يساهمن بأكثر من ٢٥٪ إلى ٤٥٪ من منتجات الدخل القومي بأعمالهن المنزلية.



مؤسسة خدمات أدلمان المالية:

في ولاية فرجينيا الأمريكية قامت بدراسة عمل الأم في المنزل (التربية - الادارة المالية - العلاج النفسي للأسرة - الطبخ - الرعاية)، وحاولت تقدير ذلك في حسابات مالية على الورق، وجدت أن الأم تستحق أجراً سنوياً يصل إلى ٥٠٨,٠٠٠ دولار.

لو كانت الدراسة على الأم العربية لكان المبلغ أضعاف ذلك بكثير.

يقول المحلل المالي وابل ك ادلمان:

(أن الأم تعمل في منزلها ٢٤ ساعة مستمرة تقريباً، وتعمل ما يعادل أجرة ١٧ وظيفة مهمة).

وهنا نحتاج لتفكير عميق في تعزيز مكانة الأم المربية في بيتها، والاهتمام بدورها الرائد على مستوى المجتمع بأكمله.

إن من أعظم المبادئ التي دعا لها الإسلام هي رعاية الأم المربية والاهتمام بها وبدورها

ولذلك ضمن لها النفقة عن كل خدماتها، وعلى الزوج أن يكون في خدمة أهله.



لذلك قال ﷺ : «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

إنه من الأخطاء الكبرى في مجال العمل في العالم أن يقتصر تعريف العمل على أنه «هو ذلك العمل الذي يتقاضى صاحبه عليه أجراً»، وهنا يخرج من مُسمّى العمل كل امرأة تعمل على استقرار أسرتها وتربية أولادها.. أي ظلم هذا.

حتى أصبحت المرأة المربية العظيمة التي جعلت تركيز عملها في هذه الحياة هو إخراج جيل من صنع أمة.. عندما تسأل هذه العظيمة هل أنتِ تعملين؟ تقول: لا.. أنا ربة منزل.

وهذا بسبب المفهوم العام لتعريف العمل، ولأنها لا تأخذ راتباً عن هذا العمل العظيم لا يُسمّى عملها هذا عملاً!!!
إن ما تقوم به الأم المربية هو أعظم وظيفة لكل دولة ولكل مجتمع، وهي وظيفة مديرة أكاديمية رعاية الجيل واستقرار الأسرة.

وقد جاء في أكثر من تقرير غربي، وفي تقرير لجان الصحة والتربية والرعاية الاجتماعية لدراسة شؤون العاملين، ومن ذلك عمل المرأة الأمريكية.



(والحقيقة الواضحة أن رعاية الأطفال يعتبر عملاً بكل ما يعنيه مفهوم العمل؛ لأن هذه الرعاية مهمة صعبة وذات أثر خطير على المجتمع الكبير أكثر من أي عمل آخر تدفع له أجور.

وسوف يتحقق هذا الإدراك حين تبدأ النظر إلى اللاتي يكرسن أنفسهن للأمومة ورعاية البيت وتدفع لهن أجورا ورواتب مقابل هذه الرعاية، حيث نعتبر عملهن في البيت اسهاما جليلا في زيادة الدخل القومي).

سبحان الله، كل شيء يكفله إسلامك لك بكل حب الآن ينادون به.

يقول «أجوست كونت»:

ينبغي أن تكون حياة المرأة بيتها، وألا تُكَلَّف بأعمال الرجال؛ لأن ذلك يقطعها عن وظيفتها الطبيعية ويفسد مواهبها الفطرية، وعليه فيجب على الرجال أن ينفقوا على النساء دون أن ينتظروا منهن عملاً مادياً، ليتفرغن لأداء وظيفتهن الاجتماعية من عمل ووضوح وتربية.

ما أعظم الإسلام العالمي..!

إن الإسلام رفع شأنها وهي أم مربية في مملكتها،
ورفع شأنها وهي موظفة في إحدى المؤسسات المناسبة
لطبيعتها وقيمها.

في أمريكا ١١ مليون يعملون في المنزل دوماً كاملاً
ويحققون أرباحاً ومالاً أكثر ممن يخرج إلى عمله.

نشرت مجلة الطب النفسي الأمريكية أنه ٤٢٪ من
النساء العاملات يتعرضن للاعتداء الجنسي.

وأن ٩٠٪ من المعتدى عليهن يتأثرن نفسياً.

وتؤكد الدراسات أن ٦٪ يترك العمل بسبب التحرش
الجنسي.

وتؤكد دراسة حديثة أن ٢١٪ من الفرنسيات، و ٥٨٪
من النساء الهولنديات، و ٧٤٪ من البريطانيات، و ٢٧٪
من الإسبانيات يتعرضن لتحرشات غير أخلاقية في
أماكن العمل.

بل إن المثير للعجب أن هذه التحرشات لم تسلم منها
حتى موظفات هيئة الأمم المتحدة!! التي تتبنى مؤتمرات
حقوق المرأة، فقد قدم استفتاء إلى السكرتيرات في الأمم



المتحدة حول الابتزاز الجنسي لهنّ أثناء العمل، وقد تم استجواب (٥٧٥) فتاة.

وأفادت ٥٠٪ منهنّ أنهن قد وقعن تحت تأثير هذه المضايقات والاعتداءات الجنسية شخصياً.

وهنا نؤكّد أن قضية الإسلام في عمل المرأة ليست تعمل أو لا تعمل، وإنما أين تعمل؟ وكيف تعمل؟

وأترككم مع كلام ابن القيم الذي يحتاجه كل العالم:

(ولا ريب أن تمكين النساء من الاختلاط بالرجال هو أصل كل بلية، وهو من أعظم أسباب نزول العقوبات العامة، كما أنه من أسباب فساد أمور العامة والخاصة، وسبب لكثرة الفواحش والزنا، وهو من أسباب الموت العام والطوائع المتصلة).

ولو علم أولياء الأمور ما في ذلك من فساد الدنيا والرعية قبل الدين، لكانوا أشدّ شيء منعاً لذلك (الطرق الحكمية لابن القيم).



حكاية الحرية



المرأة الغربية



قبل أن أبحر معكم في هذه الحكاية لا أخفيكم القول:
إن أكثر شيء يشغلني، وأفكر فيه كثيراً هو حال الأنثى في
الغرب (أختك من حواء).

وكيف أصبحت هي أكثر إنسانة في هذا الكون إلى
نصرة وحقوق وحماية وإنقاذ من الحضارة الغربية
الشهوانية، التي جعلت المرأة دمية لكل رذيلة ليس فيها
كاسب إلا الرجل!

لننتقل الآن إلى حكاية حريتها وخطوات ذلك التحرر:

الخطوة الأولى: تخلي عن دينك... واستمتعي بالحرية

كان هذا النداء في أوروبا هو أول خطوات الحرية
المزعومة. نبذ الدين؛ لتحصل المرأة الغربية على
حقوقها، وكان هذا النداء مباشراً وواضحاً.

فإن لم تنبذ الدين فلن تحصل على حقوقها.



إذن مفهوم تحرير المرأة في الغرب هو تحريرها من الدين أولاً.... لماذا؟؟؟

لأنهم يعلمون جيداً أن الحياة الاجتماعية المتوازنة العادلة السعيدة التي يملك فيها الفرد قول نعم أو لا، حسب قيمه وضميره لا يمكن أن تكون إلا بالدين.

وأن المرأة لن يستطيع أحد أن يصل إليها إذا كان الدين هو الذي يحرك سلوكها في أخلاقها وعبادتها وعلاقتها وعفتها.

ولا أخفيكم فإن المرأة الغربية (أختك من حواء) صدقت ذلك الشعار في نبذ الدين؛ لتحصل على حقوقها وحريتها.

الخطوة الثانية: شعارات الحرية والتخلي عن الحياة الأسرية:

بعد نبذ الدين رفع الغرب شعارات الحرية للمرأة الغربية على النحو التالي:

• الحرية المطلقة:

وهو نداء للمرأة الغربية أن تتخلص من كل قيد الدين والقدرة على الفعل مطلقاً.

وبعد ذلك رفعوا شعاراً آخر.



• حرية الإرادة:

وهي قدرة المرأة وسلطانها في التصرف وحبّ إرادتها،
ثم شعار آخر.

• حرية حكم العقل:

وهي حرية خاضعة لإرادة العقل، كل ما يريده العقل
نفعله.

ثم جاء أهم شعار لهم.

• الحرية الفردية:

تعني الانتصار لحقوق الأفراد، وجعل القوانين الغربية
معتمدة على الأفراد لا على الأسرة.

وهدف هذا النوع من الحرية هو هدم نظام الأسرة
بعد أن هدموا الدين في قلب المرأة الغربية وسلوكها.

وبالتالي نستطيع القول: إنه بعد خطوة (نبذ الدين)
في الغرب كان هناك عائق كبير للوصول لتلك المرأة بكل
سهولة، وهو عائق (الأسرة) التي تحميها من كل شيء.

فكان مصطلح (الحرية الفردية) يهدف إلى صياغة
قوانين وشعارات تستطيع الفتاة أن تستغني عن أسرتها
وتستغني الأسرة عنها!



لقد كان شعار الحرية الفردية هو أول بوابة للغرب
لهدم كيان الأسرة.

الغرب يرى أن أكبر عائق من عوائق التقدم والرفاهية
هو الأسرة، بل ويصرّحون بذلك، حتى قالوا: (يجب اقتلاع
الأسرة من جذورها، ولو أدى ذلك إلى التمرد على الدين).

بل إن الحركة النسوية الغربية قامت على فكرة تقول:
(إن بناء المجتمع يقوم على الفرد وليس على الأسرة
أو العائلة).

وهنا فقدت المرأة الغربية سياج الحماية (الدين
والأسرة).

يقول العالم الغربي الشهير بولدي كار: (الإسلام هو
الدين الوحيد بين جميع الأديان الذي أوجد بتعاليمه
السامية عقبات كثيرة تجاه ميل الشعوب إلى الفسق
والفجور، ويكفيه فخراً أنه قدّس النسل وعظمه، ليرغب
الرجل بالزواج ويعرض عن الزنا المحرم).

وأن الإسلام قد حل بعقلية عالية عادلة أغلب المسائل
الاجتماعية التي لم تزل إلى الآن تشغل مشرّعي الغرب).

لكن...



أنثى ذلك المجتمع قد تنازلت عن دينها وأسررتها
وأصبحت وحيدة تنتظر حريتها.
وتأتي الحرية للمرأة الغربية مرتكزة على ثلاثة جوانب
أساسية:

١ - الجانب الأول: أنتِ والرجل سواء (المساواة):

ها هي الأنثى في الغرب بعد أن تخلّت عن دينها
وأسررتها أتوا لها بالحرية على طبق المساواة بينها وبين
الرجل في كل شيء.

وكان الهدف أن تقوم المرأة بكل ما يقوم به الرجل من
أعمال دون أي مراعاة لطبيعة تكوينها، المهم أن تكون
المرأة في كل مكان يوجد فيه الرجل، ولا يوجد أي مراعاة
حتى لدورها التربوي مع أولادها وتأكيد الابتعاد عن أسرتها.
وهكذا فهمت المرأة الغربية الحرية فهما معكوساً،
حتى تخلت عن قيمها وأخلاقها وشوّهت طبيعة حياتها
الخاصة كأم، حتى ينهدم الكيان الأسري تماماً.

بل ولقد صدّق المجتمع الغربي كذبتّه، وأنها أصبحت
مثل الرجل، فلا تُرحم ولا ينظر إليها إلا بعين الند، ويجب
أن تكدح وتعمل كل شيء مثلاً مثل الرجل ودون هوادة.



آه! ليتهم رگّزوا على إنصاف المرأة والعدالة دون
مُسَمَّى المساواة الذي ليس له نهاية في تحمل المرأة
الغريبة فوق طاقتها حتى تخسر كل شيء.

٢ - الجانب الثاني: استقلي بمالك:

وهذه تعني اخرجني وابحثي عن أي عمل يجعلك
تستغني عن أي رجل (زوج - والد - أخ)، حتى جعلوا العمل
هدفه الوحيد هو المنافسة والاستغناء، وكأن الأسرة ليس
لها هدف إلا المال.

وهذه الخطوة لم تكن عقوبة فيه.

فإن عمل المرأة حقٌّ لها، فكيف لو كانت تعمل وزوجها
يعمل وهم في أسرة متماسكة، لهم هدف مشترك، ويسود
الحب والود والتكامل بينهما؟

ولكن خطتهم في هذا الجانب (الاستقلال المالي)،
كانوا يقصدون منه شيئاً مغايراً تماماً، فهم يريدون أن
يؤسسوا لمفهوم عميق جداً.

بما أنهم أفقروا المساواة بين الرجل والمرأة، وبما
أنهم نادوا اليوم بالاستقلال المالي للمرأة، إذاً اليوم
ما الحاجة لذلك الرجل الذي ترتبطين به وأنت اليوم



بلا دين وبلا أسرة، فلماذا تجعلين الرجل يمنعك من حرية أخرى فيها ١٠٠٠ رجل؟.

وبهذا المفهوم أصبحت المرأة الغربية نداءً للرجل حتى خسرت كرجل يحبها وينظر إليها أنها شقيقة دربه وأم أولاده وزوجته الحبيبة، بل جعلوها (المنافسة المستغنية).

وهنا ترغب المرأة على أن تعمل حتى لو لم ترد العمل، فقد أصبحت نداءً لذلك الرجل الذي لن يعطف عليها أبداً، بل وسوف ترضى بأي عمل لكسب عيشها.

ومستعدة أن تتنازل عن كل شيء حتى لا تخسر عملها، وهنا فقدت المرأة الغربية الهدوء والاستقرار في حياتها. فالزوج أصبح نداءً لها ويعنفها إن لم تعمل وتشاركه مصروف الحياة.

بل وفقدت الأمان والعطف والراحة والإنس، وأعظم الفقد أنها فقدت (سعادة أنها أنثى).

والآن فقدت (الدين - الأسرة - الزوج).

نعم هم أدركوا (مافيا تحرير المرأة للوصول إليها) أنهم لم يصلوا إليها بكل سهولة وبدون أي مراقبة من أحد إلا بالتخلي عن:



الدين: لأنه وازع يمنعها من الرذيلة.

الأسرة: كيان يربها ويدافع عنها ويحميها ويحبها.

الزوج: رعاية وعطف وغريزة وحماية.

وبعد هذا الجانب يأتي الجانب الثالث وهو أهم هدف وأهم جانب، هو الذي من أجله هدم الدين والأسرة وجعلها نداءً لزوجها.. ومن أجل هذا الجانب الثالث جعلوا حاجتها للمال ملحة حتى يجب أن تحصل عليه بأي طريقة كانت، هذا الجانب الثالث هو الكفيل بالوصول إليها والعبث بها في كل المجالات دون رادع ديني أو رعاية أسرية أو حماية زوج.

٣ - الجانب الثالث: الاختلاط المطلق:

هذا الجانب غريب جداً جداً.

ويعتبر مختلف تماماً عن الجانب الأول وعن الجانب الثاني.

وأقصد بذلك إذا سلّمنا لهم حسب واقعهم وواقع المرأة في الغرب، وعدم إنفاق الرجل عليها، فإذا سلّمنا بالمساواة بشكلها الخاص وسلّمنا لهم باستقلال المرأة بمالها تماماً.



ألا يكفي هذين الجانبين للمرأة الغربية لتجد حريتها وحقوقها.

بالله عليكم أفهموني لماذا الجانب الثالث والاختلاط المطلق؟ ما علاقته بالمساواة والاستقلال المادي؟ الحقيقة:

نعم الحقيقة التي يجب أن تعلمها كل أنثى أن ما خُطِّط للمرأة الغربية أكبر بكثير من قضية المساواة والاستقلال المادي.

نعم هذان الجانبان ومع بعض الشعارات حقاً

(نبد الدين - هدم الأسرة - الزوجة نُدُّ لزوجها)

لكن هذا لا يحقُّ لهم هدفهم الكبير وهو (حرية الوصول إليها بكل سهولة)

ويأتي جانب الاختلاط المطلق؛ ليكون هو الحاضنة البديلة لتعويض المرأة عن النقص الذي تفقده.

حتى أصبحت روايتهم ونظرياتهم تؤكد:

(أن حرية المرأة تجعلها ترتمي في حضن من تشاء دون رباط النكاح المقدس).



هذه المافيا الشهوانية والتي تنصب الشباك لتلك
الأنثى في الغرب وهي تؤمن بهذا المعتقد.

(الزواج هو أفضع الطرق الاجتماعية)!!!

بل إنه من استشراف مستقبلهم الاجتماعي أن يعملوا
على أمنيات واقع يحلمون بالعيش فيه وهو

(واقع يُلغي فيه الزواج)!!!

وأن مفهوم حريتهم حسب الجوانب الثلاثة

(امرأة عدوانية متمردة وحيدة تقبل من التقاليد السائدة
ما تراه هي وترفض ما تراه هي حتى لو كان ديناً).

هنا قد تقول كل أنثى ذكية واعية تقرأ هذا الواقع: لو
وافقتهم على ذلك سوف أخسر كل شيء!!

مكانتها نظرة المجتمع لها، تفقد كل حقوقها في
الحياة الاجتماعية، وتفقد مع ذلك بريقها وحيويتها
وسعادتها الداخلية.

وتهجم عليها الأمراض من كل مكان، وأولها الاكتئاب
والقلق، ولن يكون أحدٌ فائزاً إلا ذلك الرجل الذي ترتمي
في حضنه؛ ليأخذ منها أعز ما تملك، وهنا لن يكون أحد
خاسراً إلا المرأة.



نعم أيتها الأنثى الغالية، الحضارة الغربية الإجرامية عرفت أنه يحصل لها أكثر من ذلك، وسوف تهان وسوف تهجم عليها الأمراض الفتاكة، وسوف تعاني جسدياً ومعنوياً، وسوف تتعرض إلى العدوان والإبادة، ولن تجد ضميراً يوقظها، فقد نبذت دينها، ولا أسرة تحميها فقط هدمت أسرتها.

بل يعلمون أنها سوف تحمل عدة مرات ومن رجال مختلفين، وسوف تحتاج للإجهاض وربما تتعرض للموت البطيء.

ومع هذا هل تتوقعين وسط كل هذه التوقعات أن يتراجعوا رحمة بتلك الأنثى التي يدعون أنهم يسعون إلى حريتها!!

إن الحضارة الغربية لا تملك إلا القوة باليد مع عدم وجود أي ضمير.

ولذلك حتى تطمئن الأنثى المسكينة لدعوتهم لم يقولوا لها: لن تمرضي، لن تظلمي، لن تخسري كل شيء.

وإنما مبدأ القوة ومافيا الرذيلة بعد أن أصبحت الأنثى وحيدة تماماً، لا أب ولا أخ ولا زوج ولا قريب، يكون سنداً لها بكل حب.



بل شرّعوا لها قوانين يتبنّاها النظام العالمي.

لتكون هذه القوانين هي:

آخر رصاصة في إنسانية المجتمع الغربي.

وآخر رصاصة لحقوق المرأة وحرية المرأة الغربية
المسكينة.

أترك لكم هذه القوانين والتوجيهات.. عيشوا معها؛
لتكتشفوا حقيقة إنسانية المجتمع الغربي وإجرامهم في
حق الأنثى الغربية.



قوانين المؤتمرات العالمية للمرأة (الرخصة الأخيرة)



- ١ - الدعوة إلى حرية العلاقة الجنسية المحرمة واعتبار ذلك من حقوق المرأة الأساسية.
- ٢ - نشر مفهوم الجندر (النوع)، الذي يكون بديلاً عن مصطلح الجنس، والهدف من ذلك إبطال مفهوم الذكر والأنثى، وكأنهم يقولون: نحن نوع واحد غير مختلفين، فلا مانع من زواج الأنثى بالأنثى والرجل بالرجل، والاعتراف بالشذوذ بجميع أنواعه.
- ٣ - نشر وسائل منع الحمل ذات النوعية الجيدة، والدعوة إلى منع حالات الحمل المبكر.
- ٤ - الاعتراف بحقوق الزناة.
- ٥ - الاعتراف رسمياً بالشذوذ الجنسي.
- ٦ - إنهاء تبعية المرأة أو البنت من الناحية الاجتماعية (هدم الأسرة).
- ٧ - تشجيع التعليم المختلط.



- ٨ - الدعوة إلى خروج المرأة للعمل المختلط.
- ٩ - تيسير انتشار الواقيات الذكرية وتوزيعها بين الذكور على نطاق واسع وبأسعار زهيدة.
- ١٠ - القضاء على التمييز ضد الأشخاص المصابين بالإيدز.
- ١١ - الدعوة إلى أن يكون الاجهاض حقاً من حقوق المرأة وتيسير حصولها على هذا الحق.
- ١٢ - الدعوة إلى إنشاء مستشفيات خاصة بالإجهاض.

حرية الافتراس

وبعد هذه القوانين الإباحية الإجرامية التي ليس لها ضحية إلا المرأة الغربية، وبعد هذه الحكاية لحرية المرأة الغربية، ها هي الأرقام تتحدّث عن افتراس الضحية التي كانت في حزن أسرتها ودينها، وهي بعد أن فقدت كل شيء لا تسمع إلا صراخ واقعها وصوت وحدتها وأحزانها، إن الأرقام تفرع كل فرد يملك الإنسانية فقط، وهو يرى آثار خديعة تحرير المرأة الغربية.

تقول الكاتبة الفرنسية فرانسواز ساجاف:

عندما سئلت عن سبب سخريتها من حركة تحرير المرأة



(من خلال نظرتي لتجارب الغالبية العظمى من النساء أقول: إن حركة تحرير المرأة أكذوبة كبيرة اخترعها الرجل؛ ليضحك على المرأة).

وتقول إحدى زوجات رؤساء الدول الداعمة للحرية: (إن المرأة لم يعد لها أهمية في ظل الحرية الزائفة التي قضت على كيائها وشخصيتها، وجعلتها عرضة للاستغلال البشع من أصحاب العواطف المنحرفة).

ويقول أحد كتاب الغرب:

(جلبت الحركة النسوية في الغرب فكرة متناقضة، نتيجتها أن النساء أحرار عندما يخدمن مديريهن في العمل، ولكنهم عبيد عندما يخدمن أزواجهن).

وإليكم أرقام حرية الافتراس للمرأة الغربية بعد أن أخذ منها كل شيء، وتركت مسكينة بكل أحزانها تشهد الأرقام على موتها كأنثى لها كرامتها وحريتها وإنسانيتها:



أرقام حكاية الحرية لافتراس المرأة الغربية



وعند فقد كل شيء تتحول الحرية إلى أرقام للعبودية المؤلمة.

معهد المرأة في مدريد أخرج تقريره السنوي والذي يرصد أحوال الحريات في العالم

• في عام ١٩٨٠ كانت حالات الإجهاض أكثر من مليون ونصف حالة إجهاض، ٣٠٪ منها لفتيات عمرهن لم يتجاوز الـ ٢٠ سنة.

• في عام ١٩٨٢ م ٨٠٪ من المتزوجات منذ ١٥ سنة أصبحن مطلقات.

• في عام ١٩٨٤ م ٨ مليون امرأة يعشن وحدهن دون أي مساعدة خارجية.

• في عام ١٩٩٥ م ٨٢٠٠٠ جريمة اغتصاب، ٨٠٪ منها في محيط الاصدقاء بين ما تقول الشرطة: إن الأرقام أضعاف ذلك بكثير.



• في عام ١٩٩٧م رصدت جمعيات حقوق المرأة أن كل ٦ ثواني تُغتصب امرأة.

• مجلة التايم الأمريكية في عام ١٩٩٧ تقول: إن ٦ ملايين امرأة في أمريكا يعانون من سوء المعاملة الجسدية والنفسية بسبب من يعيشون معهم.

• ٤ آلاف امرأة تُقتل كل عام ضرباً على أيدي من تعيش معهم!!

• رجال الشرطة يقضون ٣٣٪ من وقتهم في أمريكا للرد على مكالمات العنف على المرأة.

• من بين ٤٠ إلى ٥٠٪ ممن يُقتل من النساء في أمريكا يكون القاتل هو شريكها الحميم.

• أكثر من ٣ مليون امرأة في أمريكا يتعرضن لاعتداءات جسدية.

• في بريطانيا تتعرض الزوجات للضرب من أزواجهن، يصل إلى الموت وبكل بشاعة، حتى قامت الحكومة البريطانية بإنشاء مراكز لإيواء النساء اللواتي يتعرضن للضرب الخطير الذي قد يفقد المرأة حياتها.

اليوم في بريطانيا يوجد أكثر من ١٥٠ مركز من هذا النوع حتى وصلت نسبه ضرب النساء إلى ٣٨٪.



• ذكر الكاتب ايريك جون في كتابه (المرأة الأمريكية) أن في الولايات الأمريكية نحو ٢٠ مليون ممن يعانون من الأمراض النفسية والعصبية.

• في السويد أكثر دول العالم حرية إلى حدّ تبني الشذوذ الجنسي، ٢٥٪ من السكان مصابون بأمراض عصبية ونفسية، وأن ٣٠٪ من المصروفات الطبية تُنفق في علاج الامراض العصبية والنفسية، وأن حالات الانتحار تزيد بشكل مخيف.

• في عام ١٩٩١م تقتل أربع نساء يومياً من قبل رجال.

• بروفيسور مجري يحصي عدد حالات الإجهاض (قتل الأطفال وتمزيقهم وهم في بطون أمهاتهم) التي تحدث في العالم أصبحت تبلغ ٣٠ مليون حالة سنوياً، وأن بعض الدول عدد حالات الإجهاض فيها أصبح أكثر من عدد حالات المواليد.

• في أمريكا فقط يقتل الإجهاض أكثر من مليون طفل سنوياً، وفي بريطانيا هذا العدد نفسه يموت من الأطفال الأبرياء.

• ٤٢ مليون طفل قُتل بالإجهاض في أمريكا منذ عام ١٩٣٧ وحتى عام ٢٠٠٢.



- أكثر من ٦٥ مليون شخص في أمريكا مصابون بأمراض جنسية.
- في الساعة الواحدة يتم اغتصاب ٧٨ امرأة في أمريكا.
- وأكدت دراسة قامت بها وزارة الدفاع الأمريكية ٧٨٪ من النساء في القوات المسلحة تتعرض للتحرش من قبل الموظفين.
- في تقرير المراكز الأمريكية الحكومية للسيطرة على الأمراض أن متوسط عدد النساء اللاتي يقمن معها الرجل الأمريكي علاقة حميمة نحو سبعة نساء!!!
- بل إن ٢٩٪ من الرجال قد أقاموا علاقات جنسية مع أكثر من ١٥ امرأة في حياتهم، ونسبة ٤٢٪ في بريطانيا، وفي إيطاليا بنسبة ٣٨٪، وفي فرنسا بنسبة ٣٦٪.
- تكشف بيانات دولية أن حوالي ٥٠٠ ألف امرأة يعملن في سوق الدعارة في أوروبا.
- في عام ١٩٩٥م بلغ دخل مؤسسات الدعارة وأجهزتها الإعلامية مليارين ونصف دولار، والضحية الوحيدة هي المرأة، والكاسب الوحيد هو الرجل.



• روزي إحدى الممثلات للأفلام الإباحية

تقول: إن أغلب الأفلام يتم تصويرها في أماكن خاصة، ويكون غالب طاقم العمل من الذكور.

وأن منتجي الأفلام الإباحية يعتمدون على العنف الجسدي للفتيات اللاتي يتم ممارسة الجنس معهن، هناك الضرب والخنق والصفع وشد الشعر والركل والبصق!!!!

وتقول: المكان الذي يُصوّر فيه كله قاذورات وأوساخ وروائح مقرفة ودماء وإبر وخمور وحشيش، ونجبر على تعاطي الخمور والمخدرات، وقد يدخل على الفتاة أربع رجال وأكثر، وبعض الفتيات قد تموت والبعض يُغمى عليها.

وهناك أطباء مختصون يقومون بالسيطرة على الوضع في الحالات الطارئة، طبعاً تدخل الأطباء ليس لحمايتها بل إعطاء الفتاة إبر مخدرة موضعية، حتى تكمل التصوير، وتقول روزي: بعض الفتيات تبكي وتتوسّل وترفض الإكمال، لكن كل من في المكان قد نزعت منه الإنسانية ولا يعرفون إلا شيئاً واحداً.

(إن المرأة خُلقت ليمارس معها أبشع أنواع الجنس)

وأغلب من يمارس معنا الجنس يكون متعاطياً ومخموراً، وبعض الفتيات تحاول الهرب لكنها تُمسك بالقوة وتُجرّ إلى الكاميرات الإباحية، وكل صراخها لا يسمعه أحد.



وهنا وقفة

وأنا أكتب هذه السطور وأعيش هذه الحكاية التي تجسّد وحشية العالم الغربي مع المرأة الغربية... نعم والله تدمع العين وتسقط الدمعات على تلك الفتاة التي جرّدها من كل شيء، وتحتاج إلى أن ننصرها خاصة ونحن نحمل الإسلام العالمي الذي ينصرها ويمكنّها من حرّيتها بكل عزة ومكانة. لا أخفيكم وأنا أكتب حكاية الحرية للمرأة الغربية، وأرى نتائج وأرقام هذه الحكاية، لا أتذكّر إلا شيئاً واحداً وهو حال المرأة في الحضارات القديمة، وكيف كانت من سقط المتاع حتى جاء الإسلام. صدّقوني حالها اليوم أبشع وأكثر عبودية وهي تعيش هذه المأساة.

هل تذكر هذه الفتاة وهي بين رجال مسعورين يفعلون بها كل شيء، وكأنها ما خلقت إلا لذلك؟ هل تتذكر (أسرتها)؟ وكيف هدموها وأخرجوها؛ لتعيش بين أحضانهم باسم الحرية الفردية وحرية العقل وحرية الإرادة والحرية المطلقة؟ وهي بين هؤلاء المجرمين لن تجد أباً يحميها أو أخاً يدافع عنها بكل حب، أو قريباً يغار عليها، أو زوجاً يجعلها مستقرة سعيدة.



بل هل تتذكّر (دينها) الذي ضحّت به باسم الحرية
والحقوق حتى أصبحت أسيرة لأبشع أنواع الرذيلة، لقد
فقدت دينها الذي يجعلها حرة عزيزة قوية عظيمة سعيدة.

• ساندنا نوراك فتاة من ضحايا مافيا الدعارة

تقول: خدعني رجل أكبر مني بكلام معسول حتى أوصلني
إلى شركات الدعارة، والتي تجبرني على تقديم المتعة
الجنسية لأكثر من ٤٠٠ رجل خلال أربعة أسابيع أي: أقوم
ببيع جسدي لمائة رجل أسبوعياً!!!!

وهذا يعني أنني يومياً يجب أن أكون ضحية ١٤ رجلاً
مخمور.

أين المساواة المزعومة؟! أين الحرية الكاذبة؟! أين
حقوق المرأة؟! بل أقول للعالم الغربي: فقط فقط أين
(الإنسانية) التي هي الحد الأدنى لتكونوا بشراً؟

• أينا فتاة عمرها ٢٣ سنة

صدّقت زميلاً لها أن تذهب وتعمل في ألمانيا عملاً
في الخدمات العامة، ولما ذهبت وجدت نفسها في مافيا
للجنس، تجبرها على تقديم كل الخدمات الجنسية لكل
الزبائن ودون شروط خاصة أن ألمانيا من أكثر الدول



الأوروبية تحمي مثل هذه الشركات التي تأخذ تصريحاً رسمياً لأندية الدعارة، تقول لنا: كنت أنام في غرفة مع ثلاث من النساء، ليس في هذه الغرفة إلا سرير واحد، نتناوب عليه عند النوم، وكأننا أفقر أهل الأرض.

تقول: كل ما رأيته في ألمانيا خلال وجودي فيها هي محطة للوقود، تقع في مكان موحش على أحد الطرق السريعة، وكانوا يسمحون لنا أن نخرج فقط إلى المحطة لشراء السندويتشات والسجائر، وهذا يحصل بحراسة مشددة من الشركة؛ خشية هروبنا (عبودية!!!).

• ليتنا نستطيع أن ننصرها

لقد أجرم النظام الغربي بتلك الأنثى التي ولدت لتكون عظيمة، وجاء الإسلام؛ ليجعلها حرة لا يستعبدها أي مخلوق.

• أصبحت المرأة الغربية تُعرض في بعض المحلات في بائريئات لمن يريد أن يشتريها ويتكسب من جسدها أو يستأجرها لأيام معدودة، وهكذا استعبدوا تلك المسكينة باسم الحرية.

• انتشرت في أمريكا وأوروبا مطاعم تقدّم الطعام على أجساد النساء العاريات «نيويورك تايمز عدد ٢٠٠٧/٤/١٨»،



وذكرت المجلة نفسها أن هناك مغاسل للسيارات، ولجذب الزبائن جعلوا من يغسل هن نساء عاريات!

• كم سعر جسد امرأة أوروبية؟

هذه العبارة هي عنوان برنامج تلفزيوني ألماني يناقش أسباب استمرار تجارة الجنس في أوروبا التي تدّعي حماية حقوق المرأة.

• ومن المحزن أن في الغرب أصبح هناك ما يشبه البورصة للتجارة في جسد النساء القاصرات.

• وزيرة العدل الفرنسية

هذه الوزيرة لم تتزوج، ولكن كان لها علاقات غير شرعية فأنجبت طفلة من أبٍ غير معروف عام ٢٠٠٩.

وفي عام ٢٠١٢ تقدّمت بشكوى ضد رجل أعمال فرنسي شهير وهو (دومينيك وبياني)، وهو سليل أسرة غنية ويمتلك سلسلة من أرقى وأفخم الفنادق والمطاعم في شارع الشانزليزيه.

تدعي الوزيرة أنه والد لابنتها، وطلبت أن يُجرى التحليل الجيني لإثبات أبوته، فقام رجل الأعمال بالإعلان عن طريق محامية أنه لن يجري هذا التحليل؛



لأن الوزيرة كانت على علاقة حميمة مع ثمانية رجال،
ومن بينهم (صحفي مشهور بالتلفزيون، ورئيس حكومة
في أسبانيا، وأحد إخوة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا
ساركوزي وآخرون!!!!!!).

إذا كانت هذه وزيرة العدل في بلد الموضة وحقوق
الإنسان وحرية المرأة، فعلى حقوق المرأة في الغرب
السلام!

بل وهل تتوقعون بعد هذا الواقع أن تلتفت فرنسا لحماية
المرأة الفرنسية؟

• الحكومة الفرنسية: إن الانتظار حتى يصل عمر
الفتاة ١٨ سنة حتى تتمرد على أسرتها، وتأخذ حريتها، بل
وحريتها الجنسية عمر يطول!!!!

ولذلك أعلنت وزيرة الدولة المكلفة بالمساواة بين
الرجل والمرأة عن أن السن القانونية لممارسة الجنس
بالتراضي هو ١٥ سنة وليس ١٨ سنة!!!

إنها حقارة الإباحية القذرة التي لا تفكر إلا بشيء
واحد وهو (حرية الوصول إلى الأنتى) دون أي مراعاة لأي
رحمة أو إنسانية تجاه تلك المسكينة.



ولو قيل لهم: إن فتاة تزوجت في الوطن العربي
وعمرها ١٧ سنة لأقامت الدنيا بألف شعار لحقوق المرأة،
لكن أن تزني وعمرها ١٥ سنة ومع أكثر من رجل فهذه
حرية!!!

والعجب كل العجب أن يخرج الرئيس الفرنسي ماكرون
ويقول: إنه قلق على حرية المرأة العربية... لا تعليق.
«اللهم أعنا على نصره المرأة الغربية».



هذا البرنامج والسقوط



برنامج تلفزيوني يسمى (أنت لست الأب)، وهو من أشهر البرنامج التلفزيونية في أمريكا، وفكرة هذا البرنامج أن تقوم امرأة بدعوة عدد من الرجال الذين أقامت معهم علاقة جنسية؛ لكي يكونوا معها في البرنامج؛ ليخضعوا لفحص الحمض الوراثي DNA؛ لكي تعرف من هو والد طفلها، ومن أغرب الحالات في البرنامج حالة المرأة (روز ليندا)، والتي اعترفت في البرنامج أنها مارست الجنس مع أكثر من ١٨ رجلاً وقدمت لهم دعوة للبرنامج، وخضعوا جميعاً للتحليل حتى يتعرف على ولد طفلها (بيكاروا)، جمهور البرنامج ومقدم البرنامج والأم روز وصغيرها الذي عمره ١١ سنة على موعد؛ لمعرفة من الأب الحقيقي، وبعد الفحص وخروج النتائج.

كانت المفاجأة التي تسببت بانهيار الطفل من البكاء، بعد أن خرجت نتيجة التحليل، أنه لم يكن أي من هؤلاء الرجال الـ ١٨ والد (بيكاروا)، وهذا يعني أن الأم مارست مع آخرين علاقة غير شرعية.



وهنا لا نعلم أنحزن على الطفل أم على واقع وفضيحة روز، أم على فكرة البرنامج الذي يجسّد لنا أن هذه الحالة فقط نموذج لملايين الحالات التي تصف واقع المرأة الغربية؟

البرنامج قدّم أيضاً أزواجاً جلبوا زوجاتهم أمام الجمهور؛ للتأكد من نسب أطفالهم إليهم، وكانت النتيجة سلبية أيضاً، وبذلك ثبتت خيانة الزوجات. البرنامج تم عرضه لمدة ٢٠ سنة على قناة NBC الأمريكية، وقد سجّل ٢,٥٠٠ حلقة، في كل حلقة يتم عرض ثلاث حالات على الأقل.

إن أمثال هذا البرنامج يظهر لنا بجدارة مدى الإهانة التي تُمارس على المرأة الأمريكية، ولأجل ذلك يخافون أن تبحث المرأة الغربية عن نموذج آخر؛ لتطمئن إليه وتشعر بإنسانيتها فيه.

ولذلك تجدهم يحاولون ليلاً ونهاراً وبكل وسيلة هدم نموذج المرأة المسلمة، وهدم نموذج الأسرة المسلمة.



المرأة الغربية تتحدث



تفنن الغرب في استخدام المرأة الغربية في أعمال مخزية ومهينة، نافسوا بها صور العبودية القديمة.

حتى أصبح استغلال أجساد النساء في شتى صور الإباحية صناعة تجلب للاقتصاد الأمريكي سنوياً ١٢ مليار دولار، حتى أصبحت المرأة الغربية في غالب الأمر تتجرع صنوف الأسى في ربيع عمرها.

وحينما تكبر تجد نفسها وحدها بعد أن تخلّى عنها الرجال وتخلّى عنها الجميع، لتمضي ما بقي من عمرها وحيدة، لا يرافقها إلا كلبٌ أو صديقات لها في دار العجزة إذا كان لديها ما يكفي من مال للإقامة.

بينما المرأة المسلمة تظل محاطة بكل حب ورعاية من زوجها وأبنائها وبناتها وأحفادها وأقاربها وصديقاتها.

ولذلك اسمعي حروفهم وهم يتحدثون إليك.



• الكاتبة الفرنسية (ماري)

في كتابها (الأحاريم الأخيرة) تقول:

يا أخواتي العزيزات، لا تحسدنا نحن الأوروبيات
ولا تقتدين بنا، إنكن لا تعرفن بأي ثمن من عبوديتنا
اشترينا حريتنا المزعومة، إني أقول لك: إلى البيت
إلى البيت، كن حلائل، ابقين أمهات، كن نساء قبل كل
شيء.

قد أعطاك الله كثيراً من اللطف الأنثوي، فلا ترغبين
في مصارعة الرجال، ولا تجتهدن في مسابقتهم.

ومن أجمل عباراتها (كوني خلف زوجك وأنت سيدته).

• المخرجة والمعدة التلفزيونية وقد أسلمت فأصبحت (آمنة)

أحذّر المرأة المسلمة من دعاة التحرّر وأعرف جيداً
ماذا تعني هذه الكلمة، وأريد أن تعرف المسلمة أن المرأة
الغربية ليست محررة كما نتوهم، وإنما هي حبيسة النظام
الغربي، ومن أجمل عباراتها (إن الحرية الحقيقية هي
التي أعطاها لها الإسلام).



• الكاتبة الشهيرة (آرتون)

في جريدة الاسترن ميل قالت آرتون:
(ألا ليت بلادنا كبلاد المسلمين، فيها الحشمة
والعفاف والطهارة، فالخادمة هناك تنعم عند المسلمين
بأرغد عيش وتعامل، كما يعامل أولاد البيت، ولا تمس
الأعراض بسوء).

• الممثلة المشهورة (بريجيت باردو)

لقد كنت في يوم من الأيام رمزاً للتحرر والفساد، بل
كنت غارقة في الفساد عندما أشاهد الآن أحد أفلامي
السابقة، فإنني أبصق على نفسي وأقفل الجهاز فوراً.. كم
كنت سافلة.

ثم تواصل قائلة:

قيمة السعادة للإنسان الزواج.

وإذا رأيت أسرة مع أولادها أتساءل في سري.

(لماذا أنا محرومة من هذه النعمة).

• زوجة السفير البريطاني في أحد الدول الإسلامية

يزعمون أن المرأة المسلمة في استعباد وحجر معيب
وهو ما أود تكذيبه.



فإن مؤلفي الروايات في أوروبا لا يحاولون البحث عن الحقيقة..

وإنني اجتمعت إلى النساء المسلمات، ولو أنني لم أفعل ذلك لذهبت أصدق ما يكتبه هؤلاء الكتاب.

ولا أبالغ إن قلت لكم:

إن المرأة المسلمة أكثر حرية من المرأة الأوروبية.

وإن المرأة المسلمة هي الوحيدة التي تعتني بحياتها البيتية.

• الكاتبة الأمريكية (دانيالي كوتين)

تقول في كتابها (ما لم نخبرنا به أمهاتنا):

إن الجيل الجديد من الأمهات دون سن الأربعين أصبحن ضحايا الحركة النسوية الغربية.

حيث أخرجت هذه الحركة المرأة من بيتها، وأخرت زواجها، وقللت من دورها في التربية والرعاية المنزلية.

حتى انقطع ارتباط المرأة بالجوانب المرتبطة بتكوينها النفسي والعقلي، مثل الأمومة وحب تكوين الأسرة.

ودعت الكاتبة إلى العودة إلى البيت وأن تتزوج مبكراً.



وتقول الكاتبة وهي تصف نتائج الحركة النسوية الغربية:
(القلق - الحيرة - الاضطراب هو نتائج الحركة النسوية
الغربية).

تقول الكاتبة:

حتى أصبح أهم سؤالين عند كل فتاة في الغرب:

السؤال الأول: هل النزول إلى معترك العمل أهم من

العناية بالأطفال؟؟

السؤال الثاني: لماذا لا يرغب صديقي بالزواج مني

كما أرغب أنا؟؟!!



٢

حكاية الحرية



بعد أن عشنا خطوات حكاية الحرية الأولى للمرأة الغربية، وكيف استطاعوا أن يجعلوا المرأة الغربية تفقد دينها ثم أسرتها، حتى أصبحت وحيدة لا يمكن لأحد أن يدافع عنها أو يحميها، بل جردوها من أي وازع داخلي يمكن لها أن تدافع عن حقها، وعندها تمّ افتراسها في بحر الرذيلة حتى فقدت كل شيء.

وتجدهم اليوم يهرولون نحو حلبة جديدة لاستهداف أنثى جديدة، يتمنون الوصول إليها بكل وسيلة لتكون الضحية الثانية.

هذه الأنثى هي أنتِ أيتها البطلة.

نعم أنت يا بنت الإسلام الراقية، يا حفيدة خديجة الجميلة الواعية وعائشة الصغيرة العالمة.

إنهم يريدونك بطلة الحكاية الثانية لحريتهم المزعومة..

هل تقبلين؟

هم يدركون أن إسلامك العالمي جعلك شامخة حرة سعيدة، ولذلك يريدون بكل وسيلة وإغراء وشعارات أن يسحبوك إلى عبوديتهم؛ لكي يصلوا إليك أولاً ثم يمنعوك أن تكوني (قدوة).



لكل أنثى في العالم، ولكي تخسري كل شيء باسم الحرية، وسوف يتعاملون معك بالأسلوب نفسه الذي وصلوا به للمرأة الغربية.

في حكاياتهم مع المرأة الغربية، لو تذكرين كانت هي مراحل: (نبذ الدين - هدم الأسرة - الحرية الفردية - المساواة - الاختلاط - الوصول للمرأة الغربية).

وسوف يمارسون معك هذه الخطوات نفسها

لكنَّ دينك وقيمك قوية وراسخة، سوف يتفننون بأساليب الإقناع وبنفس طويل، حتى يصلوا إلى النتيجة نفسها (حرية الوصول للمرأة المسلمة).

لن يقولوا لك انبذي الدين.. ولكن سيقولون

نعم لن يستطيعوا مباشرة أن يقولوا لك كما قالوا للمرأة الغربية، انبذي الدين واحصلي على حريتك.

وإنما أعظم أساليبهم في نبذ الدين هو تشويه هذا الدين، وذلك بتشويه أحكامه ورموزه وقدواته، وإبراز الشبهات التي تزعزع ذلك اليقين الذي في قلبك، وصناعة رموز جديدة تعمل على تسطيح الدين باسم الوسطية وتحت شعار (الدين سهل.. لا تعقدوه).



وهي كلمة حق أُريد بها الوصول للمرأة المسلمة، ومن أكثر كلماتهم (إن الدين مختطف)، وبالتالي هذا المختطف كما يزعمون لن يحرر من في الأقوال إلا ما يخص المرأة فقط.. حتى يصلوا إليها.

وهذا التحرير وبكل أساليبه يعني شيئاً واحداً
انبذي الدين واحصلي على سعادتك.

وإن عجزوا عن ذلك كان سلاح الشبهات..

وسوف يكون لنا وقفة خاصة بأسلوب الشبهات!!

لن يقولوا لك الحرية الفردية وهذه الأسرة.. ولكن
سيقولون.

هم يدركون التماسك الأسري والاجتماعي والعائلي
الذي يحيط بالفتاة المسلمة.

ولذلك لن يستطيعوا مباشرة أن يحققوا ذلك.

لكن سوف يستخدمون أكثر من شعار لتحقيق
الهدف نفسه:

(أنت حرة - الولاية لمن - لا أريد وصايا من أحد -
أسافر لوحدي...).



فإذا كنت اليوم قد استجبت لتلك الشعارات فاعلمي
أنك تسيرين نحو الشباك نفسها التي افترسوا بها المرأة
الغربية لتصبح أتعس أنثى تحت أقدام الرجال.

وهكذا سوف يستمرون معك؛ ليصلوا إلى حريتهم معك.

سوف يوسّعون لك شعار المساواة دون أن شعري
لتكوني ندّاً وخصماً للرجل، ليس ولكن لأنه رجل فقط،
ويجعلك تدخلين هذا المعترك بصفة واحدة (إنك مظلومة).

طبعاً لن يقولوا لك إن الإسلام ظلمك، بل يستخدمون
نماذج ومواقف شاذة في المجتمع؛ لتعزيز شعار مساواتهم.

فإذا رحلت معهم لهذه المرحلة استخدموا معك فكرة
(الاستقلال المالي) وبأي عمل!! فقط كوني أقوى من
الرجل، حتى لو كان زوجك أو والدك أو أخاك أو... فقط
كوني ندّاً!!!

وهم يدركون أن إسلامها قد مكّنها من العمل والتميز،
لكنهم لا يريدون ذلك العمل الذي يجعل له الإسلام
العالمي ضوابط تحول بينه وبين الوصول لها بكل سهولة.

وبعدها وباسم العمل والاكتفاء المادي سوف تصمم

تلك الوظائف (المختارة) لتأتي إليها تلك الفتاة الباحثة



عن المال لا تعمل بها دون أي ضوابط تراعي خصوصيتها
كأنثى غالبية.

وهنا يتحقق هدفهم العميق وهو الاختلاط الذي هو
أعظم بوابة للوصول إلى المرأة باسم الحرية.

وبعدها ما علينا إلا أن نحصي الأرقام والقصص عن
افتراس المرأة المسلمة باسم الحرية المزعومة.

ولكنني على يقين أن أنثى الإسلام العظيمة سوف تخبر
العالم بأكمله أن كل هذه الحياة تنتهي يوم أتخلى عن
ديني وقيمي وأسرتي وعفتي.

بل سوف تكوني الأنثى المسلمة البطلة سفيرة للمرأة
المسلمة التي بإذن الله سوف تنصر أختها من حواء وهي
المرأة الغربية.

أنا متأكد أنك أقوى منهم، فهم لا يملكون إلا الشهوات
والشهوات فقط.

أما أنت أيتها الأنثى الرائعة القوية الحرة فيكفي أنك
واثقة الخطا بدينك العالمي.



شعارات

أرادوا أن يقولوا انبذي الدين ولكنهم قالوا:

أهم شيء الصلاة

لا تكوني رجعية

الدين في القلب

هذا ليس قدوة

الحجاب ليس من الدين

شبهة لك

أنت حرة

أرادوا أن يقولوا اهدمي أسرتك ولكن قالوا:

حقوق المرأة

أنت وصية على نفسك

المحرم قيود

تمردى

المساواة لتكوني قوية

أرادوا أن يقولوا اختلطي ولكن قالوا:

مراعاة
الضوابط!!

سفرة
عمل

صداقة
عمل

اعلمي في
أي مكان
يا قوية



شبهات حول المرأة



لا أخفيك أختي الغالية إنني لا أحب أن أدخل في أي شبهات تُطرح اليوم.
إما للنيل من الإسلام أو القرآن أو الأحكام أو المرأة وغير ذلك.

لماذا؟!

ديننا سماوي قويم متين، جاء ليتم أخلاق الدنيا، ولكن نحاول أن نناقش بعض الشبهات بشكل عام.
يظهر إفلاس يائس لكل من يضع مثل هذه الشبهات الواهية.

لماذا الشبهات؟

عندما تكون مرجعية الحقوق للمرأة المسلمة منطلقة من دين سماوي لم ولن يحرف، وبالتالي ستكون هذه الحقوق ثابتة ومستمرة وممكنة للمرأة والرجل معاً.. بعيداً عن اللون والجنس أو أي نظرة دونية، وأيضاً لا تخضع للأهواء الشخصية في النظر إلى المرأة.

هذا هو الدين الذي أخرج كل أنتى من ظلمة العبودية والهوان إلى نور الحرية والرعاية والتمكين.
فهي ليست عبدة في هذه الدنيا إلا لله.

هنا لا يمكن أن يقنعوها بترك هذا الدين بكل سهولة، كما أفتعوا المرأة الغربية مقابل الحصول على الحرية.



وليس لهم سبيل أمام دين قويم، إلا أن يضعوا أمامها شبهات تزعزع اليقين في ثوابتها الممكنة لها، وأيضاً تحول كل ممكن للمرأة المسلمة إلى تحدٍّ يعيقها عن حريتها.

كل هذا يحدث بعدة أساليب..

كيف تصنع الشبهة؟

من أخطر الانحراف الفكري ضد المرأة المسلمة هو أسلوب «اجتزاء النصوص وتحريف دلالتها».

نعم هذا الأسلوب يعتمد على بتر النص من سياقه؛ ليكون كلمة منفصلة عن أصل النص؛ ليستخدم شعاراً تسويقياً لهذه الشبهة، ونحن وبكل ابتسامة ويقين نضحك من محاولاتهم اليائسة، بل ونضحك ألف مرة من تسطيح عقولهم نحو عالمية تعاليم الإسلام وأحكامه.

شبهات تلقي ألغاماً في طريق الأنثى العظيمة

سوف نضع بين يديك أيتها الشامة بعض هذه الشبهات؛ لتكوني على يقين في ردها والتعامل معها بكل وعي، ولتكوني سفيرة الدفاع عن كل أنثى يحاول الأعداء أن يزعزعوا شيء من يقينها وحبها لإسلامها العالمي حتى يصلوا إليها وتكون أسيرة بين أيديهم.



أولاً: شبهات حول النصوص القرآنية



ما أتعسهم وهم يحاولون ليلاً ونهاراً إثبات أن القرآن يرفع من شأن الرجل أكثر من المرأة!

وهنا سؤال:

بما أنكم اكتشفتُم أن القرآن ينحاز لكم على حساب المرأة، أليس هذا يسعدكم ويرفع من شأنكم؟ لماذا أنتم متذمّرون من ذلك؟

هل هذا كله حب للمرأة؟ أم أنكم لن تستطيعوا أن تصلوا إليها وربيع القرآن في كل حياتها؟

إنكم بعد هذه المرحلة من الشبهة سوف تقولون للمرأة المسلمة كما قُلتُم للمرأة الغربية: اتركي هذا الدين الذي قرآنه ينحاز للرجل على حسابك، وبالتالي لن تحصل على حريتك.

ثم تأتي المرحلة الثالثة والرابعة حتى تفقدي دينك وقيمك.



لكن نحن هنا وبكل هدوء ومتعة في مهمة واحدة هي تحويل كل شبهة إلى قوة في اليقين والتفكير وزيادة في الوعي.

وأتمنى دائماً أن نركّز على الانتباه إلى أسلوبهم الممل في اجتزاء النص وإبعاده عن السياق؛ ليكون شعاراً فقط؛ ليجعلوه جسراً للوصول إلى أميرة الطهر الأنثى العظيمة التي أحاطها إسلامها بكل رعاية واهتمام وتمكين..



١ - شبهة حول قوله تعالى :

﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾



أشعر بشيء واحد...

أن من يضعون هذه الشبهة لا يعلمون عن القرآن شيئاً، لا في سياقه ولا لغته ولا أحداثه.

تشعر أنهم لا يحملون إلا كلمة واحدة (المرأة - الأنثى).
ولذلك هم يبحثون عن كل آية فيها ذكر للمرأة أو الأنثى..

وبالتالي يرسمون شبهاتهم من فهمهم السقيم
حتى إنك تجد أنهم يحملون أيضاً الفهم نفسه في كل
شبهة!!!

ولذلك فهموا أن هذه الآية تقلل من شأن الأنثى!!!
وأحياناً أن تقول في نفسك: لا يمكن أن تكون عقولهم
بهذه السطحية المركبة، ولذلك تشعر أنهم يعلمون أن
هذه الآية ليس لها دخل في تمييز الذكر عن الأنثى.



لكنهم يقولون: نضع هذه الشبهة ولن نخسر شيئاً، عسى ولعل بعض المسلمات اللواتي لا يقرأن شيئاً من قرآنهن أو تفسيره يقعن في مصيدة هذه الشبهة.

ولا أنسى أن أذكرك أننا لا نناقش الشبه من أجل إثبات ضدها، وأن القرآن بريء من هذه الشبهة، لا، فنحن أصحاب منهج قويم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

ولكن نريد فقط أن نُعرِّي طريقة هؤلاء في تفكيرهم، وأيضاً نعرِّي أي أسلوب قادم يضع الشبه بعيداً عن السياق. وبالتالي تستطيع كل فتاة أن ترد على أي شبهة، وبشكل عام إذا كانت على يقين أنها تحمل أعظم دين راسخ.

هَيَّا بِنَا لِنَعِيشِ الْقِصَّةَ ثُمَّ نَرْجِعْ إِلَى مَوْضُوعِ الشَّبْهَةِ!!!

هذه الآية ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [آل عمران: ٣٦]، والتي قالوا عنها إنها تدل على تفضيل الذكر على الأنثى، هنا أذكرك بأسلوبهم المتكرر وهو بتر الآية عن النص وعن القصة.

أت هذه الآية في معرض قصة آل عمران.

﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: ٣٥].



القصة تحكي عن أم مريم، وهي تدعو الله ﷻ وهي حامل، وتقول: يا رب، هذا الحمل الذي في بطني، إني نذرت أن يكون لك، ونذرت أن يكون هذا المولود خادماً في المسجد الأقصى ولا يخرج منه.

ولأن هذه الخدمة شاقة، فهي تتمنى أن يكون هذا الحمل ذكراً حتى يستطيع أن يقوم بالمهمة الشاقة في بيت الله. فلما وضعت المولود رآته أنه أنثى. وهنا دعت الله مرة أخرى.

وقالت: يا رب، جاء المولود أنثى، فكيف أفي بنذري على الوجه المطلوب، وأنا أريده خادماً في بيتك، والأنثى صعب عليها هذه الخدمة الدائمة والمستمرة. سياق طبيعي جداً في هذه القصة.

هل جاء في ذهن أحد منا الآن تفضيل ذكر عن أنثى؟ بل على العكس، وصل إلينا الرحمة العظيمة، والاهتمام بالأنثى، ومراعاة لطبيعتها، وعدم تكليفها بما لا تطيق. ثم أريد أن أفيدكم أن هناك قراءتين لقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾.



١ - قراءة أبي بكر وابن عامر.. بضم التاء

﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾.

وهذا يعني أن هذا الكلام هو كلام متصل لأم مريم. ومعنى ذلك أن أم مريم تقول: يا رب، أنت أعلم بما وضعتُ، ولكن هذه الأنثى لا تصلح للخدمة في مسجدك، وذلك لما يعتري الأنثى من التعب والحيض وغيرها، وخاصة أن هذه الخدمة مستمرة ليلاً ونهاراً.

٢ - قراءة الجمهور بسكون التاء

والله أعلم بما ﴿ وَضَعْتُ ﴾.

وهذا يعني أن هذا الكلام هو كلام الله ومعنى ذلك أن الله يعلم أن الأنثى التي وضعت لن تكون مثل الذكر الذي طلبت، بل ستكون أعظم من ذلك الذكر الذي تتمنيه. وقد قبلها الله بقبول حسن.

وسوف تكون مريم هذه المولودة الأنثى آية للعالمين، وسوف تختصها بما لم تختص به ملايين الذكور، وسوف يجعلها الله أمّاً لنبي من أولي العزم من الرسل، وستكون رمزاً للطهر والعفة، وسوف يرزقها الله بغير حساب، ولن



تخدم فقط المسجد، بل ابنها سوف يخدم البشرية
بأكملها.

وإن هذه الأنثى الجميلة مريم عَلَيْهَا السَّلَام هي خير نساء
العالمين في الجنة.

الآن ما دخل كل هذه القصة بموضوع تمييز الذكر عن
الأنثى!!!

إن هذه الآية تتكلم عن ذكر لا تعلمه وعن أنثى معلومة
وهي مريم أم عيسى عَلَيْهِ السَّلَام.

(إن هذه الآية يجب أن تُستخدم على أنها من أعظم
الآيات التي تُظهر مكانة الأنثى وتشريف الله لها).

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ
مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا مِنَ الْقَنِينِ﴾
[التحریم: ۱۲].



٢ - شبهة حول قول الله تعالى :

﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾



يقولون في شبهتهم المضحكة: إن الله يسخر ممن ينسب لنفسه الذكور ويجعل لله الإناث

ويقولون: هذا دليل أن الله يرى البنات نقصاً بعكس البنين.. تعالى الله عما يقولون

أولاً قولي لهم: لماذا أخرجتم الآية من مناسبتها وتاريخها وبيئتها؟

لماذا هذا الانحراف في بتر النص عن السياق؟

هذه الآية موجودة في سورة مكية وهي سورة النحل، والمرحلة المكية جاءت؛ لتهتم بتصحيح عقائد الناس عن طريق الحوار والمجادلة وإعمال العقول والحجج الراسخة حسب معتقداتهم.

فكفار قريش يعتقدون أن لله بنات، والله ﷻ خاطبهم في هذه المرحلة بتصحيح ذلك المعتقد، وذلك بنفي الولد أصلاً سواء كان ذكراً أو أنثى.



﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ *
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾.

ثم محاورتهم (وهو ربهم) في عقيدة يؤمنون بها وهو أن الله تعالى بنات، وذلك عن طريق خطاب احتجاجي إقناعي منطلق من معتقداتهم وعقولهم المتأثرة بهذه العقيدة؛ لبيان ما فيها من تفكك وتهاافت، بل ودعوتهم إلى إعمال العقل.

فيقول الله لهم: إذا كانت عقولكم تقول لكم إن لله البنات، وأنتم تعلمون أنني خالق السماوات والأرض، وتدعونني في الضراء.

﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً
لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣].

والواقع الذي تعيشون فيه أنكم مجتمع يكره الأنثى وتدفن عندكم وهي حية، وإن عاشت تعيش مهانة كسقط المتاع.

فلماذا هذه التي تكرهونها تسبونها إلى ربكم الذي تدعون أنه هو ربكم وهو خالقكم؟ وتجعلون لكم ما تحبون وهم الذكور. أي قسمة هذه أين عقولكم؟!



كل هذه الآية من أجل إظهار تهاافت عقولهم ومحاورتهم
حسب عقيدة يؤمنون بها وواقعهم الاجتماعي مع تلك الأنثى
التي خلقها الله كما خلق الذكر.

تخلي هذه المناقشة وهذا الحوار القرآني الهادئ
لمحاورتهم وهدايتهم وتعديل سلوك معتقداتهم، يأتي أحد
يدخل في الحوار ويقول وهو لا يعلم: ما مناسبة الآية؟

إن هذه الآية تدل على التقليل من شأن المرأة!!!!

هنا نقول له لا: تُضحك الناس عليك فقط.

كَلَّفَ نفسك أن تبحث عن كل السياق والمناسبة وتفسير
هذه الآية.

ولا تفصل الآية عن مناسبتها وموضوعها؛ من أجل
إبراز شعار شبهتك.



٣ - شبهة حول قول الله تعالى :

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾



أولاً: لا أنسى أن أذكرك أسلوبهم في اختيار الآية أو الكلمة وتقديمها مفصولة عن السياق.

ولا أنسى أن أذكرك بيقينك في أن دينك الكامل القويم يجعلك في رضا تام بأي مكانة جعلها الله لك، دون النظر تماماً إلى أي مكانة يدعي دعاة الحرية أنهم يمنحونها لك.

لقد جاءت هذه الآية في مناسبة الحديث عن أحكام الطلاق، ثم رسمت الآية طبيعة العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة بكل إيجاز، مع بيان جميل ومختصر بمسؤولية كل من الزوجين.

هذه هي الآية: ﴿وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

يا إلهي! انظري إلى أسلوبهم المقيت في بتر الآية حسب ما يريدونه من شعار.



لم يذكروا ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾.

وأخذوا فقط ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

ألم أقل لكم: إنهم فقط ينظرون إلى المواقع التي تذكر فيها المرأة ويجعلونها شعاراً لشبهتهم.

ولذلك أي فتاة مسلمة لم تجعل فهم قرآنها وحديث نبيها مسؤولية ذاتية، سوف تنطلي عليها أي شبهة مع أنها لو قرأت فقط تفسير هذه الآية لفهمت كل السياق وبكل اطمئنان ويقين.

سوف أذكر لكم قول ترجمان القرآن والذي دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين وهو ابن عم رسول الله ﷺ.

ماذا قال عن هذه الآية؟ وماذا فهم منها؟ اسمعي يا بنت الإسلام.

قال ابن عباس: (إني لأحب أن أتزين لزوجتي كما أحب أن تتزين لي، وإن الله يقول: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾).

أي رقي وأي فهم وأي جمال في الاهتمام حتى في مجال الزينة، فضلاً عن الاهتمام والمتابعة والعدل والرحمة والعشرة بالمعروف.



﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

يقول ابن عباس في فهم هذه الآية: (ما أحب أن أستنظف جميع حقي عليها؛ لأن الله يقول ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾).

ومعنى كلام ابن عباس أنه لا يطلب كل حقوقه في زوجته، بل ويتغافل على طلب الكمال.

وهنا ابن عباس رضي الله عنه يحضُّ الرجال على حسن العشرة والتوسُّع في الخلق.

قال القرطبي: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله ابن عباس، وهو أن الدرجة التي ذُكرت في هذه الآية هي الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها وأوكل الواجب لها.

ويقول ابن عطية: بعد أن سرى قول ابن عباس

قال: (وهذا قول حسن بارع).

وهنا يتبيّن أنه الدرجة جاءت لصالح المرأة ومراعاتها، وهي تكليف للرجل وتشريف للمرأة.

والآن أتت الشبهة في آية من القرآن، فذهبنا نسأل أكثر أهل الأرض فهماً للقرآن وهو ابن عباس، فأخبرنا بذلك..؛ ليجعلنا نضحك ألف مرة ونتعجّب مثلها.



كيف لأصحاب الشبهات أن يفهموا هذا الفهم وهم
لا يعرفون عن القرآن شيئاً؟

يبدو أنهم يستهدفون تلك الفتاة التي لا تعرف عن
القرآن شيئاً!!!

وأخيراً.. أكرر عليك.

لو أن تفسير الآية غير هذا التفسير، وأن الله أعطى
الرجل فضلاً على المرأة أو أعطى المرأة فضلاً على
الرجل في مهمة معينة.

فإننا يجب علينا أن نرضى بما شرعه لنا خالقنا
وربنا الرحمن الرحيم، وأن نتيقن يقيناً لا شك فيه أنه
خير لنا، فهو الذي خلقنا من عدم، وهو الذي يعلم
الأصلح لنا ولسعادتنا.

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].



٤ - شبهة حول قول الله تعالى :

﴿لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾



الأسلوب نفسه والجهل نفسه والتسطيح نفسه للعقول..
انظري إلى اجتزاء النص عن سياقة وبتره عما بعده،
وإخفاء بكل جهل حقيقة الميراث العظيمة في هذا الدين
العظيم.

واسمحوا لي بمقدمة بسيطة قبل أن نسطح معكم عقول
هؤلاء الذين أجزم أنهم لا يعلمون عن الإسلام شيئاً.

أولاً:

قبل الكلام عن آية الميراث يجب أن نرجع بذاكرتنا
بحال المرأة قبل الإسلام، وفي كل الحضارات والديانات
المحرفة، من اليهود والنصارى والعرب في الجاهلية،
وحال هذه الأمم مع الميراث.

لقد علمتم أنها كانت لا تُورَث، بل كانت هي من
المتاع الذي يُورَث بعد وفاة الزوج وتُباع، أو تُزَوَّج ويُؤخَذ
مالها أو تُدفن مع زوجها!!



ثانياً:

أن هذا الإرث هو تملك من الله للذكر والأنثى دون أي سعي وجهد منهما.

فلا يقل الذكر حقي قليل مقابل ما أقوم به من واجبات، ومقابل ما أصرفه على نفسي وزوجتي وأولادي، وأن الأصل الأنثى لا تُطْعَى شيئاً لأنها غير ملزمة بأي مصروف.

ولا تقول الأنثى: إن نصيب الذكر في بعض الأحيان ضعف نصيبي...

فالخالق المدبر الحكيم قد جعل للذكر دوراً وللأنثى دوراً ليتكاملوا.

وبالتالي كل واحد منهما ينظر إلى ربه أين أقامه وماذا أعطاه، ويرضى بيقين أن قسمة الله هي الخير المحض الكامل للذكر والأنثى معاً.

ثالثاً:

المطلع على توصيات المؤتمرات العالمية للمرأة، يجد أنه ليس لهم قضية إلا المطالبة المستمرة بمساواة المرأة مع الرجل في الميراث، ويعتبرون عدم المساواة من باب التمييز ضد المرأة.



يا الله انظروا من يتكلم!!!!

إنهم من جردوا المرأة الغربية من كل شيء ولم يعطوها أي شيء أما الناعقون الذين جعلوا أنفسهم أبواقاً يرددون توصيات تلك المؤتمرات وبكل وسيلة دون أن يكلفوا أنفسهم أن يفهموا لو أبسط الفهم في حقيقة الميراث في الإسلام، ولذلك ليس لهم إلا وسيلة واحدة مستهلكة.

وهي صناعة شبهة، لا تبحث عن الحقيقة أبداً، رغم أنهم في جهل تام بأحكام الإسلام العالمي.

ولو درس أحدهم علم الفرائض لخرج من هذه الشبهة.

ومن هنا:

هيا بنا نتعلم ما المعايير التي يركز عليها علم المواريث في الإسلام العالمي.

وهل هذه المعايير معتمدة على الذكر والأنثى فقط؟

المعايير التي ارتكز عليها علم المواريث في الإسلام.

١ - المعيار الأول (درجة القرابة)

إن درجة القرابة بين الوارث والمورث هي أحد معايير علم المواريث في الإسلام؛ بغض النظر أكان ذلك القريب ذكراً أو أنثى، فكلما اقتربت زاد النصيب في الميراث.



وكلما بعدت الصلة قلَّ النصيب في الميراث دون اعتبار
لجنس الوارث.

مثال:

مات ميت وترك أختاً شقيقة (أنثى) وعشرة إخوة من
أبيه غير أشقاء، فإن هذه الأنثى تأخذ نصف ماله،
والنصف الآخر يُوزَّع على إخوته من أبيه..

وهنا أخذت (الأنثى) أكثر من (الذكر)؛ لأنها أقرب.

٢ - المعيار الثاني

(موقع الجيل الوارث من التتبع الزمني للأجيال)

فالأجيال التي تستقبل الحياة وتستعد لتحمل
أعباءها عادة يكون نصيبها في الميراث أكبر من نصيب
الأجيال التي تستدبر الحياة، وهذا بصرف النظر عن
الذكورة والأنوثة.

مثال:

مات ميت وترك بنتين وأباً وأمّاً، وهنا كل بنت تأخذ
الثلث والأم تأخذ السدس والأب يأخذ السدس.

وهنا تجد الجيل المستقبل للحياة (البنتين) أخذن
أكثر من الجيل الذي يستدبر الحياة (الأم والأب).



٣ - المعيار الثالث

(المسؤولية المالية التي أوجبها الإسلام على بعض الورثة)

هذا هو المعيار الوحيد الذي أخذ بالتفاوت المالي بين الذكر والأنثى، لكنه تفاوت ليس مبنياً على نوعية الجنس، وإنما على المسؤولية المالية الواجبة عليه.

فالرجل مُكَلَّف شرعاً بدفع المهر والالتزام بالنفقة، وهو مسؤول عن أعباء أسرته وأولاده وزوجته من الناحية المالية، فكان من العدالة أن يكون له في بعض أحوال الإرث حظ أكثر من المرأة؛ ليستعين به على أداء هذه التكاليف.

أما المرأة فتأخذ نصيبها من الميراث دون أدنى مسؤولية مالية يوجبها إسلامها عليها.

وهنا فقط ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [النساء: ١١] وبعد استعراض هذه المعايير التي ارتكز عليها علم المواريث في الإسلام

تقول: ليت من وضع شبهة ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ أكمل الآية؛ ليرى حقائق العدل والتوازن والرحمة في هذا النظام المالي لعلم المواريث في الإسلام..



وإليكم التفاصيل:

١ - هناك أربع حالات فقط ترث فيها المرأة نصف الرجل يعني ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ فقط في أربع حالات يأخذ الذكر ضعف الأنثى.

٢ - وهناك تقريبا ١١ حالة في الميراث ترث فيها الأنثى مثل الذكر تماماً.

٣ - يوجد أكثر من ١٠ حالات ترث فيها الأنثى أكثر من الذكر.

٤ - وهناك حالات في الميراث ترث فيها المرأة ولا يرث فيها الرجل.

والآن هل رأيتم كيف أن أسلوب بتر النص وأخذ منه عنواناً؛ ليكون هو شعار الشبهة؟ كيف هو هزيل وساقط إذا وجد من تفهم دينها وتتسلح بمعلومة، وتعمل على التوازن بين العلم والعمل؛ لتصل إلى اليقين السعيد الكامل بدينها الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لأنه تنزيل العزيز الرحيم.



الإسلام والحقوق العالمية العادلة للميراث

ويقول العالم الاجتماعي الفرنسي (جوستاف لوبون)

صاحب كتاب حضارة العرب:

(إن مبادئ المواريث التي نصّ عليها القرآن بالغة العدل والإنصاف، وأن الإسلام يمنح الزوجات حقوقاً لا نجدها في القوانين الفرنسية والبريطانية).

ويستطرد بقوله: إن النظام الشائع خارج العالم الإسلامي يعطي المورث الحق في توزيع تركته وفق رأيه ورغبته، بحجة عدم ذهاب المال لعائلة أخرى وهذا فيه ظلم للفتاة.

تقول الكاتبة البريطانية وصاحبة أكثر من ٣٠٠ مؤلف

(آني بيرنت):

إن من أكبر أخطاء العالم هو عدم تقديره لنظريات!! النبي محمد فيما يتعلق بالنساء.

ثم قالت: (ولا تقف تعاليم النبي محمد عند حدود العموميات، فقد وضع قانوناً لوراثة النساء، وهو قانون أكثر عدلاً وأوسع حرية من ناحية الاستقلال الذي يمنحها إياه القانون المسيحي الإنجليزي، فما وضعه الإسلام للمرأة يعتبر قانوناً نموذجياً).



وبعد هذه الرحلة معك في هذه الشبهة والتي لا
تزيدنا بإذن الله إلا يقيناً وثباتاً وحباً لإسلامنا العالمي
العظيم.

وهنا اسمحي لي أن أحول هذه الشبهة إلى مادة
حوارية حتى تستطيعي بإذن الله أن تكوني سفيرة المرأة
التي تدافع عن حقوقها وحريتها وإسلامها بكل علم وثقة
وسهولة... وإليك هذا الحوار.

حوار بين البنت وأبيها

أبي الغالي: أنا أفهم تماماً أن الله لا يشرع شيئاً إلا
لحكمة ومصلحة والله وَعَلَى لا يُسأل عما يفعل فهو الإله
الخالق المشرّع سبحانه.

ابنتي الغالية: أولاً ما أجمل أن تسألني عن أي شيء
تفكري فيه، وخاصة ما يكون من أمر دينك وبهذه الروح
الرائعة والواقعة وهذه المقدمة الجميلة بحروفك يا أغلى
البنات.

أولاً: دعيني يا ابنتي أذكر لك شيئاً من حال المرأة
في الميراث قبل الإسلام!!

تفضّل يا أبي..



يا ابنتي: كانت المرأة قبل الإسلام من المتاع الذي يُورث.

فيقول الوارث: **(ورثتها كما ورثت ماله).**

ويمنعها من كل شيء حتى تفدي نفسها منه بمالها، أو يزوجها لمن يشاء، ويأخذ مهرها لنفسه، أو يبقيها عنده إلى أن تموت ثم يرث كل شيء لها.

البنت الواثقة: أل هذه الدرجة يا أبي كان حال الأنثى في الميراث قبل الإسلام؟ هل هذا كان عند العرب فقط قبل الإسلام؟

الأب: بل حتى عند غير العرب أيضاً.

فعند اليهود لا ترث المرأة إذا كان لها إخوة من الذكور. وكذلك عند النصارى كانوا يمنعونها من حق تملك المال.

ثم يا بنيتي جاء الإسلام بإقامة العدل بين الناس على أساس الحقوق والواجبات، ودعيني يا بنيتي أسأل سؤالاً؟
البنت: تفضل يا أبي.

الأب: الله ﷻ يقول ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾.



ماذا تفهمين من هذه الآية الكريمة؟ هل فيها انتقاص للمرأة وحقها...؟

البنت الواثقة: يا أبتى عن أي نوع من هذه الاختلافات تريدني أن أتحدث؟ هل تريد الظاهرة أم الباطنة الحسية أم المعنوية؟ هي كثيرة جداً جداً لا تُحصَى.

الأب: أحسنت يا بني، إن هذا الاختلاف هو اختلاف تكامل لا اختلاف تماثل وتصارع.

والتشريع الإلهي راعى هذا التكوين بين الذكر والأنثى حتى في العبادة، يراعي التشريع أحوال الأنثى في ظروفها الخاصة (حائض - نفساء).

فتجد الإسلام يلغي عنها ركناً من أركان الإسلام!! وهو الصلاة.

ويؤجل لها ركناً آخر من أركان الإسلام وهو الصيام. بينما المجتمع الغربي يجبر ويستخدم ويشكّل الأنثى حسب استخدامه، وربما يسلبها أعز ما تملك.

ولذلك ما نراه من ممارسات شاذة تفوق ما يناسب من مكون الأنثى فهو عبث أخلاقي.



ولذلك يا بنيتي:

«شدة الفروق التي لا تُحتسب بين الذكر والأنثى
لا يمكن أن تختزلها الحياة العملية».

البنّت: بوركنت يا أبي، لقد ترتبت أفكاري بحديثك
الماتع حتى أصبحت متشوقة لكي أسمع مدلول هذه الآية
﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾.

الأب: الآن نأتي لهذه الآية التي سألت عنها.

أولاً: اعلمي يا بنيتي أن أخذ الشيء مبتوراً عن سياقه
العام الذي ذُكر فيه هذا يجعلنا لا نفهم المعنى الصحيح.
وكذلك أخذ الآيات مبتورة عن السياق وعن الآيات
المشاركة لها في المعنى تجعلنا نخرج بأحكام ضيقة
وخاطئة.

ولذلك تعالي يا ابنتي نقف عند هذه الآية الكريمة
وهي تقول: ﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِيْ أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَيَيْنِ﴾.

هل هذه الآية عامة تشمل كل مسائل توزيع الميراث أم
هي جزء من أحكام الميراث؟

البنّت: الذي جعلني أسأل يا أبي هو شعوري أنها عامة.



الأب: إنه لحري بكل مسلم أن يتعلم أحكام إسلامه العالمي، وأن يسأل أهل العلم من كل أشكل عليه فهمه؛ لأن أساليب أهل الشبهات دائماً، تأخذ كلمة من آية أو حديث وتجعلها شعاراً لتلك الشبهة، ولنأخذ مثلاً فيما سألت عنه في الميراث.

البنت: تفضّل يا أبي، فكلي رغبة في سماع هذا الطرح المطمئن وفهمه.

الأب: الميراث يرتكز على ثلاث ركائز، سأجعلها على شكل أسئلة.

السؤال الأول: لو كان معك مال وواجهت شخصين شخص ينازع الحياة، وآخر مقبل على الحياة في بداية عمره وطريقه، تعطي المال لمن؟

البنت: طبعاً يا أبتى سأعطيه لمن هو مقبل على الحياة، فالأول سوف يودع الحياة، ولن يستفيد كثيراً من المال.

الأب: لذلك يا بنيّتي، هذه الركيّزة الأولى التي يرتكز عليها الميراث في الإسلام، الجيل الوارث كلما كان أصغر يرث أكثر من الجيل الوارث الأكبر منه سنّاً، وهذا في الغالب غير مرتبط بذكر أو أنثى ولذلك البنت تأخذ أكثر من الأب بالنسبة للموروث وهي أنثى.



البنت: معلومة جميلة يا أباي ما الركيظة الثانية؟

الأب: سأسأله على شكل سؤال.

السؤال الثاني: لو كان معك مال وتريدان به السفر دون عودة، وهناك أناس صلتهم قريبة جداً وآخرون صلتهم بعيدة، لمن تعطي أكثر من مالك؟

البنت: طبعاً يا أباي، فطرتي تدعوني أن أعطي أصحاب الصلة القريبة مني.

الأب: ذلك راعى الشرع في الميراث، فكلما كان الانسان أقرب كان حظه من الميراث أكثر، دون النظر في مسألة الذكر والأنثى.

لذلك لو مات ميت وترك أختاً شقيقة (أنثى)، ومائة من الإخوة لأب (ذكور).

تعطي الأخت الشقيقة نصف الميراث، والنصف الآخر يُقسم على الإخوة.

البنت: يا الله! ما أعظم عدل الله يا أباي!.. أسرع عليّ بالركيظة الثالثة..

الأب: السؤال الثالث: شخصان أحدهما هو المكلف بأكثر من مهمة مالية (الإنفاق على أولاده وزوجته حتى لو



كانت غنية وعلى والديه، وهو المكلف أيضاً أن يدفع مهر زواجه، وعليه مسؤولية الرعاية والإطعام والصحة والسكن)، وآخر ليس عليه هذه المهام المالية تعطي أكثر المبلغ لمن؟

البنت: طبعاً يا أبي سأعطي الذي عليه أكثر المهام المالية؛ لتساعده في النفقة، بل وأضعاف له العطاء.

الآن.. الآن فهمت يا أبتى.

فإن جزئية ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ كانت لمثل هذه الحالة وليس بشكل عام.

شكراً على هذا الطرح الجميل يا أبتى.

الأب: لم أنته بعد يا ابنتي.

فالله ﷻ بعد هذه الآية قال: ﴿فَإِنْ كُنَّ.....﴾.

فياليتنا ما تسرعنا في الحكم حتى نتأمل في تفاصيل بعد ﴿فَإِنْ كُنَّ...﴾

إن حالات الميراث يا ابنتي مختلفة من مسألة إلى أخرى، وليست قائمة أبداً على التمييز بين الذكر والأنثى، بل بقواعد شرعية تضمن الحقوق للجميع وللميراث حالات.

• ٤ حالات فقط ترث فيها المرأة نصف الرجل ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾.



- ١١ حالة في الميراث ترث فيها الأنثى مثل الذكر.
- يوجد أكثر من ١٠ حالات ترث فيها الأنثى أكثر من الذكر.
- وهناك حالات ترث فيها الأنثى ولا يرث الذكر.

البنت: ما أعظم أسلامنا يا أبي! كم أحبه!

الأب: إن الغرب يا ابنتي لا يجعل المرأة تطالب بحقوقها الحقيقية، ولكنهم يجعلونها تطالب بحقوق واهية يتمركزون حولها.

يا بنيتي: فرنسية شديدة العلمانية، تصرّح أنه لا يوجد تشريع عندهم يعطي المرأة مثل ما يعطي الرجل في الوظائف المتشابهة، لقد سلبوا حتى اسمها وجعلوها تنتسب لزوجها!!

البنت: اسمح لي يا أبتى أن أقبل رأسك على هذا الجمال في هذا الحوار الهادئ المقنع.

ليس فقط يا أبي أوضحت لي هذا السؤال، بل جعلتني كيف أتعامل مع كل ما يرد عليّ من أسئلة.

وأعدك يا أبي أنني سأنشر كل هذا الحوار الذي دار بيننا لكل صديقاتي.



٥ - شبهة حول قول الله تعالى :

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾



يا إلهي.. الأسلوب نفسه والطريقة نفسها.

أي سخافة هذه وهم يستخدمون شبهات حول الدين
القويم من الله الحكيم والطرح نفسه والأسلوب السخيف
الممل نفسه.

اسمحوا لي أن أذكر لكم الآية التي ذكرت

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ ١١

قد تقولين:

أليست ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ آية متكاملة؟ ١٢

هي جزء من آية طويلة أخذ منها هذا الجزء

لماذا؟

أذكرك بمقولة أخبرتك بها من قبل

هم يبحثون عن كل آية فيها ذكر أنثى أو رجل وامرأة، ثم
يخرجونها عن سياقها ومضمونها ويجعلونها شعاراً لشبهتهم.



قال تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ فَالَّذِينَ حَسَبْتَ قَدْ أَنْتَ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ۗ وَالَّذِينَ خَافُونَ شُرُوهُمْ فَعَضُّوهُمْ وَأَهْجُرُوهُمْ فِي الْمُضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ ۚ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ۝﴾ [النساء: ٣٤].

انظروا إلى طول هذه الآية، لم يأخذوا منها إلا الثلاث كلمات الأولى.

هذا هو البتر المركب والاجتزاء المضحك.

فإن أقل العدل والإنصاف واحتراماً لعقولكم واحتراماً لسياق القرآن فقط فقط.

﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ۚ﴾.

هذا السياق فقط من الآية، يجعلكم تعملون العقل في سبب هذه القوامة، وأنها مقيّدة وغير مطلقة.. وهذا سوف يجعلكم تبحثون عن شبهة أخرى.

كيف تفسّر القوامة عند أعداء المرأة والإسلام

بما أن قصة الحرية بدأت في الغرب بخطوات أولها إلغاء الدين، ثم إلغاء الأسرة، ثم إلغاء الزوج بدعوة أن



تستقل المرأة مالياً وتصبح نداً لذلك الزوج وهنا تبقى لوحدها فيظفروا بها.

إنهم أظهروا القوامة على أنها تسلط من الرجل على المرأة، بل جعلوا القوامة تتعارض مع حرية المرأة، وجعلوها على صورة الاستعباد للمرأة.

يا الله.. نسوا وتناسوا أن الإسلام جاء بالحرية لا الاستعباد، ونسوا وتناسوا حال الأنثى قبل الإسلام في كل الحضارات السابقة، وكيف أن الإسلام حررها من تلك العبودية التي كانت لا تعتبر المرأة إلا من سقط المتاع.

واليوم دعاة العبودية الجديدة وباسم الحرية يريدون أن يعيدوا المرأة إلى عبودية خاصة يكونون هم أسيادها.

فيقولون: إن القوامة ليست لها مكان في زمن استعادت فيه المرأة مكانتها الاجتماعية، ودرست المعارف نفسها التي درسها الرجل، ونالت أعلى الشهادات واكتسبت خبرة واسعة في الحياة.

الذي يضحكك كثيراً أنهم هم من فسّر القوامة التي في ديننا وقرآننا، وفسروها خلاف كل تفسير ورتّبوا على هذا الفهم كل أقوالهم، مثل الذي يكذب ويصدق كذبه، ويبني عليها كل مفاهيمه وأحكامه.

وأيضاً من الإفلاس في التصور أنك لو سألتهم.



ما دليكم على أن القوامة استعباد للمرأة؟!

يجعلون أعظم دليل للطعن في القوامة هو ممارسة وسلوك بعض الرجال للقوامة بعيداً تماماً عن أي مفهوم لمقاصد الإسلام من القوامة.

وهنا نقول: أي سقوط وظلم عندما يفسر دين قويم حكيم حسب مزاوله بعض أفراده المخالفين تماماً لأبسط تعاليمه وأحكامه.

ليتهم تمهلوا قليلاً في تفسير القوامة حسب تفسير الإسلام لها من القرآن نفسه، بل وحسب ما تقتضيه مناهج البحث العلمي واللغوي والمنهجي.

لا البحث المبني على الشهوة والأهواء المسعورة لمهاجمة الإسلام والوصول إلى بنته المصون.

كيف يبني اليقين في مثل هذه الشبهة؟!

أولاً: أذكرك أن مسائل ديننا الحكيم تأخذ سياقاً متكاملًا لتعطي مدلولها الشامل.

ولا يُحكَم عليها بكلمة أو كلمتين مبتورة من السياق العام، وأن الله الخالق الحكيم يكلف كل منهما بواجبات، ويجعل لكل منهما حقوقاً حسب طبيعة خلقهم؛ ليتكاملوا فيما بينهما.



ثانياً: معنى القوامة:

قال ابن منظور: يجيء «القيام» بمعنى المحافظة والإصلاح.

ومعنى (القوام) العدل قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

قال الجوهري: وقيم القوم الذي يقومهم أي: يسوس أمرهم.

قيّم المرأة: زوجها؛ لأنه يقوم على أمرها وما تحتاج إليه.

وقام الرجل على المرأة: أي صانها وتكفل بأمرها.

فالرجل قائم على أهل بيته من الزوجة والذرية في كل شأنهم، وجاءت قوامون: بصيغة مبالغة لترسيخ حق الرعاية.

ثالثاً: الحكمة من جعل القوامة للرجال دون النساء وهل هي مشروطة بشروط؟

بكل هدوء سوف نعيش مع هذه السطور ونحن نشعر بعزة الإسلام لهذه الأنثى العظيمة، وكيف شرفها بهذه القوامة.

وكيف أعز ذلك الرجل بتكليفه بأمانة القوامة؛ ليكون له أعظم الثواب بهذه المسؤولية من الرعاية والخدمة (خيركم خيركم لأهله).



إن الأسرة هي تجمع يجمع بين جنسين

وبالتالي فمن العقل والتوازن ومقتضى الحياة أن كل تجمع لابد له من قائد، يتولى رعاية الأسرة والإشراف على متابعة قراراتها، فكل الشورى والديمقراطية لا تتعارض مع وجود قائد يقرر حسب مصلحة الجميع.

وهذا القيم إما أن يكون رجلاً أو امرأة.

الزوجة: لتربية ورعاية الأبناء، وهي ملكة بيتها وأم عظيمة فيه وزوجة غالية، ولها ثلاث أضعاف البر.

الزوج: العمل والذهاب للبحث عن الرزق ومساعدة زوجته في مهماتها ورعاية البيت وإدارة القرارات الصعبة.

وهنا تأتي القوامة والتي معناها:

العدل والخدمة والقيام بالرعاية والإنفاق على الزوجة والأولاد والبيت بأكمله، وتكون في حكم الواجب على المكلف.

إذن تكليف له وتشريف لزوجته، وأيضاً هي سعادة له في الدنيا والآخرة إذا قام بحق القوامة.

الله هو الخالق للذكر والأنثى، وهو العليم أن الرجل يحمل صفات تؤهله لتحمل مسؤولية القوامة لخدمة زوجته وأسرته.



ومن هذه الصفات:

١- ﴿يَمَّا فَضَّكَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾

أولاً: سبحان الله ما أعظم اللفظ!

لم يقل الله بما فضّل الله الرجل على المرأة، وإنما قال: بما فضّل الله بعضهم على بعض.

أي: أن صفات المرأة فيها أفضل من الرجل.

وصفات الرجل فيها أفضل من المرأة.

وأن ما يكون عند المرأة أفضل قد يكون عند الرجل نقص، وما يكون عند الرجل أفضل قد يكون عند المرأة نقص.

ثانياً: دعونا نتكلّم بكل تجرّد بطبيعة الخلق

التكامل والتعاون والتآزر والبناء والتفauّل والحب والرحمة والحاجة والاعتذار والتعاون. كل هذه الأمور جمالها أنها لا تحدث إلا مع مختلفين، فيكون بينهما التكامل لا التماثل.

هذا الاختلاف ليس اختلاف تفضيل، ولكنه اختلاف يجلب لنا الحاجة للآخر وعدم الاستغناء عنه؛ لأنه نصف الآخر في هذه الحياة.



لن يختلف أي عاقل أن الرجل ليس كالمرأة في النواحي الجسدية والمعنوية، وكذلك في طريقة تفكيره.

«وأكثر نظريات العالم تقول: إن الرجل ليس كالمرأة»

والاختلاف بين الرائعين الرجل والمرأة اختلاف كبير، لكن كما قلنا: هو اختلاف؛ لكي يتكاملا في حياتهما.

الجسد - التحمل - المواجهة - الحماية - اتخاذ القرار
السريع المناسب - تحمّل مسؤولية القرار الصعب - تحمّل
العمل الشاق من أجل الرزق - العاطفة..

علماء الإدارة يقولون: «الرئيس رجل»

ويظهر هذا جلياً رغم تلميع ظهور المرأة في المؤتمرات وبعض الوظائف الخاصة.

يبلغ عدد دول العالم ١٩٦ دولة تقريباً، ١٦ دولة فقط يحكمها نساء أي: ٨,٣٪.

كثير من النساء يتمنّون في أزواجهن:

القوة والشجاعة والحماية والمسؤولية والرعاية
والاهتمام والحب، وعندما تفقد الزوجة مثل هذه الصفات
في شريك حياتها ستشعر بالحرمان، ولا تتمنى أن ترتبط
برجل ضعيف في كل شيء.



ومع هذا لم يجعل الله هذا هو الشرط الوحيد للقوامة،
فإن هذا الشرط يحتاج إلى امتحان عملي!!

وهو امتحان العطاء لهذه الملكة التي يرتبط بها، فإن لم
ينجح في هذا الامتحان من العطاء فلا يستحق هذه القوامة.

٢- ﴿وَيِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾

في القانون العالمي (من ينفق يشرف)

وإن الزوج متى ما عجز عن نفقة الزوجة لم يكن
قوَّاماً عليها، وإن لم يكن قوَّاماً عليها كان لها فسخ العقد
لزوال قصد الشارع من الزواج.

وهذا قول مالك والشافعي (فسخ العقد عند الإعسار
بالنفقة والكسوة):

«وهذا الواجب في النفقة مرجعه إلى واجب الأفضل
﴿يِمَّا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، والذي يحتم عليه
الرعاية والمسؤولية والإنفاق وعدم البخل»

وجاء اللفظ القرآني الرجال والنساء وليس الذكر
والأنثى.

لأن الذكر قد يكون طفلاً، فلا يمكن أن يكون قوَّاماً
على المرأة العاقلة.



أخبرك شيئاً يجعلك تتأكدين تماماً أن القوامة هي من أجلك ومن أجل سعادتك!!

لو كانت المرأة غنية وزوجها راتبه ضعيف، فواجب عليه الإنفاق على زوجته دون أن يلمس من مالها شيئاً بغير إذنها.

إذن القوامة تكليف مالي ونفسي وتربوي من الرجل نحو زوجته وذريته.

وهنا نصل إلى حقيقة أن القوامة ليست تشريفاً وفرد عضلات للرجل.

٣ - القوامة تكليف ومسؤولية:

القوامة في الإسلام للرجل النبيل، هي تكليف لا تشريف، ومغرم لا مغنم، ومسؤولية وقيادة، وليست تعسفاً واستبداداً.

ودليل ذلك على أن القوامة ليست سلطة، عندما يختلف الزوجان وخاصة عند نشوز الزوجة، فإن الأمر الإلهي جاء بالعظة والهجر، ولم يؤمر الرجل باستخدام القوامة كسلطة؛ لأنها ليست سلطة وليست سيفاً يقرّر كما يشاء.



القوامة عبء على الرجل، تلزمه بالسعي في الأرض
وشق الأنفاق وتحمل المشاق في سبيل رعاية الأسرة بكل
أفرادها.

القوامة توفير الرعاية والاطمئنان والأمان لحياة
أسرية سعيدة.

تقول المحامية الفرنسية «كريستين»

بعد زيارتها لأكثر من عاصمة عربية

(بعد سبعة أسابيع وأنا في زيارة لعواصم عربية، ها
أنا أعود إلى باريس فماذا وجدت؟!

وجدت رجلاً يذهب إلى عمله في الصباح، يتعب
ويشقى ويعمل، حتى إذا جاء المساء عاد إلى زوجته ومعه
الخبز والحب والعطف والرعاية لها ولصغارها.

وأما الأنثى فهي تعمل لتربية جيل، والعناية بزوجها
الذي تحبه.

أما في بلادنا فقد ناضلت المرأة من أجل المساواة؛
فماذا جنت؟

ها هو زوجها يناديها كل يوم انهضي لكسب خبزك،
حتى تنسى المرأة أنوثتها وينسى الرجل شريكه حياته).



أيتها الأنتى العظيمة الشامخة في إسلامها العالمي:
احملي فطرتك ويقينك ومكانتك التي أوجدك الله من
أجلها في قلبك ومواقف حياتك.

وتأكدي:

- ١ - أن علاقة الرجل بالمرأة علاقة تكاملية لا تماثلية،
بل لكل منهما صفاته واختلافاته، وهذا يعزز التكاملية،
وأن كل واحد منهما بحاجة إلى الآخر وهنا تكتمل السعادة.
- ٢ - أن دعوة المرأة الغربية لإلغاء القوامة لها ما
يبررها، ويترجم ذلك واقعها البئيس، فهي تعمل وتكدح
وتنفق على نفسها دون أي مسؤولية لرجل وهذا ظلم واضح.
- ٣ - يا بنت الإسلام: القوامة ليست قضية اجتماعية أو
تربوية أو مسألة عرف أو عادة أو قانون دولي، وإنما هي
تشريع رباني من الذي خلق الرجل والمرأة روعي فيه وبكل
دقة خصائص الخلق والتكوين، وروعت فيه مصلحة الأسرة
وأفرادها بعيداً عن أي سلطة.

لذلك وجب أن نقول:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.



ثانياً: شبهات حول أحاديث النبي ﷺ



وقد عرفت طريقتهم في بث الشبهة لآيات القرآن الكريم.
فإنهم الآن يحاولون بث الشبه في الأحاديث النبوية
وبالأسلوب نفسه الركيك المضحك..

فهم كلما وجدوا حديثاً فيه المرأة أو الرجل أخذوا
منه ما يريدونه؛ ليكون شعار شبهتهم دون أي فهم للحديث
ومناسبته ومدلوله اللغوي والشرعي، وكذلك دون أي
تفريق بين الحديث الصحيح والحديث الضعيف.

المهم عندهم زعزعة اليقين في قلب فتاة الإسلام.
وسوف نأخذ نموذجاً واحداً من شبهاتهم.



شبهة أن النساء (ناقصات عقل ودين)



قد لا نجد رجلاً أو امرأة إلا ويحفظ هذه العبارة (المرأة ناقصة عقل ودين).

كما تعودنا دائماً أن نضع كل عبارة أو كلمة في السياق الذي جاءت به، أو المناسبة؛ حتى نستطيع أن نفهم المعنى من هذه العبارة أو الكلمة أو الآية.

الحديث:

أخرجه البخاري ومسلم في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال: (يا معشر النساء، تصدقن، فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقلن: وبم يا رسول الله؟ قال: تكثرن اللعن وتكفرن العشير، ثم قال: فما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن.

قلن: وما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله؟ قال: أليس شهادة المرأة نصف شهادة الرجل؟ قلن: بلى، قال:



فذلك نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم؟ قلن: بلى، قال: فذلك من نقصان دينها).

ذكر الراوي في لفظ مسلم أن المرأة التي سألت كانت امرأة جزلة قال: (فقال امرأة منهن جزلة).

أولاً: الحديث ثابت رواه البخاري ومسلم.

ثانياً: قبل أن نقف على هذا الحديث يؤكد ما يلي:

لنفرض أن الحديث لم يشرح السبب ولم تجدي أحداً يفهمك المقصد منه، فيجب أن تعلني يقينك الثابت الذي لا يتزعزع، أن رسولنا ﷺ لا يمكن أن يذكر كلمة فيها ظلم للأنتى.

وأن الله لو أخبرنا أن عقل المرأة أقل من عقل الرجل، أو عقل الرجل أقل من عقل المرأة، وأن الشهادة يجب أن تكون للنساء فقط، أو للرجال فقط، لقلنا في كل الأحوال: سمعنا وأطعنا.

فهو الخالق، ويعلم ما يناسب الخلق من تكاليف.

وهذه من أشرف العبادات، وهي عبادة اليقين والتسليم لأي مكانة يختارها الله لنا.

فإن صاحب السيارة ينظر إلى معلومات كتالوج سيارته؛ لأنه جاء من الصانع الخبير بهذه السيارة، ولله المثل الأعلى.



ثالثاً: لنعيش مع الحديث:

المناسبة: كانت في مصلى العيد، وبعد أن خطب النبي بأصحابه ذهب إلى مصلى النساء؛ تكريماً وتشريفاً ومكانة لهن.

إنه إعلانه لكل من هو في ذلك المكان أن للمرأة مكانة عظيمة.

وكان بين النساء عائشة العالمة وفاطمة الصوامة القوامه، وزوجاته اختار الله له، أمهات المؤمنين الصحابيات الطاهرات.

نحن نتفق أنه إذا أحببنا شخصاً فإن أعظم ما نقدّم له هو نصيحة تسعده في الدنيا والآخرة، وتحذّره من بعض الذنوب التي يكثر فعلها دون أن نشعر بها.

كما قال لمعاذ بن جبل: (أمسك عليك لسانك).

وأخبره أنه سبب دخول كثير من الناس إلى النار، ولذلك الذي قال: (استوصوا بالنساء خيراً)، والذي قال: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي)، هو الآن يقف أمام تلك الأنثى؛ ليخبرها بكل حب أن تتصدّق، والصدقة فيها سعادة الدنيا والآخرة، وجبر لكل تقصير قد يحدث من الأنثى.



ثم بكل حب يقول: (إني رأيته أكثر أهل النار).

النبي ﷺ هنا يخبر خبراً أطلعه الله عليه من الغيب، بأن النساء أكثر أهل النار، ولم يحكم على أحد ﷺ، وفرّق بين الأخبار والحكم.

والله يعلم بعدد أهل النار، وعدد أهل الجنة، فهو العليم الخبير.

وهذا العدد أن الرجال أكثر أهل النار أو النساء أكثر أهل النار ليس له أي ارتباط في المقارنة بين الرجل والمرأة ومن الأفضل، وإنما يتعلّق بالقرب من الله والإيمان والبعد عن الله والكفر به، وأن الذكر والأنثى في الحقوق والواجبات والثواب والعقاب في الآخرة سواء.

﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنِّي بِبَعْضِكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

ووالله إن إخبار النبي للنساء بهذا الخبر يُعدّ هدية في يوم العيد؛ ليجعلن يستشرفن مستقبل الآخرة والبعد عن النار والخلود في الجنات، وهذه غاية كل حي، وهذا الفهم الجميل فهمته تلك المرأة التي سألت الرسول السؤال الذكي، حتى إن الصحابي قال: (كانت امرأة جزلة).



ما معنى جزلة: أي ذات عقل ورأي.

ويقول ابن دريد: الجزالة العقل والوقار.

لم تهتم تلك المرأة في موضوع العدد؛ لأن
الاحتمال الطبيعي إما أهل النار

- نصفهم رجال ونصفهم نساء.

- أو أكثرهم رجال والباقي نساء.

- أو أكثرهم نساء والباقي رجال.

وكذلك الجنة الاحتمالات نفسها.

ولذلك تلك المرأة الجزلة كان تركيزها أن النبي ﷺ
أخبر بحقيقة هذه الاحتمالات.

وأن احتمال أن النساء أكثر من الرجال في النار هو
الآن ليس احتمالاً وإنما حقيقة.

ولذلك لم تسأل الأنثى البطلة لماذا؟ استككاراً؛
لأن هذه الحقيقة التي أخبر عنها الرسول كانت هي
أحد الاحتمالات الثلاثة.

وأيضاً ربما كان واقع المجتمع بكثرة نسائه.

يجعل لا تمثلّ لهن هذه الحقيقة مفاجأة عظيمة، حتى



في عصرنا هذا، فإن بعض الإحصائيات تؤكد بأن النساء أكثر من الرجال على مستوى العالم، وهذا يجعل الخبر منطقياً بوصفهن أكثر أهل النار؛ لأنهن أكثر عدداً.

وعلى هذا فإن النساء أكثر أهل الجنة.

وهذا خبر سعيد لكل أنثى.

فقد جاء في حديث رسول الله ﷺ: (لكل واحد منهم زوجتان، يرى مخ سوقها من وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يستبّحون الله بكرة وعشياً) أخرجه البخاري ومسلم.

فالنساء على هذا أكثر من الرجال.

تلك المرأة الجزلة كان سؤالها المركز والذي يحكي كل ما يهمها هو:

ما سبب دخول النار؟ أي أكثر الأسباب التي أدخلتهم النار؟ أما العدد فليس هو موضوع النقاش، ولذلك قالت: وبم يا رسول الله؟

فأجابها بكل حب؛ حتى تتقي هذه الأسباب، فتكون من أسعد الناس بدخول الجنان.

قال: (تكثرن اللعن وتكفرن العشير).



وكان الرحمة المهداة ﷺ يقول لهم وبكل حب: أنتم قد لا تشعرون بأهمية ترك هاتين الخصلتين على دينكن، فإذا تركتن هاتين الخصلتين فأبشرن بالجنة.

بالله عليكم، أليس هذا الحوار بينهن وبين رسول الله هو حوار الرحمة لكل أنثى؟

وهذا المعنى تكرر كثيراً من أجل بيان للذكر والأنثى أكثر شيء يدخل الجنة.

كما قال ﷺ والخطاب للذكر والأنثى: (أكثر ما يدخل الجنة حسن الخلق).

ويقابله أيضاً حديثه ﷺ لمعاذ بن جبل الذي أعلن له أنه يحبه، فقال: يا معاذ إني أحبك.

قال له مرة: (أمسك عليك هذا وأشار إلى لسانه).

هل هذا يعنى أن معاذاً يستخدم لسانه بغير ما يرضي الله؟

أكيد لا.

وإنما من حبه لمعاذ، يخبره عن أكثر شيء يكون سبباً لدخول الإنسان النار وهو اللسان، ليأخذ الحذر ويختار أجمل الكلمات، مع أن معاذاً قال عنه النبي ﷺ: إنه أعلم أمة محمد بالحلال والحرام، ومع هذا نصحه؛ لأنه يحبه.



الناصح حبيب يخاف على حبيبه من أخطر السلوكيات

هيا لنكمل حوار النبي ﷺ مع النساء يوم العيد

قال لهن: (ما رأيتم ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن) وهنا أتوقف!!

لو سألت أصحاب الدراية باللغة والبلاغة: ماذا يسمى هذا الأسلوب؟

أليس أسلوب تعجُّب من قدرة النساء رغم انشغالهن بالتربية وبعض الأعمال وتغير نفسيتهن بسبب الحيض وغيره، وتمكُّن العاطفة من عقولهن، وهذا لا شك يقلل من حزمهن، مقارنة بالرجل الذي يحكّم العقل على العاطفة بسبب طبيعته، ومع هذا فإن النساء قادرات وبكل اقتدار على التأثير على عقل ذلك الرجل الحازم.

إذن كلام النبي هو مدح وإعجاب وثناء واعتراف بما تحمله المرأة من كاريزما تستطيع أن تؤثر على الرجل الحازم، أما غير الحازم فمن باب أولى.

تقول إحدى الفتيات: وأنا أسمع هذا من رسولي ابتسمت ابتسامة فرح، وتمنيت لو ابتسمت معي كل فتاة في هذا الكون...



وهنا نسأل امرأة، قال عنها راوي الحديث أبو سعيد الخدري: إنها امرأة جزلة، هل يمكن أن تكون ناقصة عقل ودين؟

(قامت امرأة منهم جزلة: «ما نقصان ديننا وعقلنا يا رسول الله. قال: أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن: بلى، قال: فذلك نقصان عقلها. أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن: بلى، قال: فذلك نقصان دينها).

أولاً: ربما كل من سمع هذا الحديث يرى أن فيه انتقاصاً للمرأة، وربما أيضاً سبب ذلك كثرة استخدام جملة **(ناقصات عقل ودين)** في موضع النقص أو الحوارات بين الزوجين وأثناء الغضب وغيرها.

ثانياً: لنقف مع (ناقصات عقل)

ليس في الحديث ما يدلُّ على أن قدرات التفكير عند المرأة أقل من قدرات التفكير عند الرجل، وهذا عام في كل نصوص القرآن والسنة.

وأن النقص في العقل ليس في قدرات التفكير، وإنما في العوامل المؤثرة في التفكير والعقل، وطبيعة التعامل مع هذه العوامل، وكذلك الحالة النفسية والخبرة والمعلومات وطبيعة الاهتمام.



فكثير من النساء لا يملن للاهتمام بالأمور المالية والجنايات وأحداث الجرائم والشهادة على ذلك.

وبالتالي العقل هنا لا يراد به الذكاء والفتنة؛ لأننا على اتفاق تام أن هناك نساء أفطن وأكثر ذكاء من الرجل.

النبي ﷺ ذكر نقصان عقل المرأة مقابل حزم الرجل، وكأن المقصود بالنقص هنا هو الحزم والضبط؛ كون العقل يأتي بمعنى الحزم، وهذا أمر متعارف عليه في اللغة.

فالعقل والحزم يأتیان بمعنى واحد هو الاحتراز في الأمور والجمع والضبط للرأي.

هيا نرجع إلى الحديث.

أولاً: لنقف مع راوي الحديث وهو أبو سعيد الخدري، هو الذي روى الحديث، هل فهم مباشرة أن كلام رسوله يعني نقص القدرات العقلية كما يفهمه كثير من الناس هذه الأيام.

أبو سعيد الخدري بعد ثوانٍ من كلام الرسول قال: فقامت امرأة جزلة أي: ذات عقل ورأي.

ما أعمق فهمك يا صاحب رسول الله ﷺ. فهم أن هذا النقص ليس نقص قدرات عقلية وإلا لم يقل «امرأة جزلة».



بل فهم أن هذا النقص يعني شيئاً في طبيعة المرأة وطريقة تأثرها وتفكيرها في مواقع الشهادة فقط وليس بشكل عام.

ولو كان المقصود بالنقص هو نقص القدرات العقلية، فلماذا يذكر النبي ﷺ تعجبه من فطنتها في التأثير على الرجل الحازم.

حتى قال العيني: (أليس ذلك ذماً لهن؟ قلت: لا، وإنما هو على معنى التعجب، مع إنصافهن بهذه الحالة يفعلن بالرجل الحازم كذا وكذا).

فإن مريم وخديجة وآسيا وفاطمة أكمل من كثير من الرجال إلى يوم القيامة، وكذلك زوجات النبي أمهات المؤمنين وأكثرهن كن يسمعن ما قاله الرسول ﷺ في يوم العيد.

ولو كان المقصود في العقل هو نقص الذكاء أو الفطنة أو بعض القدرات العقلية الأساسية كيف يساوي الله بينها وبين الرجل في تكاليف العبادة والواجبات في الثواب والعقاب.

فإن هذه المساواة إذا كان فهم الحديث على أنه نقص في المرأة، فإنه من غير العدل المساواة مع الرجل في التكاليف الإيمانية والثواب والعقاب في الآخرة.



الآن نسمع كيف فسر النبي ﷺ نقصان العقل.

قال: (أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن: بلى، قال: فكَذلك نقصان عقلها) وهنا أحب أن أخبركم أنه أعلى مراتب تفسير الحديث وهو الحديث نفسه.

ولذلك فسر النبي ﷺ لماذا قال بذلك النقص في العقل وهو في (حالة واحدة فقط!! فقط فقط) وهي الشهادة وليس كل شهادة معينة فقط. فقط عند هذه الشهادة.

أما بقية الحياة فهي مكلفة عقلاً ودينياً حكيمة شامخة وثقة مميزة.

هنا يشير النبي ﷺ إلى قول الله تعالى في سورة البقرة ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن رَضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى...﴾.

يقول ابن القيم عن شيخه ابن تيمية رحمهما الله.

(إنما هو لإذكار أحدهما الأخرى إذا ضلّت، وهذا إنما يكون فيما يكون فيه الضلال في العادلة، وهو النسيان وعدم الضبط) أي: أن الموضوع متعلق بالضبط وعدم النسيان..



دعوني أتكلم معكم بكل واقعية

ألا يوجد رجال كثيرون يتهيبون من دخول المحكمة
للشهادة بشكل عام؟

يوجد الكثير حتى لو كانت الشهادة عادية جداً جداً.

قال لي أحد الرجال: أنا أخاف كثيراً من أي شهادة
حتى لو كانت حصر إرث أي: حتى لو كانت شهادة
يشهد فقط أن والده مات وترك إخوة عددهم كذا وكذا
وزوجة و....

يعني شهادة عادية جداً جداً.

يقول: دخلت على القاضي وأنا في رهبة.

قال لي القاضي: إيش عندك من شهادة؟ أي جاي
تشهد على إيش.

قال قلت للقاضي معي شهادة الثانوية العامة...!!!

وضحك القاضي كثيراً فقلت له: مجلس القضاء فيه
هيبة.

فكيف لو كانت الشهادة في الدماء والجنايات والأموال.

كثير من الرجال يخافون من الشهادة على ذلك.



ولذلك علم الله ذلك فقال: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا﴾. لأن الكثير يتهرب من الشهادة، خوفاً أن يزلّ في شيء. ولذلك رحم الله حتى الرجال، فلم تقبل شهادة الرجل الواحد، فالله يقول ﴿فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ..﴾

وهذا ليس نقص في الرجل، وإنما رحمة به أن يكون معه رجل آخر، يتم بهما ضبط الشهادة، وراحة قلوبهما بذلك، واحقاق الحق بهذه الشهادة، وهذا والله رحمة بالرجل أن يكون معه آخر.

فما حال المرأة إذاً في الشهادة!!!

كثير من النساء يأتين خوف شديد وقلق كبير إذا كان عندها موعد للشهادة، حتى لو كانت شهادة تستلم بعدها إرث والدها أو والدتها.

بل وتحاول أن تأخذ معها امرأة أخرى (عمة أو خالة أو...) فقط؛ لتكون معها في المحكمة.

وربما يقول لها القاضي: ما اسم والدك المتوفى.

فقط تذكر اسمه وهي تبكي عليه بدون شعور، وربما

تنسى ذكر بعض أخواتها وإخوانها وهي في هذه الحالة.



فكيف لو تعلّق الأمر بالدماء وهي لا تتحمّل مشهد تلك الفاجعة. وقد تبكي عند القاضي بشكل كبير، وحتى تتذكر الحدث، وقد تنسى أشياء كثيرة أثناء حديثها بسبب وضعها النفسي وطبيعتها العاطفية.

سؤال: هل كل النساء هكذا؟

لا ولكن أغلب النساء هكذا.

سؤال: وهل كل الرجال أشداء حتى على منظر الدماء؟

لا، ولكن الأغلب أنهم شديداً التحمل.

وهنا الأحكام تُبنى على الغالب لا على الاستثناءات.

سؤال:

قد تقولين نعم الآن اقتنعت بالسبب، وهو خطورة

الشهادة، ولكن، لماذا لفظ نقص العقل هنا؟

ما أجمل هذه المنطقية! وما أروع هذا السؤال!

إذا كان العقل عليه مدار العمل والحياة والعبادة،

وبدون عقل لا يُكلّف الإنسان بشيء حتى لو كان ديناً.

فإن العقل هو الذي فيه التذكُّر وفيه النسيان، وفيه

الحزم والضبط.

ولذلك دائماً نقول:



«ذلك إنسان يحكم عقله على عاطفته»

لأنه لو فعل العكس وحكم عاطفته على عقله.

يكون قد أنقص من دور العقل وزاد من دور العاطفة، وهذا ليس بشكل عام وإنما في مواقف معينة.

نعم في مواقف معينة، تزيد العاطفة وينقص العقل، وفي مواقف أخرى تنقص العاطفة ويزيد العقل، ولذلك نقول لمن يغضب غضباً شديداً (لقد ذهب عقله).

انظر إلى اللفظ، لم نقل نقص عقله، وإنما قلنا فقد عقله.. عقله موجود وبكل الوظائف، سواء كان رجلاً أو امرأة، لكن في هذا الموقف الذي تأثر فيه زادت عاطفته وانفعاله على حساب تعطيل ونقص في استخدام عقله في هذا الموقف. **** والمرأة بطبيعتها مملوءة بالعاطفة ولولا هذه العاطفة لن تتحمل.**

الحمل والوضع والرضاع ورعاية الأبناء بكل حب...

وكل هذه الأمور تحتاج أعمال العاطفة أكثر من أعمال العقل

أليس كذلك؟



يعني في رضاعة الطفل واحتضانه في صدرها
والاهتمام به.

هنا الدور الأكبر للعاطفة والدور الأصغر للعقل.

يعني لو قلت في هذه الحالة: زادت مهارات عاطفتك
ونقصت مهارات عقلك لكان الأمر طبيعياً جداً.

خاصة أنني قلت: في (هذه الحالة) وليس أمراً عاماً.

والنبي ﷺ أيضاً يصف النقص للعقل في حالة الشهادة
فقط.

ولذلك تأتي امرأة للشهادة في قضية دماء أو أموال
وهي خائفة متأثرة بالقضية، وقد تكون فقدت أحب
الناس عليها. تأتي وهي مغلبة جانب العاطفة والتأثر
أكثر من جانب العقل، مع وجود كل مهارات العقل
والفطنة والذكاء، إلا أنها في هذا الموقف من الشهادة
زادت عاطفتها على عقلها (أي: نقص في استخدام
العقل).

هنا يأتي الإسلام ليرحمها في موقف الشهادة، والتي
هي بنفسها أنقصت في استخدام مهارات عقلها على حساب
عاطفتها.



وحتى لا تتعدى في زيادة أو نقص في الشهادة، وهذا من الظلم والإثم؛ لأنه كتم للشهادة

﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾.

وهنا تتمثل رحمة الله بتلك المرأة التي تريد أن تشهد وهي ذات العاطفة التي ربما يغيب في المحكمة عنها كل عقل، فجعل معها امرأة أخرى تحمي شهادتها وتحمّل عنها المسؤولية.

وتفسير رسولنا ﷺ بأنه في هذه الحالة ينقص عقلها، والله إنه مدح لها وتبرير لأي شيء يحدث لها أثناء الشهادة من بكاء أو إغماء أو قلق وخوف.

فكان الرسول ﷺ يقول لنا: هذه ليست حال المرأة وعقلها في كل الحياة والمواقف، ولا تحكموا عليها بموقف الشهادة، فهذا الموقف موقف استثنائي تزيد فيه عاطفتها عن عقلها.



وحتى في هذا الموقف إكراماً لها وخوفاً على أمانة شهادتها، أتى الله بامرأة أخرى تقف معها في شهادتها.

أليس هذا من التكريم؟

فإن تحمل الشهادة والله عبء ثقیل، يهرب منه الرجال والنساء، وليست حقاً يتزاحم عليه الناس.

لأن الشاهد يشهد والقاضي يحكم.

ولذلك نقول: هنيئاً لكل امرأة قد حفظ الله عليها مسؤولية الشهادة، وجعل معها من يشاركها هذه المسؤولية، كما جعل للرجل من يشاركه مسؤولية الشهادة.

﴿ذَلِكَ أَمْرٌ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾

وهذا والله من أجمل صور الرقي والرعاية والاهتمام بالأنثى المسلمة، بأن يراعي الإسلام حالها في الشهادة، ويعلل ذلك حتى نغذرها بعاطفة لا تجعل العقل هنا هو سيد الموقف.

وهذا التخفيف والله نعمة تحتاج إلى الشكر.

كما أن رخصة الفطر للمسافر لا تعتبر نقصاً وإنما نعمة تستوجب الشكر.



وكأنني أسمع تلك الفتاة وهي سعيدة جداً جداً وتقول:

(شكراً يا رب على إسلامي العظيم، على أنني ربما تكثرت عاطفتي عند الشهادة وينقص استخدامي لعقلي، فقد أغضب أو أنسى أو أظلم بسبب غضبي أو لا أضبط كل الأمور، فدافع عني رسولي بعذر يُسكت الجميع، أنني في حال الشهادة فقط فقط أكون كذلك).

وحماني ربي من الإثم في مسؤولية الشهادة، فجعل معي من تتحمل معي هذه الأمانة الثقيلة؛ لأنجو في الدنيا والآخرة، شكراً يا الله على إسلامي العالمي).

• وأجزم أن من أثار هذه الشبهة جاهل تماماً بالإسلام وأحكام الشهادة في هذا الدين العالمي والذي جعل المرأة شقيقة الرجل.

أحكام الشهادة في الإسلام

• في الزنا شهادة أربعة رجال عدول أحرار مسلمين وهذا قول جمهور العلماء.

يعني لازم أربعة رجال للشهادة.

• في الأمور التي يطلع عليها الرجال لا تقبل الشهادة بأقل من رجلين.

يعني لازم رجلين مثل الحدود والقصاص.



• النكاح والرجعة والطلاق

لا يشهد أيضاً في ذلك أقل من رجلين أو رجل وامرأتين.

• المعاملات المالية والهبة والصلح والدين...

لا يقبل لها أقل من رجلين أو رجل وامرأتين.

يبدو أن من أهم أركان الشهادة هو التعزيز، فعزز الإسلام الشهادة مطلقاً.

فشهادة الرجل معززة بشهادة رجل آخر ومع هذا لم يعتبر أحد أن هذا يمسُّ شخصية الرجل وكرامته، وعند عدم توقُّر الشاهدين من الرجال والاحتياج إلى شهادة المرأة عزز الإسلام شهادة المرأة بامرأة أخرى؛ لتكون شهادة امرأتين تعزِّز شهادة الرجل.

لم أنته من الشاهد الذي جعلني أذكر لكم أحكام الشهادة في الإسلام، ولو تلاحظ الرجل معه رجل آخر في الشهادة أو امرأتان.

هل تعلمون...

أن هناك مسائل لا تقبل فيها شهادة الرجل!!!

وتُسمع فيها شهادة المرأة!!



وهي تلك القضايا التي تختص بالنساء؛ مظنة عدم النسيان والضبط، وهنا تقبل شهادة المرأة مفردة.

مثل: الولادة، والاستهلال، والرضاع، والعيوب التي تحت الثياب، وانقضاء العدة.

وذهب طاوس وأبو يوسف والإمام أحمد في رواية عنه إلى أن شهادة المرأة العدل في هذه الخمسة تجزي.. يعني تكفي امرأة واحدة.

ولو كان المقصود بنقص العقل هو نقص الفطنة والذكاء والقدرات العقلية، لما كانت شهادتها لوحدها دون امرأة أخرى أو رجل تجزي.

سؤال: ما الذي تفقده المرأة حين لا تُؤخذ شهادتها في الدماء؟

لا تفقد شيئاً.

بل تكسب تكريم الإسلام ومراعاة لطبيعتها.

ومن الذي قال لا تؤخذ شهادتك في الدماء؟

وإنما هناك قول بأن تؤخذ شهادتك في الدماء، لكن تشفع هذه الشهادة بأخت لها.. فقط هذا كل شيء.



وأخيراً:

هل تعلمون أن النسب الذي هو أحد الضروريات الخمس التي جاء بها الإسلام، يثبت شهادة امرأة واحدة، وكذلك الفراق بين الزوجين يثبت بشهادة المرضعة.

فأيهما أعظم شأنًا؟

أن تشهد على حفنة من المال أو تشهد على قضايا خطيرة تحدد مصير أقوام؟

ولذلك كان النقص مرتبطاً ببعض الشهادات وليس كلها، وخاصة التي ليست من اهتمام المرأة بها بشكل عام، كالمال وتفاصيله أو التي فيها الدماء والقصاص.

فكل ذلك قد تحكّم المرأة عاطفتها وينقص تذكرها لبعض الأمور، وهنا فقط نقول: نقص العقل وزادت العاطفة. هنا العقل لم ينقص عند المرأة، ولم يزد عند الرجل، لكن نقص استخدامه وزاد استخدامه سواء للرجل أو المرأة حسب نوع الشهادة.

ودليل ذلك:

في الشهادة التي تجزي المرأة لوحدها. هل نقول عنها: ناقصة عقل؟

فرسولنا علّل نقص العقل بالشهادة التي يكون فيها رجل



وامرأتان، أما الشهادة التي تشهد لوحدها وتكون ضابطة متذكّرة فهنا عقلها مكتمل، ولن تؤثر عليها العاطفة.

يا فتاة الإسلام الشامخة

لا أبالغ إن قلت: إن هذا الحديث وجه من وجوه الإعجاز النبوي، وهو مفخرة لكل أنثى مسلمة؛ لترفع رأسها بين الجموع عزة بدينها الذي راعى كل طبيعتها.

ومن الأقوال التي يستأنس بذكرها

يقول عالم الإعجاز الشيخ الزداني:

(وقد ظهر اليوم السر في ذلك، والحكمة من هذا التشريع عندما عُرف أن للرجل مركزاً في مخه للكلام في أحد الفصين، ومركزاً آخر للذاكرة في الفص الآخر.

فإذا اشتغل مركز الكلام عند الإدلاء بالشهادة فلا يؤثر على المركز المتخصص بالذاكرة.

أما المرأة فلها مركزان في فص المخ مختلطان، يعملان لتوجيه الكلام والذاكرة.

فإذا تكلمت المرأة اشتغل المركزان بالكلام، وهذا يؤثر على الجزء من الذاكرة التي فيها المعلومات المطلوبة للشهادة، فتأتي امرأة أخرى تعزز الشهادة وتحمي الذاكرة (من النسيان..).



ثالثاً: «نقف مع معنى ناقصات دين»



يا لجمال هذا الحديث! ويا لفخر كل فتاة فيه!

لماذا؟

قبل أن أقول لكم: لماذا، فإن أول مفهوم يجب أن نهييه دون نقاش أنه واضح جداً جداً.

وهو أن نقص الدين ليس أمراً مرتبطاً بالمرأة بشكل دائم، وإنما فقط فقط في وقت حيضها!!

ولذلك قال النبي ﷺ (أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم.. قلت بلى.. قال: فذلك من نقصان دينها).

إذن هذا النقص يأتي فقط فقط في هذه الحالة.

وبالتالي من أعظم الجهل، أن تستخدم جملة ناقصات عقل ودين في كل مناسبة دون أدنى فهم للحديث..

ما معنى ناقصات دين؟

يقول النووي رَحِمَهُ اللهُ : «فإن الدين والإيمان والإسلام مشتركة في معنى واحد، وأن الطاعات تسمى إيماناً وديناً،



ومن كثرت عبادته زاد إيمانه ودينه، ومن نقصت عبادته نقص دينه.

اللفظ واضح جداً والمفهوم العام متناسب جداً عقلاً ودينياً وواقعياً.

مثال:

الرجل والمرأة يصليان في الشهر ١٥٠ صلاة، والمرأة وقت حيضها إذا كانت عاداتها ٨ أيام فإنه ينتهي الشهر ويكون قد صلى الرجل ١٥٠ صلاة وتكون المرأة صلت ١١٠ صلوات.

أليس هذا نقص عددي في الطاعة سواء كانت صلاة أم صياماً؟

هذا هو مفهوم النقص.. لكن هذا النقص من أجل المرأة!!

نعم من أجل كل أنثى مسلمة...

كيف؟!

نقص عدد الصلوات والصيام دون أي إثم أو ذنب؛ لأنها في حالة حيضها.

أي أنثى أنت يا بنت الإسلام؟



في حالة حيضك تنقص عبادتك كمّاً، ومع هذا لا إثم عليك أبداً، بل هو الأمر والطاعة والانقياد، فهي تصلي؛ لأن الله أمرها أن تصلي وتترك الصلاة؛ لأن الله أمرها بذلك..

وهنا أرجوكم خذوا نفساً طويلاً مع ابتسامة تروي أصل الحكاية التي تجعل كل أنثى سعيدة جداً جداً؛ لأنها غالية عند الله.

فالصلاة هي الركن الثاني من أركان الإسلام.

والصوم هو الركن الرابع من أركان الإسلام.

من أجلكِ أنتِ!! من أجل نفسيّتك وأنتِ حائض.

لأنك قد تصابين بعدم الراحة والاكْتئاب وتعكّر المزاج والخمول والكسل والإرهاق، وفقدان الشهية، والتوتر والعصبية والانفعال على أبسط الأمور، وضعف التركيز والصداع.

ويأتي الإسلام العظيم بتشريعه الرباني ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [المك: ١٤].

ومن أجل تلك الأنثى العظيمة.

يلغي عنها الركن الثاني من أركان الإسلام في وقت حيضها دون قضاء.



ويؤجل لها الركن الرابع وهو صوم رمضان، حتى تعود إلى طبيعتها بعد حيضها، وتقضي تلك الأيام بكل نشاط.

يا الله! أي احتفاء هذا بتلك الأنثى، بل وأين أصحاب هذه الشبهة من هذا المعنى العميق الراقى؟

بل وأثناء كتاباتي لهذا المحور كنت أحضر درساً فقهياً عند الشيخ تركي المطري، ويذكر قولاً قوياً لشيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله.

وهو أن الطلاق لا يقع إذا كانت الزوجة حائضاً، فقلت: سبحان الله اللطيف الخبير!

إذاً هذا الحديث يجب أن يكون هو أعظم وسام لكل أنثى في الإسلام، وهو وسام مراعاة تلك الأنثى العظيمة في طبيعتها وعاطفتها ورقة مشاعرها في بعض مواقف الحياة، ثم تعود إلى قوتها وشخصيتها الخاصة بها.

وبالتالي ليس في هذا الحديث أي مفردة لتفضيل المرأة على الرجل أو الرجل على المرأة.

(إسلامك يحبك).





الأنثى الغربية والمولد الجديد



ها هي المرأة الغربية التي أدركت تماماً أن الحضارة الغربية المرتبطة بالإباحية والحرية المطلقة، والحياة الاجتماعية التي تسير دون دين وأسرة رغم كل الصخب والموضة والتعري من كل شيء.

كل هذا لم يجلب أي سعادة واطمئنان للأنثى الغربية، بل وجدت نفسها هي الخاسرة الأولى، والرجل هو الكاسب الأول في استخدامها في كل المجالات.

وبعد هذه التجربة المريرة للأنثى الغربية.

ها هم يبحثون عن (سعادتهم) عن الإسلام العالمي؛ ليعيشوا الاطمئنان والسعادة والحرية والعزة والحقوق والحقيقة.

لقد وجدن إسلامهن.. فلم يتنازلن عنه أبداً.

• الفتاة الأمريكية (لاتاشا)

هذه الفتاة حق لنا أن نسميها الباحثة عن جمال العفة. ترعرعت في عائلة مسيحية، وكانت ذكية جداً، وكانت تتردد كثيراً على الكنيسة، ولقوتها وذكائها عُيِّت من قبل الكنيسة؛ لتكون مسؤولة عن الشباب في أنشطة الكنيسة.



تقول لاتاشا: كنت أشعر أنني أعيش في قلق كبير؛
لوجود تناقضات وقصص في الكتاب المقدس.
وكنْتُ أبحث عن شيء ينقذني من هذه الحياة القلقة.

هل تعلمين كيف عرفت الإسلام؟

تقول لاتاشا: ذات ليلة كنت أشاهد التلفاز على قناة
سي إن إن، وكان هناك تقرير إخباري عن العراق.
وفي خلفية الصورة رأيت امرأة لم أر أجمل منها في
حياتي، كانت مزينة بالسواد من رأسها إلى أخمص قدمها،
وكانت محتشمة وبسيطة جداً، وهذا ما جعلها بالنسبة لي
رائعة جداً، كنت أعرف أنها مسلمة، لكن لم أكن أعلم
ما معتقدات المسلمين.

لقد أسرني أسلوب لباسها وتميّت أن أكون مثلها.

وهنا كانت بداية البحث عن الإسلام.

يا الله! لا تعلم تلك الفتاة العراقية المحتشمة أن
حجابها ولبسها هو أعظم دعوة وقدوة، وكان سبب
لإسلام لفتاة أمريكية.

تقول لاتاشا: وجدت الإسلام يتناسب تماماً مع ما أبحث
عنه، فأعلنت إسلامي مباشرة، بل أقول لكم ولكل العالم:



(إن الإسلام دخل قلبي وروحي، ومعه دخل إلى قلبي
الاطمئنان والسلام الذي لم أعده قبل ذلك).

• مارلين (قاضية الصلح في محاكم بريطانيا ومحاضرة
دولية وكاتبة في القانون العالمي الشامل).

كانت تعمل في قضية العنف ضد النساء والأطفال،
وكانت على اطلاع كبير في سلوك العنف والإجرام ضد
النساء، وكانت تلاحظ العلاقات الأسرية عند المسلمين في
بريطانيا، فقررت أن تقرأ عن الإسلام.

تقول: أصبحت مرتاحة جداً لحياة النبي محمد وحياته
العائلية وقصص زوجاته وأصحابه.

عندها أدركت أن هذه الحياة التي أحتاج لها تماماً،
فأعلنت إسلامي مباشرة.

• إيمان روكسي (كاتبة نمساوية)

تقول: كنت أفعل كل ما يخطر ببالي (حرية فردية).

كسبت كثيراً.. تجولت في الأرض كثيراً.

لكن كان القلق يطاردني في كل لحظة، والتعاسة
الداخلية تحيط بي في كل ليلة.



لا أخفيكم، حضارتنا عاجزة عن تأمين الراحة والاطمئنان لنا.

لا يفرنكم ما نحن عليه في الغرب من مظاهر التقدم والحضارة، إننا مثل بيت يبهر الناظرين بشكله وأصابه الخارجية، لكنه في الحقيقة مثل بيت العنكبوت.

كنت كلما أويت إلى فراشي يؤرقني سؤال:

من أنا؟ وما وظيفتي في الحياة؟

قضيت ليلة شتوية صرخت وأنا على فراشي.. يا رب

يا رب، إن كنت موجوداً فأرني الحقيقة.

تقول: ساق الله إلي مجموعة من الشباب الأمريكي استأجروا جناحاً في بيتي.

فصرت أراقبهم بدقة بعد أن أظهروا أخلاقاً عالية ومعاملة راقية، رأيتهم مرة في الفجر يتوضؤون ثم يصلون جماعة.

فلم أهدأ حتى أنهوا صلاتهم، وسألتهم عما كانوا يفعلون، فشرحوا لي معنى الوضوء والصلاة، وبعض المفاهيم الإسلامية.. فاطمأن قلبي.

بدأ التحول من الشك إلى اليقين، ومن الخوف إلى الاطمئنان، ومن القلق إلى الراحة، وشعرت بشيء لا أستطيع وصفه.



أعلنت إسلامي مع دموعي، وشعرت أنني خارجة لتوي
من بطن أمي إلى حياتي الجديدة.

ذهبت إلى العمرة، وهناك بدأت في كتابة كتابي:

(عاشقة إلى الأبد.. امرأة أوروبية أحبت الإسلام).

• تيريز

تقول: لا أريد أن أتحدّث...

فرحي بالإسلام لا يوصف، أبداً، ولو كتبتم كتاباً
ومجلدات لن تكفي لوصف شعوري وسعادتي.

أنا مسلمة. مسلمة. مسلمة.. قولوا لكل الناس: إنني
مسلمة وسعيدة بإسلامي. قولوا لهم عبر وسائل الإعلام
كلها: (تيريز) الفتاة اليونانية أصبحت مسلمة، في دينها،
ولباسها، وأعمالها، وأفكارها.

• الدنماركية (مؤمنة)

تقول: لم أسعد في جانب من جوانب حياتي الإسلامية
سعادتي بقوامة الرجل. أنا سعيدة جداً بهذه القوامة فخورة
بها.

أنا امرأة ويهتم بي رجل.



أعيش معه في سكينة وهدوء، ولا أصدق نفسي أنني
لم أعد مسؤولة عن لقمة العيش، ولا عن الشراء ومعاكسة
الباعة، ولا طوارق الليل...

معي رجل يحميني.. يدافع عني.

(أتحدّى العالم بقوة.. ونتحدّاه بإسلامنا).

• دياماس (نجمة الراب الفرنسية)

تقول دياماس: كان الراب هو قلبي.

وصلت دياماس إلى شهرة كبيرة ومجداً باهراً لا سيما
بعد إصدار أسطوانتها الذهبية، والتي بيع منها ٨٠٠ ألف
أسطوانة حتى أصبحت غنية جداً.

تقول دياماس: ومع أنني كنت مشهورة وذات مجد، إلا
أنني كنت مكتئبة دائماً، حتى إنني لا أتوقف عن البكاء، بل
أبكي مثل الطفلة خاصة عند النوم.. لقد كنت خائفة.

تقول: لقد كنت أحاول التمتع بالشهرة، لكنني كنت
أقول لنفسي هل ما أنا عليه هو النجاح الحقيقي؟

لقد كان لدي كل شيء، كل ما تحلم به كل فتاة، ومع

هذا كنت تعيسة.



وهنا تتحدّث ديماس إليك.

وعن لحظة معرفتها بالإسلام.

تقول: كنت في مجلس مع صديقاتي، وكانت إحداهن مسلمة.

فقالت لنا: عن إذنكن سوف أذهب أصلي وأرجع إليكن.

فقلت لها مباشرة: إني أريد أن أصلي معك، وفي وسط دهشة الجميع، ذهبت معها لأجرب الصلاة؛ لعلّي ارتاح من اكتئابي.

تقول عن تلك الصلاة: إنني شعرت بمشاعر لم أشعر بها من قبل على الإطلاق.

كانت المرة الأولى التي تلمس فيها جبهتي الأرض، وشعرت شعوراً عميقاً لم أعرفه من قبل.

خرجت ودموعي هي كلامي، لكن لا أخفيكم كانت أغلى الدموع، ذهبت إلى الشاطئ لوحدي، رفعت رأسي نحو السماء؛ لأجعل الله شاهداً عليّ وقلت ودموعي على خدي:

يا إلهي، أشهد أني أريد اعتناق الإسلام، فاغفر لي ما مضى، فأنا لم أكن أعلم. كن شاهداً على ما أقوله.



يا رب، إني أتحدث من قلبي، أشهد أن لا إله إلا الله
وأن محمداً رسول الله.

تقول: هنا وهنا فقط شعرت بالدفء والصدق والأمان
والحب، لقد ولدت من جديد.

تقول: لقد أبهج الإسلام قلبي، فأنا أعرف اليوم الهدف
من وجودي.

ها أنا اليوم أرتدي الحجاب... أتدرون لماذا؟

لأنني أنظر إلى الحجاب على أنه أمر إلهي.

لقد جلب الفرح إلى قلبي، وهذا كافٍ بالنسبة لي،
وتركت الراب، لأن ثقافة الغضب والسخط لم يعد لها
وجود في حياتي.

وتقول: أنا اليوم سعيدة جداً إلى حد أن سعادة قلبي
لن يستطيع أحد أن يسرقها مني... لدي إيمان.

• دنيس هورسلي (أستاذة الرقص في لندن)

دنيس تعيش في شمال لندن، وتبلغ من العمر ٢٦ عاماً.

تقول: لقد نشأت مسيحية، كل الحياة كانت متاحة

لي: الجمال - المتعة - صغر سني - الرقص.



لكن كان هناك شعور يدفعني لأبحث عن دين يحميني
حسياً ومعنوياً.

لقد جمعت كتباً كثيرة في موضوع الأديان، لكن
القراءة عن الإسلام تأسرنى، فالإسلام شيء يقنع العقل
تماماً، ويجب عن جميع الأسئلة التي تدور في ذهني.
جاء شهر رمضان وأنا الراقصة الصغيرة الجميلة.

لكن سمعت لتلاوة من القرآن، لا أخفيكم أنني في
هذه اللحظة امتلأت نفسي بالسعادة والدفع.
عندها قرّرت أن أكون مسلمة.

لا أستطيع أن أصف لكم لحظة أن أصبحت مسلمة.

لقد أصبحت أسعد إنسانة في هذا الكون.

ما زلت أنا دنيس.. نعم دنيس، كما هي، ولكنها
مسلمة سعيدة أكثر - مطمئنة أكثر - أكثر تحراً من البشر
وشرب الخمر واستخدام جسدي لمتعة غيري.

الحمد لله دنيس تصلي خمس مرات في اليوم بكل حب.

تقول دنيس: اليوم أعيش أكثر تحراً بلبس الحجاب.

الحجاب من أعظم مفاهيم الإسلام.. لكن الأمر لا يتعلق
باللباس فقط، الأمر يتعلق بأن تكون محتشمة في كل شيء.



لقد بدأت في ارتداء ملابس أكثر حشمة، لقد تركت كل تعري كان يسيء إليّ.

أشعر اليوم بأنني محمية تماماً بفضل حجابي.

يعاملني الناس اليوم بمستوى جديد من الاحترام، يحكمون عليّ من خلال قيمي وأفعالي، وليس من خلال مظهري.

إنه أجمل أنواع الاحترام الذي يجب أن تصل إليه كل أنثى.

• سارة بوكسر (ممثلة أمريكية)

سارة بوكسر ممثلة أمريكية وعارضة أزياء عالمية.

عاشت في ولاية فلوريدا.

تقول: كانت حياتي بين التمثيل وعرض الأزياء والحفلات الصاخبة والمتاجر وعشق الماركات.

كنت أعيش من أجل يومي ويومي فقط، أصبحت أسيرة مظهري، ولا أكون سعيدة إلا عندما ينظر إلى الناس بإعجاب في لبسي وشكلي.

كان البكيني رمز حريتي لإظهار مفاتيحي.



ومع كل هذه الحرية المطلقة.. لم أكن سعيدة.

وفي ليلة معتدلة البرودة من ليالي يناير ٢٠٠٣م وأنا في طريق عودتي إلى المنزل شعرت بالانهيار، بدأت بالبكاء وقلت في نفسي: (ما الذي أستطيع فعله؟) إنني فقط فقط أريد أن أكون إنسانة جيدة).

وأنا في هذه الحالة من البكاء.. جاءني جواب (كوني مسلمة).

تقول سارة: فقط هذا التفكير في تلك الليلة جعلني أتدثر بالسلام والراحة، بل غمرني شعور بالطمأنينة والفرح. وهنا بدأت رحلتي في البحث عن الإسلام.. وما هي إلا أسابيع ووجدت في الإسلام الإجابات الرائعة المنطقية لكل أسئلتى بشكل مذهل.

لقد أدركتُ أن الإسلام ليس مجرد دين، بل هو أسلوب حياة كامل.

هنا نطق بالشهادة وأصبحت مسلمة، ولا أستطيع أن أصف لكم أي أول مرة أشعر بطعم السعادة.

ذهبتُ في اليوم التالي مباشرة وكلّ شوق أن يرى العالم بأكمله أنني مسلمة.



ذهبتُ إلى المتجر المخصص واشترت العديد من الأثواب والأوشحة الساترة.

تقول سارة: (ولبست حجاب السعادة والحرية والرفعة، لقد أصبحت الآن حرة، لقد كسرت قيود الموضة والاستعباد البشري الذي فُرض علينا بقوة المجتمع).

بكل صدق أقول لكم: إنني شعرت وكأنه ثقل هائل وضع عن كتفي.

تقول سارة: وأخيراً احترمت نفسي، ولم أعد أجعل من ردود فعل الآخرين وانتباههم أساساً لتقدير ذاتي.

تقول سارة: «وحيث إنني كنت امرأة غير مسلمة، فإني ألح بإصرار اليوم على حق المرأة في أن تتعرف على الحجاب، وعن مزاياه، وعن الإسلام والسعادة اللذين يجلبهما لحياة المرأة كما جلبها لي.

بالأمس كان البكيني رمز حريتي، ولم أكن أعلم أنه كان يحررني من أخلاقي وقيمي وشخصيتي.

وأريد أن أقول لكم هذه الحقيقة: إنه لم يسعدني شيء أكثر من سعادتي بالتخلي عن لبس لباس البحر (البكيني)، والتخلي عن أسلوب الحياة الغربية، وأعيش أجمل حياة في سلام مع خالقي».



• بترا (فتاة من التشيك)

تقول: ولدت في عائلة ملحدة، إلا أنني لم أحب فكرة الإلحاد أبداً، وأشعر أن لهذا الكون رباً له اسم.

جربت كل شيء، سافرت إلى كل مكان، ومع هذا ظلت روحي غير راضية حتى تعرّفت على دين اسمه الإسلام..

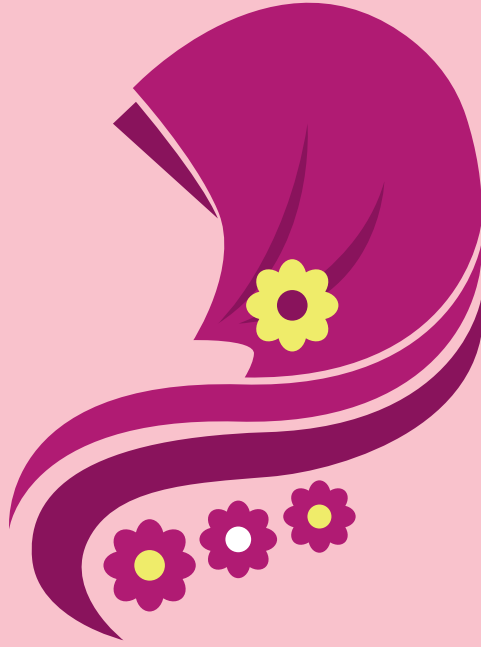
شعرت أنه هو ذلك الشيء الذي أبحث عنه، وكنت شغوفة بالبحث والقراءة عن الإسلام. وبكل تفاصيله.

هنا أعلنت إسلامي، وهذا يعني أنني أتسلق جبلاً شاهقاً، أجد نفسي في قمته مبهورة بالمشهد الرائع، لهذا الدين العظيم، ولكن ذلك الميدان (الإسلام) يحتاج إلى (الحراثة) بشكل دؤوب، وأفراده بحاجة إلى العمل بجد، وخاصة على تحسين أنفسهم، بل تعلن بترا أنه أصبح بينها وبين الإسلام حب خالد.

تقول بترا: أعيش مع الإسلام حياة تحتاج إلى تهذيب ذاتي عملي، ومثال ذلك أنني أصل إلى طريق مسدود إن لم أجد إحساساً بالإنجاز الذي تجلبه لي أداء الصلاة بوقتها.

تقول بترا: يا لنظافة الإسلام! ويا لروعة اللبس المحتشم!

إن الحجاب يعني بالنسبة لي التحرر الحقيقي الذي أشعر فيه بذاتي وشخصيتي وخصوصيتي، وأتمنى لكم معه كل صنوف الحب.



عندما يستحي الجمال



قبل أن تسير حروفي إليكم، أنا هنا لا أتكلّم عن شيء من الحلال والحرام. ولكن سوف أكون في هذا المقال بين ناقل لحروف واقع عصري، وبين نموذج لأكثر من جمال في شخصية واحدة. ودعونا نتفق قبل أن يضيع الوقت في قراءة هذه الحروف!!

إذا كان يضيع وقتك ويومك وسنين حياتك،

وأنت تفكرين في مظهر شعرك أو جسمك، أو تبحثين بكل حزن عن تجاعيد حول عينيك، أو يقلقك رأي الناس في ملابسك، أو يكون أعظم أولوياتك كيف أنحف؟! بحيث يكون أعظم إنجازاتك أن تتمكّني من لباس بنطال الجينز الضيق بكل سهولة.

هنا أخبرك أن المقال بكل حروفه لك.

في عام ١٩٩١ قامت الكاتبة والمفكرة والشاعرة الجميلة الحسناء نعومي وولف بتأليف كتابها المشهور «أسطورة الجمال».

أرادت في كتابها أن توقظ العالم على حقيقة مفادها:

(أنه في الوقت الذي تحررت فيه المرأة من بعض الممارسات والقوانين، ظهرت وبشكل خطير قيود عبودية جديدة على المرأة باسم الجمال).



تقول المؤلفة وولف: إن أسطورة الجمال التي وضعها النظام الغربي، يجبر المرأة على إنفاق عمرها كله ومالها من أجل تحقيق ذلك الجمال، ولن تصل لذلك..... لماذا!!!!؟

لأنها تسأل هذا السؤال:

من وضع لنا مقاييس الجمال؟

أليس الإعلام بكل أدواته (هوليوود والدعاية والمجلات)، وكلها تسوّق المنتجات على جسد المرأة، وبالتالي صنعوا لنا مقاييس للجمال لا يمكن الحصول عليها، لأنها مقاييس هلامية غير واقعية، تعتمد على نظرة واحدة لهدف واحد، ونسوا أن الجمال وصفٌ يختلف من مكان لمكان.

ما الهدف من ذلك؟

تقول «وولف»: والهدف من ذلك إبقاء الفتاة مشغولة البال غير مرتاحة، وغير واثقة، والأهم من ذلك إبعادها عن مجالات من الجمال الخاص في مجتمعها والبيئة التي تعيش فيها.

ولذلك تقول وولف: إن أسطورة الجمال حركة مقاومة ضد الحريات، وتشير أن الحياة متعددة في طرق الجمال والإنجاز.



فكما أن الطريق متعدد المرادفات.

«الطريق والسبيل والمور والريع والنهج والسنن
والأسلوب والديلع»

فإن في كل طريق في الحياة مجالاً لتحقيق جمال جديد.

لكن الفتاة كما تقول وولف:

رُسم لها إطار واحد، تختزل كل حياتها وجمالها فيه، وهو
إلى: فائقة الجمال، نحيلة الجسم، مكياجى، حذائى، قهوتى.

حفلى، هديتى، ماذا يقولون عني؟ كيف ينبهرون بي؟

ولذلك فإن الحيز الاجتماعى الضيق الذى تحاول
الفتاة إثبات جمالها فيه محاصر بسؤال واحد فقط:

كيف أنا فى عيون الآخرين؟

تقول وولف: وبهذا الاختزال الضيق لحياة الفتاة،
والذى أصبح يخلو من أولويات اعتزازها بعلاقتها وهذا
جمال، وتعليمها وهذا جمال، وثقافتها ومعارفها وهذا
جمال، وعلاقتها بوالديها وأسرتها وهذا جمال، ودورها
الرائد فى مجتمعها وهذا جمال خاص، وصحتها وقيمتها
وقوة شخصيتها تحكى جمالاً آخر.



لكن صنع لها مساحة ضيقة؛ لتمارس فيه الجمال الذي يريدونه فقط.

حتى أصبح تجويع الجسد بدلاً من كبح شهوات الجسد، حتى أصبح الإعلام وإعلاناته لا تتحدث عن روح المرأة وإنما كل شيء من أجل الجسد!

«الحمية. العناية بالبشرة. عمليات التجميل. عالم العدسات....».

حتى أصبحت الفتاة رهينة للموضة العالمية والمقصف الفرنسي.

تقول وولف: وهل جلب هذا الماراثون للجمال الهلامي السعادة للمرأة أم ازداد بؤسها؟

أليس من الغبن ألا نعيش إلا لمجال واحد من الجمال والحياة كلها، جمال من يعيش لنوع واحد من الجمال، فإنه سيحاول بكل أسلوب إظهار ذلك الجمال اليتيم والوحيد، حتى لو كان على حساب التنازل عن القيم! وإذا فقدت شيئاً من هذا الجمال فقدت الحياة بكل سعادتها؛ لأنها لا تعرف إلا هذا النوع من الجمال.

تقول وولف: «اليوم تبحث الفتاة عن مكانتها فقط بين أجساد النساء للمقارنة وبين عيون الرجال للإعجاب.



أما الجيل الذي سبقنا فكن يبحث عن مكانة الفتاة في المجتمع».

الآن أقول لنعومي وولف: سأضع بين يديك نموذجاً تفتخرين به، حقق قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة أكثر من جمال. هذا النموذج امتلك كل الجمال والحسن في الشكل، لكن لم يكن ذلك الجمال الأسر لتلك الفتاة الصغيرة فاطمة بنت محمد ﷺ، مبرراً لها لتقف عن البحث لجمال الحياة الحقيقية، بل حتى جمال أن والدها رسول الله، لم تجعل ذلك القرب سبيلاً للتوقف عن مسؤوليتها كإنسانة لها دور فاعل على نفسها وأسرتها وعائلتها ومجتمعها.

إن تلك الفتاة الجميلة فاطمة ﷺ، تعلن لكل فتاة في العالم أن مواطن الجمال المتاحة لها كبيرة وكثيرة، تنتقل من جمال إلى جمال، حسب قدراتها وشغفها لذلك الجمال، رغم جمالها الرائع فهي كما تقول أمنا عائشة ﷺ :

كانت فاطمة أكثر إنسانة تشبه رسولنا، الأجل من القمر شكلاً. وأما جمالها الآخر أنها كانت أكثر أهل الأرض تشبه النبي سماً وشمائل، وهذا الجمال لا يأتي لأن والدها هو رسول الله، وإنما مسؤولية فاطمة تجاه نفسها ودينها وحياتها جعلها تكتسب هذا الجمال من الصفات.



حتى أصبحت كل خطوات هذه الفتاة الجميلة الصغيرة مولد لجمال جديد، جمال علاقتها بوالدها، أنه صناعة ومجاهدة حتى وصلت إليه. كانت إذا زارت والدها قام إليها وقال: أهلا بابنتي، وقبلها بين عينيها، وأمسكها بيده، وأجلسها مكانه. وإذا زارها والدها ﷺ، قامت إليه وقبلته وأجلسته مكانها. أي جمال من العلاقة تحققه فاطمة الجميلة؟

هل ستكتفي فاطمة بهذه الإنجازات من الجمال؟

اسمعوا ماذا يقول الإمام الذهبي عن قصة جمال آخر لتلك الفتاة الصغيرة الجميلة فاطمة الزهراء:

«كانت فاطمة عليها السلام صابرة، دينة، خيرة، صينة، قانعة، شاكرة لله تعالى». بالله عليكم أي حياة تعيشها تلك الفتاة وهي تحقّق جمال الصبر والمصابرة دون تنازل في قيمها، وجمال الديانة والخشية وهي الصومامة القواماة القانعة، وجمال الخيرية وهي تحمل القلب الرحيم الحنون على كل أفراد مجتمعها. وجمال القناعة، ذلك الكنز الذي لا تمتلكه إلا الواثقة بنفسها، وجمال الشكر لله على كل نعمة وهي عبادة القليل.



بل نحن على موعد آخر مع الجمال،

وهو جمال الزوجة العظيمة الحبيبة، والأم الرائعة. يقول ابن كثير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (عاشت فاطمة مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على جهد العيش وضيقه، وهي الجميلة الحسناء القوية الواثقة الصغيرة بنت رسول الله ﷺ). لكنها كانت تؤمن أنها تصنع نوعاً خاصاً من الجمال، حتى إن زوجها عليّ من شدة حبه لها كان يغار من السواك وهو في ثغرها.

وأما جمالها كأروع أم فقد احتضنت فاطمة أروع أولادها، «الحسن، والحسين، ومحسن، وأم كلثوم، وزينب».

جعلت مع أولادها وزوجها من البيت ربيعاً من الجمال والحب والرعاية، حتى كان الرحي يؤثر بيدها وهي تطحن الطعام، وتربّي الأولاد بكل مسؤولية في إخراج جيل من بيتها، يعزز فيه قيم البيت الهاشمي، الذي يحمل قيم رسول الله ﷺ. وقد تحقّق لها ما تريد، فأنجبت للدنيا أعظم الأولاد، وكأن فاطمة بهذه الإنجازات الجمالية تملك أكاديمية الجمال في كثير من المجالات.

وبعد هذا الإنجاز من الجمال لهذه الفتاة الجميلة الصغيرة، هي على موعد مع حفل لتدشين هذه المسيرة من الجمال.



تدشين يتقازم معه أي تدشين

(هوليود. مسابقات الجمال. وسائل التواصل الاجتماعي)
التدشين من السماء!! والجائزة أغلى من الكرة الأرضية
بأكملها!

قال النبي ﷺ: (إن هذا ملك لم ينزل الأرض قط
قبل هذه الليلة، استأذن ربه أن يسلم عليّ، ويبشرني بأن
فاطمة سيدة نساء أهل الجنة!! وأن الحسن والحسين
سيدا شباب أهل الجنة).

بالله عليكم هل هناك جائزة عالمية لفتاة ممكن أن
تقارن بهذه الجائزة التي لم تأت إلا بمسؤولية واعية من
تلك الفتاة الحسنة المبدعة رضي الله عنها؟ وتأتي الليلة الرابعة من
شهر رمضان في السنة الحادية عشرة من الهجرة وفاطمة
الجميلة وعمرها ٢٥ ربيعاً، على فراش مرضها سعيدة فرحة
ببشرى أبيها لها، أنها أول أهله يلحق به بعد وفاته، أصحاب
نجاح العلاقات حتى الموت يتحوّل إلى موعد للقاء الآخرة.
وهي على فراشها وكأن القمر في وجهها من جمالها.

تدخل عليها أسماء بنت عميس وتجد تلك الجميلة
الملكة تبكي!!

تسألها أسماء: أتزعين من الموت يا فاطمة
الجميلة؟



فترد مباشرة بردٍ وكأنه للعالم بكل شعارات حريته
وحقوقه، ولكل فتاة قد يراي بها الآخرون لتتنازل في
إظهار مفاتها وسماع حروف الإعجاب بها. قالت فاطمة:
يا أسماء

«أخاف أن يراني الرجال بعد وفاتي!».».

يا الله! وكأنها تقول: يا أسماء، جسدي وجمالي
وقوامي هي أعظم مسؤولية، أريد أن أحافظ عليها حتى بعد
مماتي، فقالت لها أسماء: نصنع لك يا أميرة الجمال
ماكناً نصنعه في الحبشة، كنا نضع الجريدة منحنية في
مقدمة النعش ومؤخرته، ثم نسدل الستار فلا يصف.

وهنا ظهر ثغر تلك الجميلة فاطمة مبتسماً وهي تقول
لأسماء: (سترك الله كما سترتيني يا أسماء).

تموت الفتاة الصغيرة وهي ملكة الجمال في الجنة بعد
أن أخبرت كل فتاة في العالم (كيف يستحي الجمال).



شكراً لإسلامي العالمي



شكراً لإسلامي العالمي... هذه العبارة شعار كل فتاة مسلمة في العالم، يخرج هذا الشعار من قلبها بوحاً بسعادتها ومكانتها ورفعتها وشموخها في شجرة الإسلام الجميلة.

• شكراً لإسلامي العالمي الذي يعظم كل أنثى، ويمكن لحريتها وحقوقها التي تتناسب مع طبيعتها وسعادتها.

• شكراً لإسلامي العالمي الذي هو بالمرصاد لكل من يريد أن ينال من كرامتي كأنتى.

• شكراً لإسلامي العالمي، فقد أدركت أنك الدين الوحيد الذي يحمي المرأة من أبشع الجرائم التي ترتكب ضدها.

• شكراً لإسلامي العالمي على حدودك العادلة على كل مجرم يريد العبث بعفتنا. هذه الحدود التي هي مصابيح المجتمع الآمن السعيد.

• شكراً لإسلامي الراقي على حمايتنا من الاختلاط الذي هو أعظم أسباب الرذيلة في الحضارة الغربية.

• شكراً لإسلامي الجميل على سعادتني بحجابي وافتخاري به ومناسبته لفطرتي، لكن أدركت تماماً سبب الحملة العالمية عليه؛ لأنه من أعظم أسباب الحماية لكل أنثى في العالم، وبه لن يستطيعوا الوصول إليّ. كما ذكرت ذلك صحيفة التايمز.



• **شكراً إسلامي الرائع** لقد جعلتني ملكة بكل ما تحمله هذه الكلمة، وأنا أسير ومعى محرم يحميني ويكون بجواري ويعلن لكل من يراني أنني ملكة بنت أسرة تحبني وتفديني بروحها. نعم شكراً على (نعمة المحرم) الذي يزيد من حرיתי ويجعلني واثقة أميرة لا أخاف من أحد.

آه على أختي من حواء في الغرب بعد أن هدموا أسرتها تماماً واستبدلوا المحرم بكلب يحميها أو صافرة تكون في شنطتها لطلب النجدة، أو عليها أن تأخذ دورة في الدفاع عن النفس!!

• **شكراً إسلامي العالمي** اليوم وأنا أرى القوانين الوضعية في الغرب التي ترأف وتتميز لذلك الرجل المغتصب على حساب تلك المسكينة (المرأة الغريبة).

أقول: شكراً على الجلد وعلى الرجم الذي يخفف على المرأة المعتدى عليها، ويأخذ حقها ويشفي صدرها، وأيضاً يردع كل مجرم أن يقترب من المرأة بأي أذى.

إن ذلك الجلد أو الرجم لذلك المغتصب، هو رأفة حقيقية بالمرأة وحماية لكل امرأة في المجتمع وإحساس عظيم بأنها غالية وينتقم لها من كل من يؤذيها.



وحتى تخرجي شركك لإسلامك من كل قلبك استمعي
لهذه القصة.

الفتاة البريطانية «ماري فيرنيل» ١٤ سنة

قام رجل بريطاني عمره ٣٥ سنة باغتصابها عندما كان
عمرها ١٢ سنة، وأجبرها على إقامة علاقة معه بالقوة،
وبعد سجنه أطلق سراحه مباشرة.

فتضايقت التلميذة المغتصبة

فأبلغت معلمتها في المدرسة بأنها ستتأخر عن الحضور
في الغدا!!

وعشية ذلك اليوم قالت لأمها: تصبحين على خير،
وتوجّهت إلى غرفة نومها، وتناولت كمية كبيرة من
الحبوب المنومة.

وفي الصباح توجّهت والدتها لإيقاظها فتعذّر عليها فتح
الباب.

وبعد جهد تمكّنت من فتح الباب لتجد الفتاة الصغيرة
المسكينة جثة هامدة على سريرها، وبجانها ورقة كتبت
فيها عن ألمها وحزنها الشديد على إطلاق سراح ذلك
المجرم المغتصب.



آه على تلك المسكينة التي عاشت حزينة وماتت
مقهورة وهي ابنة الـ ١٤ ربيعاً!

وبعد تقدّم والدي الفتاة إلى محكمة «دور كينغ» في
ساري جنوب غرب لندن واعتراضهما على إطلاق سراح
مغتصب ابنتهم.

هل تتوقعون أخذ حق تلك الطفلة التي غادرت الحياة
حزينة!!؟

المدّعي العام في المحكمة أسقط الحق العام عن
المغتصب؛ لعدم توفر الأدلة بعد انتحار الفتاة!!!

نعم مليار مرة نقول: شكراً إسلامي على شريعتك العادلة
الصارمة التي تجعلنا في أمان في كل مكان.

• شكراً إسلامي الحبيب وأنا أقرأ كتاب «الاغتصاب»
لمؤلفته «ماري اوديل» وهي تنادي ألف مرة «لا تتركوا
الفتاة وحدها».

هذا النداء لهذه الكاتبة عندما عاشت آلاف القصص
لفتيات كن ضحية الخروج لوحدهن.

• نعم، شكراً إسلامي فقد أمرت أسرتي أن تهتم بي
وترافقني وتكون قريبة مني؛ لأكون في نظر العالم أميرة
عظيمة مهابة.



• **شكراً إسلامي** وأنا أقرأ لأحد الكُتّاب في مجلة التايمز الأمريكية وهو يطالب حكومته بالتدخل لإقناع النساء بارتداء ملابس محتشمة، وخاصة تلك الملابس التي ترتديها المسلمات.

وكان هذا النداء بعد ازدياد موجة الاعتداء الجنسي على النساء في الغرب.

• **شكراً إسلامي الراقي** وأنا أرى اليوم حملة توعوية لشرطة لندن؛ لتشجيع النساء على تعلم فنون الدفاع عن النفس لحماية أنفسهن من الاعتداء المستمر، والذي أصبح يتزايد بنسبة ١١٪ في العام الواحد.

• **شكراً إسلامي العالمي** كم نحبك، لقد أعلنت لنا الحب الحقيقي برفع مكانتنا في الدنيا ومكانتنا في الآخرة. وأعلنت لنا الحب أيضاً بحماية حقوقنا.

نعم شكراً ونحن نرى الأرقام المفزعة لحال أختي من حواء في الغرب وقد أخذوا منها كل شيء وتركوها وحيدة لكل شيء.



الخاتمة



هذا الكتاب... إلى:

١ - الفتاة المسلمة المعتزة بدينها

يا بنتي، أولاً كلنا نفخر بك وبهذا الاعتزاز بإسلامك العالمي.

وهذا الكتاب بتوفيق الله سيزيدك طمأنينة على ما أنت عليه، وسيساعدك في محاورتك لكل فتاة بكل ثقة وحب ومسؤولية...

وفكك الله يا سفيرة كل فتاة.

٢ - الفتاة المسلمة

يا بنتي أرايت أي حال وصلت إليه المرأة الغربية.
يا بنتي ادركي أن اسلامك العالمي هو حريتك الحقيقية.
أتمنى يا بنتي أن لا تكتشفي جمال إسلامك وحبه لك إلا بعد أن تخسري كل شيء.

ننتظرك لتكوني سفيرة المرأة المسلمة.



٣ - الفتاة غير المسلمة

لعلّ هذا الكتاب يا أختي في حواء يصل إليك بعد ترجمته.. وتعلمي أنه كان يفزعنا ويؤلمنا تلك الأرقام المفزعة والتي أنتِ ضحيتها.

اقرئي عن الإسلام بكل تمعُّن.

أتمنى أن تصلي إلى الحقيقة، وأن الإسلام هو الدين الحق والدين الخاتم، وهو الذي يكفل لك الأمن والراحة والسعادة.

«اللهم اشرح صدرها لدينك العظيم».

كتبه

د. محمد بن محمود السيد

الايميل / alossrah2012@gmail.com

للتواصل  ٠٥٠٥١٢٩٨٩١



مراجع الكتاب



١. القرآن الكريم.
٢. تفسير ابن كثير.
٣. تفسير القرطبي.
٤. كتاب العدوان على المرأة في المؤتمرات الدولية، د. فؤاد العبد الكريم.
٥. كتاب حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية، د. نوال العيد.
٦. كتاب فتاة الضباب، مجموعة من الباحثات.
٧. كتاب وبضدهن تتميز المسلمات، د. محمد رشيد العويد رَحِمَهُ اللهُ.
٨. كتاب إنهم يتفرجون على اغتصابها، د. محمد رشيد العويد رَحِمَهُ اللهُ.
٩. كتاب مذكرات ذات خمار، د. محمد رشيد العويد رَحِمَهُ اللهُ.
١٠. كتاب رؤى تأصيلية في طريق الحرية، الشيخ صالح الحصين رَحِمَهُ اللهُ.
١١. كتاب جدلية الحجاب، د. صهيب السقار.
١٢. كتاب فضاءات الحرية، د. سلطان العميري.
١٣. كتاب أسطورة الجمال، الكاتبة نعومي وولف.
١٤. كتاب الآن ربي له اسم - الكاتبة هالة صلاح الدين لولو.



فهرس المحتويات



- مقدمة المؤلف ٥
- الأنثى قبل الإسلام ١١
- المرأة في الصين ١٢
- المرأة في الهند ١٣
- المرأة عند الفرس ١٥
- المرأة عند الرومان ١٥
- المرأة عند اليونان ١٦
- المرأة عند اليهود ١٧
- المرأة في النصرانية ١٩
- المرأة عند العرب في الجاهلية ١٩
- زواج الأنثى في الجاهلية ٢١
- وجاء الإسلام العالمي ٢٥
- وهنا أسألهم هذا السؤال الواضح جداً ٢٦
- دعونا نسمع صوت العقلاء من داخل الحضارة الغربية ٣٠
- مساواة في السماء ٣٤
- وقفة للتأمل ٣٧



- أنثى تنمو برعاية الحب ٣٨
- الأنثى بنتاً ٣٩
- الأنثى زوجة ٤٠
- الأنثى أمّاً ٤٣
- إسلامي يرفع تعليمي ٤٥
- إسلامي وتمكنني من عملي ٥٠
- «رفيدة الأنصارية» ٥٢
- روعة الإسلام في عدم إجبارها على العمل ٥٢
- المرأة المسلمة وأكثر من خيار ٥٣
- عندما تقرر الأنثى المسلمة أن تعمل ٥٤
- ضوابط عمل المرأة المسلمة ٥٥
- وقديماً قالوا تُعرف الأشياء بضدها ٥٦
- المرأة الغربية لماذا خرجت للعمل؟ ٥٦
- في الإسلام العمل ليس مشكلة وإنما أين أعمل؟ ٥٨
- مشروع الرذيلة ٥٩
- لك وظيفة ولكن لا تنسي وظيفتك ٦٣
- مؤسسة خدمات أدلمان المالية ٦٤
- ما أعظم الإسلام العالمي! ٦٧
- **حكاية حرية ١** ٦٩
- المرأة الغربية ٧٠
- الخطوة الأولى: تخلي عن دينك ... واستمتعي بالحرية ٧٠



- الخطوة الثانية: شعارات الحرية والتخلي عن الحياة الأسرية ٧١
- ١ - الجانب الأول: أنت والرجل سواء (المساواة) ٧٤
- ٢ - الجانب الثاني: استقلي بمالك ٧٥
- ٣ - الجانب الثالث: الاختلاط المطلق ٧٧
- قوانين المؤتمرات العالمية للمرأة (الرخصة الأخيرة) ٨٢
- حرية الافتراس ٨٣
- أرقام حكاية الحرية لافتراس المرأة الغربية ٨٥
- معهد المرأة في مدريد أخرج تقريره السنوي والذي يرصد
- أحوال الحريات في العالم ٨٥
- (إن المرأة خلقت ليمارس معها أبشع أنواع الجنس) ٨٩
- هذا البرنامج والسقوط ٩٦
- المرأة الغربية تتحدث ٩٨
- **حكاية الحرية ٢** ١٠٣
- لن يقولوا لك انبذي الدين .. ولكن سيقولون ١٠٥
- شعارات ١٠٩
- **شبهات حول المرأة** ١١١
- كيف تصنع الشبهة؟ ١١٣
- شبهات تلقي ألغاماً في طريق الأنثى العظيمة ١١٣
- أولاً: شبهات حول النصوص القرآنية ١١٤
- ١ - شبهة حول قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى﴾ ١١٦



- ١ - قراءة أبي بكر وابن عامر.. بضم التاء ١١٩
- ٢ - قراءة الجمهور بسكون التاء ١١٩
- ٢ - شبهة حول قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَنَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ ١٢١
- ٣ - شبهة حول قول الله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهَا دَرَجَةٌ﴾ ١٢٤
- ٤ - شبهة حول قول الله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ﴾ ١٢٨
- ١ - المعيار الأول (درجة القرابة) ١٣٠
- ٢ - المعيار الثاني (موقع الجيل الوارث من التتبع الزمني للأجيال) ١٣١
- ٣ - المعيار الثالث (المسؤولية المالية التي أوجبها الإسلام على بعض الورثة) ١٣٢
- الإسلام والحقوق العالمية العادلة للميراث ١٣٤
- حوار بين البنت وأبيها ١٣٥
- ٥ - شبهة حول قول الله تعالى: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ ١٤٣
- كيف تفسر القوامة عند أعداء المرأة والإسلام ١٤٤
- ما دليكم على أن القوامة استعباد للمرأة؟ ١٤٦
- كيف يبنى اليقين في مثل هذه الشبهة؟ ١٤٦
- ١ - ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ ١٤٩
- ٢ - ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ ١٥١
- ٣ - القوامة تكليف ومسؤولية ١٥٢



- ثانياً: شبهات حول أحاديث النبي ﷺ ١٥٥
- شبهة أن النساء (ناقصات عقل ودين) ١٥٦
- الناصح حبيب يخاف على حبيبه من أخطر السلوكيات ١٦٣
- دعوني أتكلّم معكم بكل واقعية ١٦٨
- فما حال المرأة إذاً في الشهادة!!! ١٦٩
- الحمل والوضع والرضاع ورعاية الأبناء بكل حب... ١٧١
- أحكام الشهادة في الإسلام ١٧٥
- هل تعلمون... ١٧٦
- ثالثاً: «نقف مع معنى ناقصات دين» ١٨٠
- الأنثى الغربية والمولد الجديد ١٨٥
- هل تعلمين كيف عرفت الإسلام؟ ١٨٧
- عندما يستحي الجمال ١٩٩
- كيف أنا في عيون الآخرين؟ ٢٠٢
- هل ستكتفي فاطمة بهذه الإنجازات من الجمال؟ ٢٠٥
- بل نحن على موعد آخر مع الجمال، ٢٠٦
- تدشين يتقازم معه أي تدشين ٢٠٧
- شكراً لإسلامي العالمي ٢٠٩
- الخاتمة ٢١٥
- مراجع الكتاب ٢١٧
- فهرس المحتويات ٢١٩



قالوا عن الكتاب

«اطلاعي على هذا الكتاب كان مولد حقيقي لنفسي وعقلي بل كان فوزاً».

ر.م



«صدقوني هذا الكتاب جعلني أحب حجابي الجميل. وجعلني أعرف أعظم حقيقة. إن التطور والتجديد هو عدم التخلي عن حجابي فهو مصدر جمالي وتطوري وتميزي».

د.ف



«إن هذا الكتاب كنز لا يعرف قيمته إلا من اطلع وتمعن كل عبارة كتبت فيه».

ح.ع



«كتاب عظيم وملهم وهو بمثابة درع لكل أنثى في حياتها».

ع.ح



«كتاب حروفه من ذهب. كشف لنا جميع مسميات الحرية الخادعة، والأنوثة الزائفة، وفتح لنا آفاق من معرفة إكرام ديننا الحبيب العالمي لكل أنثى».

ل.ع



«الكتاب رائع بأسلوبه الشيق السهل البسيط الممتع العميق. الكتاب في قمة الاحترافية في الإثارة والتشويق مع الأسلوب العلمي الرصين بعيد عن ردات الفعل، بعيد عن الخرافات من القصص. الكتاب يخاطب العقل والروح والفطرة وهنا تكمن قوته».

ف.س